يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن: ٦٫٠٠ ل.ا.

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל-אתיחאד

AL-ITTIHAD

جمعة ٢ تشرين الثاني ١٩٧٩ ، ١٢ ذو الحجة ١٣٩٩ ، العدد ٥٠/٣٦ — 2.11.79 — VOL 50/36

« لجنة السلام العادل » تعرض على الصحفيين نص مذكرة لجنة التوجيه الوطني الفلسطينية

❋ المذكرة تستعرض سياسة الاحتلال وتفضح اهدافها وتؤكد حق الفلسطينيين في تقرير المصير ❋

القدس — لمراسلنا الخاص — بمبادرة من لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية عقد هنا في بيت « اغرون » في القدس ، مؤتمر صحفي يوم ١٩٧٩/١٠/٣٠ بصدد « لجنة التوجيه الوطني » الفلسطينية في الاراضي المحتلة والتي تمثل مواطني الاراضي المحتلة وتتمثل بالقادة الوطنيين من رؤساء البلديات وغيرهم من الشخصيات الوطنية من رافضي مؤامرة « الادارة الذاتية » التي تأتي في اطار مؤامرة « كامب ديفيد » .

وقد حضر المؤتمر الصحفي اعضاء لجنة السلام الرفيق عوزي بورشطاين عضو المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي فاكد في كلمته ان لجنة التوجيه الوطني التي اقيمت في الاول من اكتوبر ١٩٧٨ في اجتماع لرؤساء البلديات والقادة النقابيين وقادة منظمات شعبية اخرى انما قامت لتوحيد الجماهير الفلسطينية في النضال ضد اتفاقية كامب ديفيد وبرنامج « الادارة الذاتية » وليس لتكون ممثلا بديلا لسكان الاراضي المحتلة عن منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال ان لجنة السلام العادل لترى صوابا في قراءة مذكرة بعثت بها لجنة التوجيه الوطني واطلاع الجمهور عليها . كما علينا ان نشير الى ان هذه المذكرة تعبر عن لجنة التوجيه الوطني فقط وقد نشرت باسمها .

هذا وكان عريف المؤتمر ، عضو سكرتارية لجنة السلام العادل الدكتور يسرائيل ايف ، قد اشار الى عدم اشتراك لجنة التوجيه الوطني في المؤتمر وذلك احتجاجا منها على حظر السلطات لها عقد اجتماعات في مدن الضفة المحتلة وحظر الاشتراك في ندوات ومؤتمرات صحفية في داخل اسرائيل وتهديدها بالعقاب لمن يشترك فيها .

وشارك في المؤتمر كذلك المحامية فيليتسيا لانغر فتحدثت باسهاب موردة الحقائق — عن ممارسات سلطات الاحتلال القمعية على سكان المناطق المحتلة وتحدثت بالتفصيل عن مدلولات قرار المحكمة العليا بشأن ايلون موريه وعن مصادرات الاراضي .

هذا وقد تحدثت المذكرة التي بعثت بها لجنة التوجيه الوطني الى المؤتمر وقرنت فيه عن الهجمات الاستيطانية الشرسة على كافة المناطق المحتلة وتوسيع المستوطنات القائمة المستمر وما رافقها من مصادرة اراضي واغلاق ومنع بناء بحجج امنية تمهيدا لتحويل تلك الاراضي الى مناطق مفتوحة امام عصابات غوش ايمونيم وهي العصابات المرتبطة بارادة الحكومة الاسرائيلية ودعمها وحمايتها والتي اطلقت النار على المواطنين العزل في حلحول وبير زيت وقتلت عددا منهم .

ثم احتجت المذكرة على التضييق المستمر على الحريات : بمنع المواطنين والمجالس البلدية من التعبير عن آرائهم بحرية ومنعهم من عقد الاجتماعات او حضور او اقامة الندوات والتنسيق فيما بينهم ، ومنعهم من السفر وحرية التنقل . كما احتجت على اغلاق الجامعات والمدارس الثانوية ونقل الطلاب والمعلمين نقلا جماعيا الى اماكن نائية ، واعتقال العديد منهم والاعتداء على الطلاب والهيئات التدريسية وتحقيرهم من جنود الاحتلال ومنع السلطات للمعلمين من حقهم في تشكيل نقابة خاصة بهم وتهديد السلطات لحياة المواطنين في اشغالهم وارزاقهم ومستقبلهم والضغط عليهم وممارسة الضغط عليهم لكي يصبحوا جواسيس خونة على اهلهم وابناء شعبهم ، مستغلين حاجة المواطنين لموافقة السلطات العسكرية عن اي عمل يقومون به حتى لو كان الحصول على رخصة سواقة او تركيب هاتف .

واحتج البيان بشدة على انتهاج اسلوب العقاب الجماعي على بعض مدن ومخيمات اللاجئين حيث قامت السلطات بقطع التيار الكهربائي والهاتف لفترات طويلة عن هذه المدن والمخيمات . ثم احتجت المذكرة على عودة السلطات من جديد الى سياسة نسف البيوت والابعاد . واشارت المذكرة الى ممارسات السلطات في التضييق على المؤسسات والنقابات والنوادي والجمعيات والمجالس البلدية محاولة افشال مشاريعها ومنعها من توسيع حدودها . وانتهاج السلطات اسلوبا تلفيق التهم لبعض رؤساء واعضاء البلديات تمهيدا لمحاكمتهم .

واعتبرت المذكرة هذه الاجراءات التعسفية تمهيدا لتطبيق مؤامرة الحكم الذاتي وذلك لتعيين عملاء لسلطات الاحتلال في هذه المراكز ، لتسهيل تنفيذ المؤامرة .

ولذا فقد كان من الطبيعي ان يعلن سكان المناطق المحتلة عن رفضهم ونضالهم ضد هذه السياسة العنصرية الشرسة فاعلنت لجنة التوجيه الوطني في مذكرتها :

١ — نعلن تمسكنا بحقنا في تقرير مصيرنا في الاستقلال والسيادة على ارضنا وحقنا في اقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف. كممثل شرعي وحيد لشعبنا .

٢ — نعلن رفضنا لمشروع الحكم الذاتي جملة وتفصيلا وتاكيد اعتبار اتفاقيات كمب ديفيد مؤامرة لتصفية قضية شعبنا الفلسطيني .

٣ — حق شعبنا في التصدي لكافة ممارسات الاحتلال وبكل السبل والوسائل .

٤ — اننا نعتبر المستوطنات كلها غير شرعية بغض النظر اقيمت على اراض خاصة او اميرية لانها في النهاية مقامة على ارض عربية فلسطينية .

نائب طوبي: الحديث عن خلاف مصري اسرائيلي ستهدف التغطية على الصفقات المعقودة بينهما

القدس — لمراسل « الاتحاد » — صرح النائب توفيق ...بي في الكنيست ، امس الاول ، بان مسرحية المماحكات ...خلافات بين اسرائيل ومصر حول حقول نفط بئر « علما » ...سيناء ، وحول اسعاره وموعد تسليم الآبار ، ما هي الا ستار ...طية الصفقة التي عقدها حكام اسرائيل ومصر حول حقوق ...شعب العربي الفلسطيني في الضفة والقطاع وتصفية هذه ...قوق بموجب اتفاقية « كامب ديفيد » .

...جاء ذلك في طلب تقدم به النائب ...ي طوبي ، ودعا فيه الى شطب ...احات النواب كالمان كهانا ويتسحيون ...ن (المتدينين) وجئولا كوهين ...تيماث) المطالبة بعدم تسليم ابار ...ا لمصر ، شطبها من جدول الاعمال . ...كان رد وزير الطاقة موداعي ان ...ح تحويل الاقتراح الى لجنة الامن ...ارجية مع انه قال ان المحادثات ...صعوبتها تجري حسب ما وضعته ...مة اسرائيل من اسس لها وهو ...قة مصر على تزويد اسرائيل التي ...لا نهاية بكل ما تحتاجه اسرائيل من ...ة نفطية .

وقال توفيق طوبي في كلمته : « ان كل هذا النقاش بين النواب الذين يقترحون عدم تسليم حقول النفط وبين الوزير ما هو في الحقيقة الا طق حنك وزوبعة في فنجان ... فالشيء الذي تريدون جميعكم وحكام مصر معكم التستر عليه هو التآمر على حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير المصير ، وبقاء الاحتلال تحت ستار الادارة الذاتية واستمرار الاستيطان وانتزاع الارض من اصحابها .

« ولكن اليوم يظهر اوضح من اي وقت مضى وخصوصا مع استقالة وزير الخارجية ديان افلاس اتفاقية « كامب ديفيد » وانعدام الامل في التقدم نحو ما تسمونه السلام عندما تتوجون ذلك بالدوس على حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

« والحقيقة انه يمكنكم الاستمرار في مسرحية المفاوضات بين مصر واسرائيل لتنفيذ اتفاقية « كامب ديفيد » حول الادارة الذاتية وحول مراقبة سيناء ومرابطة قوات دولية هناك ، وحول ابار النفط في السويس ، ويستطيع وزير الدفاع الاسرائيلي الالتقاء مع وزير الدفاع المصري تحت سقف محطة الانذار الامريكية في سيناء ولعب البايلردو هناك ، لكن كل هذا لن يخرجكم من النفق المظلم ، ولن ينقذ اسرائيل من الازمة العميقة التي وجدت نفسها فيها .

« وطالما ، انكم لا تريدون الاعتراف بالحقيقة ، وهي ان انسحابكم من جميع المناطق المحتلة ضروري وحتمي ، وطالما تواصلون مقاومة الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، وطالما لا تعترفون بما يعترف العالم اجمع اليوم وهو ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثله الشرعي ، فستردون من ازمة الى اخرى ... من ازمة اقتصادية الى ازمة اجتماعية والى ازمة سياسية . وستذهب هذه الحكومة وستذهب غيرها في مناطحة صخرة الواقع الذي لا بد من الاعتراف به والسير على اساسه الى السلام العادل القائم على حقوق كلا الشعبين ، وهو ضرورة اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل » . وقد اسقط اقتراح النائب توفيق طوبي باكثرية اصوات اعضاء الائتلاف والتجمع واحيلت الاقتراحات الى اللجنة .

جزائر المليون شهيد تحتفل بالذكرى ال— ٢٥ لاندلاع الثورة الجزائرية

الجزائر — الوكالات — احتفل الشعب الجزائري ، امس الخميس ، بالذكرى الخامسة والعشرين لانطلاقة ثورة المليون شهيد في اضخم واوسع المهرجانات الرسمية والشعبية التي شهدتها الجزائر منذ استقلالها . وشهدت العاصمة عرضا عسكريا مهيبا .

وعبر حشد الوفود الشعبية والرسمية الرفيعة المستوى ، التي قدمت من ١٤٠ بلدا مثلت الدول الاشتراكية والعربية والافريقية ومن امريكا اللاتينية ، عن تقدير الرأي العام التقدمي في العالم كله لثورة الشعب الجزائري وانجازاتها . فقد ساهم انتصار الثورة الجزائرية في تعميق وتوطيد مواقع حركة التحرر الافريقية والعربية . واصبحت الجزائر بفضلها احدى المواقع الرئيسية في دعم حق الشعوب في الاستقلال والحرية والتقدم الاجتماعي واحدى الفصائل الرئيسية المناضلة من اجل حق الشعوب في تقرير مصيرها .

وكان الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد قد تسلم العديد من برقيات التهنئة للشعب الجزائري في ذكرى الثورة المجيدة . وقد برز من بينها البرقية التي ارسلها اليه ليونيد برجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى . وجاء في هذه البرقية « ان الثورة الجزائرية ساعدت على تصفية الاستعمار في القارة الافريقية » . واشاد برجنيف في برقيته بسياسة الجزائر الوطنية الديمقراطية الموجهة ضد الصفقات الانفرادية الاستسلامية في الشرق

— البقية على صفحة ٨ و ٧ —

فشل ندوة « نيو اوت لوك » ضربة للسياسة الامريكية

❋ لجنة التوجيه الوطني : اتفاقيات « كامب ديفيد » مرفوضة من حيث المبدأ وبصورة قاطعة ❋

القدس — كتبت « الطليعة » المقدسية ، امس الخميس ، ان ندوة « نيو آوت لوك » في واشنطن لم تحقق اغراضها الدعائية التي وضعها لها منظمو الندوة ومموّلوها .

واشارت الى ان السبب في الفشل يرجع الى « مقاطعة الشخصيات الفلسطينية المدعوة من الضفة الغربية وقطاع غزة لهذه الندوة ، الامر الذي ابطل امكانيات استغلال حضورهم لايهام الرأي العام الامريكي باستعداد الفلسطينيين للدخول في حوار بدون منظمة التحرير وبامكانية هذا الحوار في اطار اتفاقيات « كامب ديفيد » التي لا يعارضها منظمو الندوة » .

واكدت « الطليعة » ان مقاطعة الندوة حققت بالمقابل كسبا دعائيا للقضية الفلسطينية من خلال تسليط الاضواء على اسباب مقاطعة الندوة ، بما يتضمن ذلك من تأييد على وحدة الموقف والالتزام ورفض الدور الامريكي وما حقق من نتائج .

هذا وكانت لجنة التوجيه الوطني في الضفة الغربية وقطاع غزة قد اصدرت بيانا ، مؤخرا ، حددت فيه موقفها من الندوة المذكورة . وجاء فيه : « لقد تضاربت الانباء عن موضوع مشاركة عدد منا في ندوة « نيو آوت لوك » . ونود التاكيد على اننا عارضنا الاشتراك في هذه الندوة لشعورنا بأنها تخدم اغراضا دعائية لاطراف « كامب ديفيد » ، ويمكن ان تولد انطباعا زائفا لدى الرأي العام الامريكي والعالمي باعتبار اتفاقيات « كامب ديفيد » قابلة للحوار مع الطرف الفلسطيني . اننا نعتبر هذه الاتفاقيات مرفوضة من حيث المبدأ وبصورة قاطعة » .

اعتداء اسرائيلي جديد على الجنوب اللبناني

بيروت — الوكالات — شهدت مناطق الجنوب اللبناني ، امس الاول الاربعاء ، تراشقا مدفعيا بين القوات الاسرائيلية من جهة والقوات الوطنية اللبنانية — الفلسطينية المشتركة من ناحية اخرى .

وكانت القوات الاسرائيلية قد قصفت بمدفعيتها مدينتي صور والنبطية الآهلتين بالسكان . كما تقوم الطائرات الاسرائيلية والزوارق الحربية بعمليات قرصنة استطلاعية في منطقة الجنوب اللبناني .

انقلاب عسكري في بوليفيا

لاباز — الوكالات — اطاح كبار الضباط في القوات المسلحة في بوليفيا ، فجر امس الخميس ، بالرئيس بورتيو جيفارا ، الذي تسلم مقاليد الحكم في شهر آب الماضي ، وكان قد تسلم السلطة بعد ان لم يفز اي من المرشحين لانتخابات الرئاسة بالاغلبية المطلقة في الانتخابات التي جرت في تموز الماضي .

وذكرت وكالات الانباء ان القوات المسلحة بزعامة العقيد البرتو ناتوش احتلت قصر الرئاسة ووزارة الداخلية والمراكز الاستراتيجية في العاصمة . وان العقيد ناتوش تولى مهام رئاسة الجمهورية والحكومة .

الدورة ال— ١٧ للجنة الحزب المركزية

تدعو القوى الدمقراطية الى العمل حالا على صد خطر الفاشية المتصاعد

تل ابيب — خاص ب « الاتحاد » — عقدت اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي دورتها السابعة عشرة ، يومي ٢٦ و ٢٧ تشرين الاول الماضي ، باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المركزية .

وقد ترأست هذه الدورة الرفيقة سميرة خوري ، عضو اللجنة المركزية . والقى فيها الرفيق مايير فلنر ، السكرتير العام ، محاضرة عن الوضع السياسي وعن المواد النظرية السياسية فيما يتعلق باحياء ذكرى ٦٠ عاما على تأسيس الحزب . كما قدم الرفيق دافيد (ساشا) حينين ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية ، تقريرا عن عمل المكتب السياسي والسكرتيرية .

وبعد النقاش الذي لخصه المحاضران اقرت اللجنة المركزية التقرير والتلخيصات والمواد المتعلقة باحياء الذكرى الستين لتأسيس الحزب .

وكان الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام ، افتتح هذه الدورة . وباسم اللجنة المركزية حيى الرفيق ابراهام زليغ ، عضو اللجنة المركزية ، بحرارة بمناسبة عيد ميلاده الخمسين . واعربت اللجنة المركزية عن تمنياتها للرفيق زليغ بالصحة الجيدة والمزيد من سنوات العيش بسعادة ونجاح في عمله الحزبي المسؤول .

لقد اكدت اللجنة المركزية ، بقلق ، بأن اوساطا امبريالية متطرفة في الولايات المتحدة الامريكية تقوم بحملة تستهدف التخريب على مسيرة الانفراج في العلاقات الدولية ومنع التصديق على اتفاقية : سالت ٢) الموقعة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية وزيادة التدخل في الشؤون الداخلية لدول ذات سيادة . ونددت اللجنة المركزية بسياسة المحافل الحاكمة في اسرائيل التي تسهم في تعكير المناخ الدولي ومناصرة القوى الامبريالية المغامرة العاملة ضد السلام العالمي ، هذه السياسة التي تتعارض كليا ومصالح اسرائيل الحقيقية .

ورحبت اللجنة المركزية بمبادرة السلام الجديدة التي تقدم بها الاتحاد السوفييتي وباستعداده لاخراج ٢٠ الف جندي سوفييتي والف دبابة مع عتاد عسكري آخر من اراضي جمهورية المانيا الدمقراطية . وقد عبرت اللجنة المركزية عن املها في ان تزيد هذه المبادرة من احتمالات تقدم

— البقية على صفحة ٢ و ٣ —

كلمة الاتحاد

ليس المطلوب زحزحة ألون موريه بل ازالتها ومعها كل الاورام الاستيطانية

يتضح من القرار الذي اتخذته الحكومة في جلستها الطارئة ، امس الخميس ، ان حكومة بيغن — هامر — شارون لا تزال ممعنة في نهجها الاستيطاني التوسعي المغامر . ولا تزال تصر على تجاوز قرار محكمة العدل العليا فيما يتعلق بضرورة ازالة مستوطنة ألون موريه ، التي اقامتها غوش ايمونيم على اراضي قرويي روجيب بدعم مباشر من رئيس الحكومة وتشجيع سافر من غالبية وزرائه ..

فقد عقدت الحكومة جلسة طارئة لتحديد موقفها من ذلك القرار . ولكنها بدلا من ان تطرح على جدول اعمالها كيفية تنفيذه روحا ونصا ووضع حد لألونات موريه الاخرى التي تتكاثر في الضفة والقطاع كالورم السرطاني ، بدلا من ذلك انشغلت هذه الحكومة في النقاش حول كيفية تجاوز هذا القرار وايجاد مخرج يلبي الشهوات التوسعية لرئيس الوزراء ، بيغن ، بالذات وليس غيره ويمكن عصابة غوش ايمونيم ، التي يتعاطف بيغن معها قولا وفعلا ، من مواصلة نشاطها الاستيطاني بعيدا حتى عن رقابة القانون الاسرائيلي — الرسمي . وهو القانون الذي لا يخرج في جوهره عن السياسة الرسمية وطبيعتها الصهيونية ، ولا يخرج عن اطارها المحدد له .

ولقد قررت الحكومة في جلستها الطارئة ، امس ، تخويل اللجنة الوزارية المختصة بشؤون « الامن » ايجاد ارض بديلة لايلون موريه في مكان لا يبعد عن مكانها الحالي كثيرا وذلك في خلال ايام معدودة .

لقد ذكرت الانباء ان الوزيرين هامر وشارون المعروفين بمغالاتهما وباطماعهما التوسعية اعربا عن تذمر مزعوم من هذا القرار . لكن هذا التذمر والترويج للخلافات داخل الحكومة وتهديد شارون بمقاطعة اللجنة الوزارية التي خولت مهمة ايجاد ارض بديلة ، وحديث هامر عن ان الحكومة لم تبت في المسالة « الجدية » واجلت البت ، ان كل هذا يجب الا يصرف انظارنا عن الحقيقة الاساسية وهي ان الحكومة بكامل وزرائها وبلا استثناء تتمسك بسياسة الاستيطان العنصري في المناطق المحتلة وتصر على زرع تلك المناطق بالعديد من ايلونات موريه ، وبالتالي زرع كل طريق من شأنه ان يوصل الى سلام حقيقي ، عادل وثابت ، بالالغام .

ولقد جاء تخويل اللجنة الوزارية المختصة بشؤون الامن مهمة ايجاد ارض بديلة ، جاء ليؤكد ان الحكومة تريد زحزحة مكان المستوطنة بضعة امتار لا غير ، في حين ان المطلوب ليس زحزحتها ، بل ازالتها كليا من الوجود ووضع حد لكل الاستيطان اليهودي الاحتلالي في الضفة والقطاع . جاء ليؤكد استمرار الحكومة في المناورة والبحث عن مخرج من الورطة التي اوجدها فيها القرار المذكور على الرغم من السلبيات هنا وهناك في نصه وتوجهه .

في حينه رأينا في مطالبة قرار محكمة العدل العليا بازالة المستوطنة ورفض مزاعم سلطات الاحتلال الامنية عنصرا ايجابيا بشكل متفتنا من شأنه ان يقوي ساعد القوى المناهضة للاستيطان ككل وليس فقط في ايلون موريه . لقد طالب هذا القرار فعلا بازالة هذه المستوطنة .

ومن الواضح ان كل محاولة لاعادة اقامتها في مكان آخر من الضفة والقطاع بشكل ، بحد ذاته ، تجاوزا على قرار المحكمة وتسفيها له وامتهانا للقضاء الرسمي ، الذي تدعي الحكومة انها لا تخرج عن انظمته وقراراته .

وكل محاولة كهذه ستظهر من جديد لكل من لم ير بعد حقيقة اطماع حكام اسرائيل التوسعية ودوسهم حتى القوانين التي شرعوها هم بانفسهم ورفضهم الاصغاء الى صوت الحكمة والعقل ، والانصياع لمصلحة السلام العادل الدائم ووقف كل مخططات الاستيطان وازالة كل ما اقيم حتى الان تمهيدا للانسحاب من جميع المناطق المحتلة والسير في الطريق المؤدي الى السلام لا الى التهلكة والمزيد من الحروب .

لقد اكدنا ان المطلوب ليس زحزحة ايلون موريه ، بل ازالتها كليا ومعها ازالة كل آثار الاحتلال . حذرنا ونحذر اليوم ، بكل قوة ، من ان كل محاولة للاكتفاء بمجرد زحزحة من مكان الى آخر لن تبعدنا اكثر عن السلام فحسب ، بل ستعمق خنادق العداء وستهلك شعبنا بقيود وداء ثقيلة حبلى بالكوارث وتقرب ساعة الانفجار .



أوراق الخريف الاسرائيلى

كل شيء يسقط ، يتساقط في اسرائيل مثـــل اوراق الخريف .

الليرة الاسرائيليه تتساقـــط في اربعـــة فصول السنة . بدون اية مبالغة فان الليرة الاسرائيلية تسقط كل يـــوم . ومعها تسقط هيبة اسرائيل .

والوزراء في اسرائيل يتساقطون . بل ان الحكومـــة تتساقط مثل اوراق الخريف . وكلما سقط وزير حل محـــله جماعة « غوش ايمونيم » . يغئال هورويتش الذي اختيـــر هذا الاسبوع ، لمنصب وزير المالية مكان سمحا ايرليخ ، فانه سيحول ميزانية الدولة الى « غوش ايمونيم » « لتعميـــر » الضفة الغربية .

الواقع انه لم يبق لاسرائيل حكومة . ولكن هنـــاك « غوش ايمونيم » وهناك اريك شارون المرشح لرئاســـة حكومة غوش ايمونيم .

حكومة بيغن تتساقط مثل اوراق الخريــف .. ومعهـــا تتساقط خطط الاحتيال على العالم وعلى قضية السلام العادل . في هذا الخريف ستسقط ورقة التوت الاخيرة عن عورة حكومة الاحتيال .. ليس ورقة التوت بل بيغن نفسه سيسقط . فليس هناك من قوة تستطيع ابقاءه في الحكم لان بقاءه اصبح يهـــدد كل ما انجزته الدبلوماسية الامريكية من مكاسب في المنطقة على حساب خيانة النظام الساداتي بالتواطؤ مع الرجعيــــة العربية .

لقد كانت استقالة موشيه ديـــان من وزارة الخارجية . انذارا بان حكومة بيغن لن تعمر بعـــــد هذا الخريــــف . وتصريحات ديان اليوم . تؤكد ان وراء استقالة ديان مخططا امريكي لنقل السلطة الى ايد اخرى . لانقاذ محادثات الحكم الذاتي التي لم تتقدم قيد انملة منذ توقيع اتفاق السلام المنفرد في آذار الماضي .

وامام اصرار شعبنا العربي الفلسطيني على رفضـــه مؤامرة الحكم الذاتي ، سقطت ، هذا الاسبـــوع ، اوراق الوزير بورغ حول الاستفتاء الشعبي ، التي ميرها بتوقيـــع مصطفى خليل وزير الخارجية المصري .

لقـــد اعترفت وســائــل الاعلام الاسرائيلية ان جميـــع رؤساء البلديات في الضفة الغربية اعربوا عن رفضهم التداول مع بورغ حول ورقة الاستفتاء بل اعلنوا انهم يرفضـــون المشروع رفضا قاطعا ويرفضون مقابلة الوزير بورغ علــــى هذا الاساس .

فما على الوزير بورغ الا ان ينتظر عودة السيـــدة روزندا طويل من مؤتمر « نيو اوتلوك » في الولايات المتحدة ليعرض عليها مشروع الاستفتاء الذي اتفق عليه مع مصطفـــى خليل .

أما مؤتمر نيو اوتلوك الصهيوني — الامريكي . فقـــد مني بابشع هزيمة .. والفضل في هذه الهزيمة يعود الى انتصار الموقف الوطني الصحيح في منظمة التحرير الفلسطينية بمقاطعة مؤتمر الاحتيال على الراي العام العالمي . وبفضل صمـــود رجالات الضفة والقطاع الذين راوا في هذا المؤتمر الصهيوني بحق مؤامرة لحشد التأييد لاتفاق السلام المنفرد مع مصر .

والاحتيال اصبح هو العمود الفقري في سياسة حكومة بيغن — ايرليخ . الاحتيال على الشعب ، بل الاحتيال حتى على القضاء الاسرائيلي نفسه .

فمن جهة تقول الحكومة انها ستحترم قرار محكمـــة العدل العليا بازالة مستوطنة الون موريه ، ومن جهة ثانية تقول الحكومة انها تبحث عن مخـــرج ، تحترم فيـــه قـــرار المحكمة من جهة وتحافظ على الون موريه في مكانها من جهـــة اخرى : هذه امور لا تحدث في دولة حضارية !

الون موريه تذكرنا بقضية قريتي اقرث وكفر برعم . فلما اصدرت محكمة العدل العليا قرارها في ١٩٥٣ باعادة سكان القريتين الى بيوتهم قام الجيش . في الليلة نفسها التي صـــدر فيها القرار : بنسف مباني قرية كفر برعم .

ان العالم كله يتابع باهتمام بالغ جدا الاعيب الصهيونية ويكاد ان يصدر حكمه عليها .

ويزداد الاعتقاد بين المراقبين بأن حكومة بيغن لن تعمر طويلا بعد هذا الخريف .. والسؤال هو هل يشكل المعراخ بديلا لهذه الحكومة ؟. ومهما يكن من امر فان اية حكومـــة جديدة تقوم في اسرائيل فانه سيكون فيها لموشه ديان مكان محترم . فلقد اصبح موشه ديان حصان الرهان الامريكـــي لانقاذ اتفاقات كامب ديفيد . وانقاذ اسرائيل من الانهيار .

صليبا خميس

ملاحظة : في العواصم الاوروبية التي زرتها في هذا الخريف سمعت همسا يتكرر بان اعلان الدولة الفلسطينية اصبح قريبا . فمن صفات الطبيعة انها لا تقبل الفراغ . وشعبنا اصبح يملأ الدنيا .

على شرف شهـر الصحافة الشيوعية

[اجتماعات بين مندوبي هيئة تحرير « الاتحاد » والقراء]

الجمعة ٧٩/١١/٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء
- شفاعمرو — باشتراك : نظير مجلي وعبد عابدي .
- عبلين — باشتراك : ابراهيم مالك وعفيف سالم وسميح صباغ .
- دير الاسد — باشتراك : انطوان شلحت وسلمان ناطور .

السبت ٧٩/١١/١٠ الساعة ٦٫٣٠ مساء
- كفر سميع — باشتراك : سلمان ناطور وانطوان شلحت .

الثلاثاء ٧٩/١١/١٣ الساعة ٦٫٣٠ مساء
- المغار — باشتراك : سلمان ناطور وسميح صباغ .
- عيلبون — باشتراك : نظير مجلي وعفيف سالم .
- الرامة — باشتراك : ابراهيم مالك وانطوان شلحت .

الاربعاء ٧٩/١١/١٤ الساعة ٦٫٠٠ مساء
- الطيبة — باشتراك : ابراهيم مالك وعبد عابدي وسميح صبـــاغ .

الجمعة ٧٩/١١/١٦ الساعة ٦٫٣٠ مساء
- الطيرة — باشتراك : نظير مجلي وسلمان ناطـــور .

قـــداس وجنـــاز السنـــة

نقام قداس وجناز السنة راحة لنفس المرحـــوم :

جـــابي كامـــل لوسيـــا

وذلك يوم السبت الموافق ٣—١١—٧٩ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك — حيفا .

فاهل الفقيد يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقـــاء لمشاركتهم بحضور الجناز واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروهـــا بعزيـــز .

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

ال نشاشيبي وكركبي واقرباؤهم وانسباؤهم في عبلين وشفاعمرو وحيفا وسائر البلاد والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المأسوف على شبابها المرحومة :

ســوســـن نشـــاشيبى

وذلك يوم السبت ٣—١١—٧٩ الساعة ١٠٫٠٠ صباحا في كنيسة مـــار جريس للروم الارثوذكس في عبلين .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

لا أراكم الله مكروهـــا بعزيـــز .



عشرات آلاف المواطنين الذين تظاهـــروا في تل أبيب (٢٠—١٠—٧٩) بدعوة من حركة «السلام الان » . وقد طالبوا بسقوط حكومة بيغن وبالتصدى للفاشيـــة . وهـــذا جانـــب من المظاهرة .

قـــرارات اللجنـــة المركزيـــة للحـــزب الشيـــوعى الاسرائيـــلى — بقيـــــة

قضية نزع الاسلحة في أوروبا والعالم كله ، وأن تساعد على منع تنفيذ مخطط الاوساط المتطرفة في حلف الاطلسي وضع ٦٠٠ صاروخ نووي من المدى المتوسط في اوروبا الغربية على حدود الدول الاشتراكية .

وشجبت اللجنة المركزية سياسة حكام الصين المعادية للاشتراكية ، وعلاقتهم بالاوساط الامبريالية المتطرفة ضد قضية السلام في العـــالم وتهديداتهم لفيتنام ولاوس ومساعدتهم لبقايا عصابـــات بول بوت في كمبوديا وتحريضهم على الاتحاد السوفييتي ودعوتهم حكومـــات أوروبـــا الغربية لزيادة قوتها العسكرية الموحدة ضد الاتحاد السوفييتي .

وعبرت اللجنة المركزية عن تضامنها مع الشعب الكمبودي ومجلسه الثوري وتمنت لهما نجاحات اضافية في ترميم بلادهم بعد أعمـــال التدمير والابادة الرهيبة التي نفذها نظام بول بوت .

وبعثت اللجنة المركزية بتحياتها الحارة الى شعب نيكاراغوا عـــلى نجاحه في نضاله البطولي المستمر لدحر نظام الدكتاتور سوموزا الدموي عميل الولايات المتحدة الامريكية ، وعلى السير نحو بناء نظام دمقـــراطي تقـــدمي .

واشارت اللجنة المركزية الى تعاظم الشكوك لدى الرأي العـــام الاسرائيلي فيما يتعلق بصفقة « كامب ديفيد » والاتفاق المنفرد مع مصر . فلقد كان حزبنا الشيوعي وحلفاؤه في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الوحيدين الذين قدروا بأن هذه الاتفاقيات ليس انهـــا لا تقرب الســـلام فحسب ، وانما ابعدت السلام الشامل والثابت والعادل في منطقتنا ، والان بدأت أوساط اخرى في فهم هذه الحقيقة . فالمستوطنات العديـــدة ومصادرات الاراضي الشاسعة في المناطق المحتلة والمحادثات الفارغة حول « الادارة الذاتية » اثبتت بشكل واضح جدا ان هدف الاتفاق كلـــه هو تحقيق برامج حكومة « الليكود » في التمركز في المناطق المحتلـــة وتكريس الاحتـــلال .

ان اللجنة المركزية تدعو جميع قوى الســـلام والواقعية السياسية الى النضال ضد خدعة « كامب ديفيد » و « الادارة الذاتية » ومن أجل الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولتـــه المستقلة في الضفة الغربية وقطـــاع غزة والاعتراف بمنظمة التحريـــر الفلسطينية وفتح المجال لاحلال سلام عادل وثابت .

وتقرر اللجنة المركزية مناشدة جميـــع القوى الدمقراطيـــة في اسرائيل ، للعمل فورا على صد خطر الفاشية ، الملموس اليوم اكثر مما مضى . ففي الحكومة يتزايد نفوذ الفاشيين . والحكومة بأجمعها تشجع ، بسياستها وأعمالها وعن طريق وسائل الاعلام ، عناصر فاشية بارزة ، وهي تمنح الدعم لعصابة « غوش ايمونيم » الفاشية والعنصرية ولقائـــد الاركان رفائيل ايتان الذي ينفث ، بسلوكه ، الجيش على أن دم العربي مباح . والحزب الفاشي الجديد « هتحياه » يزيد من خطر الفاشيـــة في اسرائيل .

ان البرجوازية الكبيرة تشجع القوى الفاشية أملا منها في استخدامها ضد الشعب العامل ازاء الغليان الاجتماعي المتعاظم الناجم عن الازمة الاقتصادية وتسارع وتائر التضخم المالي .

وتقرر اللجنة المركزية دعوة الطبقة العاملة والاحـــزاب العمالية ونقابة العمال وجميع أنصار الدمقراطية للوحدة في النضـــال ضد خطـــر الفاشية ومن أجل الدفاع عن الحريات الدمقراطية .

وتشير اللجنة المركزية الى تصعيد سياسة الحكومة نحو العرب في اسرائيل . فقانون نهب البدو الذي يفقدهم اراضيهم وقطعان مواشيهم وأعمال النهب ، في اطار بناء قواعد استراتيجية امريكية واسرائيلية ، في النقب ، مستمرة بوتيرة عالية ويتخللها دوس حقوق الانســـان والمواطـــن الاساسية . كما ان الحكومة مستمرة في تنفيذ برنامجها العنصري في تهويد الجليل . ويتعاظم التمييز ضد السلطات المحلية العربية .

وتدعو اللجنة المركزية المواطنين العرب في اسرائيل الى زيادة التفافهم حول الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لصد مؤامرات الحكومة . كما ترى ان من واجب القـــوى الدمقراطيـــة اليهودية أن تقف الى جانب السكان العرب في نضالهم العادل . فنضال الجماهير العربية ضد الاضطهاد والتمييز هو جزء لا يتجزأ من النضـــال الدمقراطي العام في البلاد ضد خطر الفاشية .

وتؤكد اللجنة المركزية على ان الميزانية العسكرية العملاقـــة ، والمتزايدة باستمرار ، والنفقات الضخمة لاغراض الاستيطان في المناطق المحتلة والعدوان على لبنان والقوى الوطنية واللاجئـــين الفلسطينيين بالاضافة الى تمويل مرتزقة العميل سعد حداد — جميعها تسبب التضخم المالي المتسارع وارتفاع الاسعار بنسبة ١٠٠٪ سنويا . هذه النفقات ، التي سببتها الرغبة في تكريس الاحتلال ، سوية مع سياســـة الحكومة لخدمة أصحاب رؤوس الاموال الكبار تضر بشدة بالطبقة العاملة وسائر العاملين . ان المخطط لتشريع قانون التحكيم الالزامي يهدف الى الاضرار بحرية العاملين في الاضراب ومنعهم من النضال ضـــد الغلاء وتخفيض أجورهم الحقيقية .

ان العاملين في الصناعة والخدمات يشنون نضالا ، باشكال مختلفة ، من أجل حماية أجورهم وحقوقهم . والى جانـــب نضالهم هذا يقـــف الشيوعيون ويعملون على توحيد العاملين في نضالهم .

أما قيادة الهستدروت فتعمل للحيلولة دون شن نضال مهني حـــازم شامل وموحد لكل الفئات العاملة في فروع الانتاج والخدمـــات من اجل القضية المشتركة . ان تصعيد النضال النقابي هام أيضا في النضال ضد السياسة العامة للحكومة والبرجوازية الكبيرة ، وفي النضال مـــن أجـــل السلام والدمقراطية ضد خطر الحرب والفاشية .

ان اللجنة المركزية تدعو كافة العاملين الى الذود بكل قواهـــم عن حقوقهم وأجرهم والى تصعيد النضال ووحدة الصف .

ان حكومة بيغن هي أسوأ حكومة كانت في اسرائيل ، فسياستها قد تؤدي الى الفاشية والحرب . ولذا فان عليها ان تستقيل ويجب حل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات . ان مصالح العاملين والشعـــب في اسرائيل تقتضي اسقاط حكومة بيغن واقامة حكومة تنتهج سياسة سلمية ودمقراطية ، وتعمل من أجل الاستقلال القومي والمساواة في الحقـــوق والتقدم الاجتماعي .

تهانيـــــــا

- ✻ الى الرفيقين احمد عثمان واعتدال عثمان بالزواج .
- ✻ والى الصديق عادل حسن ابو الهيجا بالمولود البكر احسان .
- ✻ والى الصديق طعمة كنانة بالمولود الجديد رفعت .
- ✻ والى الصديق على مطران وعروسه بالزواج .
- ✻ والى الصديق توفيق شقير ورحاب ابو الهيجا بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

- ✻ الى الصديق عبد الله محمد ابو طاروس بمناسبة الزفاف .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

- ✻ الى الزميل عبد الرحمن شيخ يوسف وزوجته بالمولود البكر ضياء .
- ✻ والى الزميل سنان محمود عازم وزوجته بالمولود الجديد محمود .

شباب الجبهة — الطيبة

- ✻ الى الزميل المهندس اميل عوض جريس وزوجته بالمولودة البكر زنين .

أعضاء « الجبهة » في كفر ياسيف

لجنة عام الطفل العالمى — مجـــد الكروم

الامسية الثالثة

دور الفتاة والشاب في المجتمـــع

اليوم الجمعة ٧٩/١١/٢ الساعه ٧٫٠٠ مساء في نادي الصداقه

✻ باشتراك : اسمهان خلايلة وسميح شنادري

✻ تدير الامسية : رابحة شعبان

برنامج فني من مواهب الاطفال .

اللجنـــة التنفيذيـــة تقرر المطالبـــة بدف[ع] العـــلاوة كـــاملـــة كـــل ٣ اشهـــر

وتهـــدد باضراب انـذاري قطري مـا لم يســـتجب لمطـالب[ها] كتلـــة ((الجبهـــة)) تتصدى لديمـاغوغية ممثلي ((الليكود)) وتفض[ح ...]

تل ابيب — لمندوبنا الخاص — شهدت دار الهستدروت في تل ابيب ، صباح الأحد الماضي ، احدى الجلسات الاكثر صخبا في اللجنة التنفيذية للهستدروت . فقد رفض اعضاء اللجنة ، من مختلف الكتل ، الظاهرة الديماغوغية التي نظمها اعضاء كتلة الليكود وحاولوا فيها الظهور بمظهر المدافع عن مصالح العاملين اذ اقترحوا دفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ . فاثار اقتراحهم سخرية بـالغة ، الا ان احدا من الكتل الهســـتدروتية لم يقف ليرد على اقتراح الليكـود . فتوجه يروحـــام ميشل السكرتير العام للهستدروت الى الرفيق بنيامين غونين ، مندوب الجبهـــة الدمقراطية للســـلام والمساواة ، وطلب منه بشكل مفاجيء ان يتكلم .

وهكذا فان الرد الحقيقي والاوضح والاشجع ياتي من هنا — من الجبهة . وبعد ختام كلمة الجبهة وقف ميشل ولخص الاجتماع دون ان يتكلم احـــد من الكتل الاخرى .

الديمـاغوغية

لم يكن هنالك شك في ان مندوب الليكود ، دانييل نحماني ، وقف ليتستر على سيـــاسة حكومته التي تدير سياسة العسكرة وافقار العاملين وليظهر كتلته مدافعة « حقيقية » عن العمال تقترح ما يمكن التفاهم حوله مع الحكومة . فتحدث طويلا .. ولكن اقتراحه تلخص في دفع علاوة غـــلاء بنسبـــة ١٠٠٪ مرة كل ستـــة اشهر وحساب علاوة الغـــلاء بدون الاخذ في الحساب زيـادة اسعار الوقود .

كلمـــة الجبهـــة

لقد كشف مندوب الجبهة بنيامين غونين الوجه الحقيقي لهذا الاقتراح . فقال :

لا شك انكم جميعا تعرفون ان كتلتنا هي اول كتلة اقترحت دفـــع علاوة الغلاء بنسبة ١٠٠٪ . ونحن مسرورون جدا لان معظم الكتل بدأت ترفع هذا المطلب ايضا . لكن اقتراح الليكـــود هذا المبطن .. بالكلمات والتعابيـــر الديماغوغية يجب ان يتعرى لنراه على حقيقته . فان دفع العلاوة مرة كـــل ستة اشهر يفرغهـــا من مضمونهـــا . فخلال ستة اشهر تفقد هذه العلاوة قيمتها الحقيقية حيث قيمـــة الليرة تهبط باستمرار وبنســـب عـــالية والتضخم المـــالي يشتـد بتســـارع كارثي . ومن ناحية ثانية يقترح علينا الليكود اسقاط اسعار الوقـــود من حساب العلاوة ، الامر الذي سيزيـــد من تفاهة العلاوة . فحتى في حـــالة حســـاب اسعـــار الوقود نلاحظ ان العلاوة لا تعوض العاملين عن الغـــلاء الحقيقي ونلاحظ ان الاجور الحقيقية للعاملين تنخفض باستمرار . فكمـــا هو معروف ان متوسط الاجر الاجمالي في البلاد يبلغ ١٢ الف ليرة . بينمـــا سلة المشتريات لعائلة متوسطة في البلاد تبلغ ١٩ الف ليرة صافية . فاية عائلة عمالية تحصل هـــذا المبلغ صافيا .

وتابع غونين : هنا يجب ان نطرح سؤالا امام مندوبي الليكود : من هـــو المسؤول عن التضخم المالي والغـــلاء . هل هي اجور العاملين ام سب[...] حكومة الليكود الكارثية . ان [...] يتهم الليكود . والليكود يته[م] المعراخ . والاثنان صادقان في الاتهام . ان السياسة التي ا[...] المعراخ وجاء الليكود فعمقها وهي سياسة العسكرة والاح[تلال] والاستيطان واغناء الاغنياء وافقـ[ار] الفقراء ، هي السبب . لقـ[د ...] مؤخرا ان ارنست يـافت ، [...] بنك ليئومي ، يتقاضى اجرا مقداره ٢ ملايين ليرة يقبضها [...] في مطلع السنة للمحافظة على قي[متها] وهذا مثل واحد فقط على نهج البـــلاد .

واكد غونين ان حكومـــة اسرا[ئيل لا] تنوي حل الازمـــة الاقتصادية جذري . ولذا فكل اقتراحـــاته[ا] والاقتراحات ممثليها في الهستدروت كذب في كذب . ودعـــا فيـــ[ه] الهستدروت الى قبول اقتراحـ[ات] كتلة الجبهة والداعية الى تشـ[ديد] الكفاح ضد سياسة الحكومة .

وقد قدم اقتراحات الجبهة الر[فيق] يهوشع ايرغـا ، عضو اللجنـــ[ة] التنفيذية ، وجاء فيها :

✻ اعلان اضراب انـذاري قطـ[ري] وتنظيم مظاهرات واجتماعات عمـا[لية] ومختلف النضالات الاخرى من اج[ل] دفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ في [كل ٣ اشهر] وملائمة درجات الضريبة بنسـ[بة] ١٠٠٪ مع جدول غلاء المعيشة في كـ[ل ...] شهر واجراء زيادة في اجور العاملين [...]

كما دعت الجبهة اللجنة التنفيذ[ية] الى الدفاع عن حقوق العاملين وعـــد[م] التنكر لهم باية حال من الاحوال .

قـــرارات

هذا وقد اسقطت الاكثرية المعراخي[ة] اقتراحات الجبهة وقدمت اقتراحا[ت] خاصة بها اقرت باصوات ٨٢ عضو (بينهم اعضاء الجبهة) مقابل معارضـ[ة] ٢٧ عضوا من الليكود .

وجاء في قرارات اللجنة :

✻ المطالبة بدفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ تحســـب مرة كل ثلاثـة اشهر وتشمل كافة الزيادات في الاسعار .

✻ ربط تدريج ضريبـــة الدخـــل بجـــدول غـــلاء المعيشة بنسبة ١٠٠٪ مـــرة كل ثلاثـــة اشهر (بدل ستة اشهر) .

✻ منع زيادة اسعار اية حاجيات خلال مدة ادناها ٣ اشهر .

✻ تحميل اللجنة المركزة للهستدروت مسؤولية النضال من اجل هـــذه المطالب ، وان كانت هنـــاك حـــاجة فتنظيم جمهور العاملين في نشـــاطـــات احتجاجية بما فيها اضرابات متفرقـــة واضراب انذاري قطري .

بيـــان لجنة الطـــلاب العرب في جـــامعة تل أبيـــب بمنـــاسبة افتتـــاح السنـــة الدراسيـــة

تل ابيب — لمراسلنا — عقدت لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب ، يوم الاحد ٧٩/١٠/٢٨ ، اجتماعا بمناسبة افتتـــاح السنة الدراسية الجديدة اصدرت على اثره بيانـــا للطلاب العرب في هذه المناسبة .

وهنـــا البيـــان الطلاب العرب ، وخصوصا الطلاب الجدد ، بافتتـــاح السنة الدراسية وتمنى لهم النجـــاح والتوفيق . كذلك تعرض الى الذكرى الثالثة والعشرين لمجزرة كفر قـــاسم الرهيبة فبعث تحية حارة الى ثرى ال ٤٩ شهيدا والى اهالي كفر قاسم « من ابنـــاكم الذين قطعوا على انفسهم عهدا بان يظلوا اوفيـــاء للقضية » .

واستعرض البيـــان ايضا جهـــود اللجنة ، خلال العطلة السنوية ، من اجل التوصل الى حل معقول لمشكلـــة السكن ، التي تواجه طلاب الجامعة العرب في مطلع كل سنة دراسيـــة . وذكر البيـــان ان اللجنـــة قامت باتصالات مكثفة مع الاطراف المعنية اتفق خلالها على اقامة لجنة مشتركة مؤلفة من مندوبي اللجنة ومكتب عميد الطلبة والهستدروت . وستعقد هـــذه اللجنة اجتماعها الاول يـــوم الاثنـــ[ين] القادم ١٩٧٩/١١/٥ .

كذلك اعلن البيان موقف اللجنـــ[ة] المبدئي من هذه القضية والقائـــم على رفض المماطلات والتعاون مع القـــو[ى] الدمقراطية في الجـــامعة والتفـــ[...] بحلول مؤقتة ريثما يتم التوصل الى حل معقول وعادل . وتوجهت اللجنة في ختام بيانها ، الى جمهور الطلا[ب] العرب بالدعوة الى الوحدة والالتفا[ف] حول اللجنة من اجل ان يثمر نضالـ[ها] في هذه القضيـــة الملحة .

حلقة للشبـــاب باللغة العربية

يوم الثلاثاء ٦—١١—٧٩ الساعـ[ة] ٨٫٠٠ مســـاء في رمات غـــا[ن]

باشتراك : غازي شبيطة .

الحـــزب الشيـــوعى الاســـرائيلى

الدائرة المركزية للتثقيف السياسي — الفكـــرى

تنظم دورة تثقيفية لمناطق الناصرة والمثلث وحيفا حول الاشتراكية — طوباوية ، علمية والاشتراكية القائمة .

المحاضرون : زاهي كركبي واحمد سعد وابراهيم مالك .

ويقدم سالم جبران محاضرة حول « الاشتراكية والثقافة » .

■ مركز الدورة — زاهي كركبي ■

[تفتتح الدورة في تمام الساعة ٩ من صباح يوم الاحد ٤—١١ في مكا[ن] لجنة منطقة الناصرة في الناصرة وتستمر حتى يوم الجمعة ٩—١١—٧٩]

كـتـــب جديـــدة

صدر عن منشورات صـــلاح الديـــن

— شـارع الاصفهاني ، ص٠ب ١٩٣٧٢ — القدس

١ — « دراسات في الجبهة الوطنية » — باقر ابراهي[م]
٢ — « البقعة الداكنة » — قصص اسماعيل فهد اسماعي[ل]

وسيصدر قريبـــا :

✻ « هكذا أغني » — المجموعة الشعرية الاولى للشاعـ[ر] سهام داوود

والكتب المتبقية في البرنامج الفصلي صلاح الدين — ٢ . :

١ — الحركات الاجتماعية في الاسلام — د. اميل توم[ا]
٢ — اغاني العمل والعمال في فلسطين — على الخليلي
٣ — شيء من الصراع الطبقي في التراث الشعبي — جميل السلحوت
٤ — الثورة الفلاحية الشعبية في القرن ال ١٩ في لبنــان بقيادة طانيوس شاهين — المؤرخ فؤاد فاراز

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحـــاد السوفييتى — فرع الناصرة —

محاضرة بمناسبة الذكرى ال — ٦٢ لثـــورة اكتوبـــر الاشتراكيـــة .

موضوعها :

الاتحاد السوفييتي والعالم العربي

● يقدمها : صليبـــا خميـــس ●

يوم الاربعاء ٧—١١—٧٨ الساعـــة ٦٫٣٠ مساء في نادي بيت الصداقة .

نـــــداء الى أهـــالي حيفـــا

جبهة الطلاب العرب في جامعة حيفا تتوجه الى اهالي حيفا الكرام بنداء ليساعدوا في حل مشـــاكل السكن للطلاب العرب ، حيـــث يضطر قسم منهم الى السفر لاكثر من ٤ ساعات يوميا ، وذلـــك بتأجير غرف ومساكن لهم . يمكن الاتصال بهذا الخصوص والابـــلاغ عن دور وغرف للايجار على الارقام التلفونية الاتية :

(٥٢٦٢٥٠ / ٢٥٢٨٥٧)

جبهة الطلاب العرب في جامعة حيفا

للبيـــع ملـــك

دار مكونة مـــن ثلاث غـــرف وليـــوان

سوق الروم — فوق دكـــان طوني سابا والياس فرح — الناصرة —

المراجعة : مع السيدة حنـــه شمرتق تلفون (٠٤—٥٣٥٢٢٩)

الكنيست

ماذا وراء قانون ضمان الدخل الذي اقترحته حكومة « الليكود » ؟

(في الجلسة الاولى لدورة الكنيست الحالية اقترح ـير الرفاه الاجتماعي ، اسرائيل كاتس ، قانونا لضمان ـخل وقد حاولت الاوساط الحكومية تضليل الرأي العام ـصويره وكأنه قانون اجتماعي ينقذ الطبقات الفقيرة من جحيم ـضخم المالي . ولكن النائب توفيق طوبي في كلمته حول ـقانون كشف عن الحقيقة الكامنة وراء اقتراح وزير الرفاه ـجتماعي . فيما يلي ننشر فقرات من كلمته .)

« لن يستطيع الاقتراح التغطية على ـس حكومة الليكود الاقتصادي ـسياسي ، الذي لم يسبق له مثيل ،



النائب توفيق طوبي

الاقتراح هو تظاهرة كلامية وانـ ـذ الحكومة من السقوط ولايغطي ـزمة العميقة التي تعاني منها ولا ـكوارث التي تنزلها على المجتمع ـسرائيلي . هذا القانون جـنـاء ـفي المطلب العادل بوضع قانون ـمان الحد الادنى لاجور العمل اي ـ٪ من معدل الاجور العام . وبدلا ـ من هذا القانون تريد الحكومة ـقتراحها الجديد ان تعامل العاملين ـعوزين اجتماعيا حيث اقرت الحد ـدنى للاجور ٢٠—٣٠٪ من المعدل ـعام . وهذه الفقرة هي ابرز واخطر ـ في القانون حيث ان الحديث ليس ـن معوزين وانما عن عمال ينتجون ـمن حقهم ان يحصلوا على حد ادنى معقول من الاجر وليس على مخصصات ـجتماعية .

ان هذا القانون لايغير الواقع القائم ، وقد اعترف بذلك وزير ـلرفاه والعمل عندما قدم اقتراحه . بدلا من دفع المخصصات بواسطة ـزارة الرفاه ستدفع بواسطة مؤسسة لتأمين الوطني . وربما في نهاية الامر ـكون الاجور المدفوعة اقل من مخصصات الشؤون الاجتماعية . فاذا اقر دفع ٢٠—٣٠٪ من الاجور او حتى ٤٠٪ للعائلة المكونة من زوجين وطفلين فان هذا المبلغ لايكفي لسد الحاجات الضرورية للعائلة . واذا كان معدل الاجور اليوم هو ٩٥٠٠ ليرة اليس من السخرية ان يكون الحد الادنى لدخل هذه العائلة هو ٣٦٠٠ ليرة اذا اصبح ثمن كيلو الطحين ١٢،٥ ليرة ؟

ان التأمين الوطني يدفع اليوم لعائلة كهذه ٢٣٤٠ ليرة شهريا ، فما هو المبلغ الذي ستحصل عليه هذه العائلة بموجب القانون ؟ انها ستحصل على ٢٧٠٠ ليرة فقط ، اي بزيادة ٣٦٠ ليرة . فهل هذه المبالغ تساوي كل هذه التظاهرة في سن قانون جديد ؟ »

واشار النائب طوبي حول بنود اخرى في القانون تتعلق « باوامر تنفيذه » . فقال :

« هذه البنود ليس لها علاقة بقانون اجتماعي وانما بقوانين للشرطة . انكم تتحدثون عن تفتيش واعتقالات ، وتطلبون من المواطن ان يقدم لمؤسسة التأمين الوطني كل المعلومات والوثائق التي بحوزته وخصوصا التصريحات . انكم تريدون كل المعلومات وكل الوثائق دون ان تحددوا ما يتعلق بالدخل . فما هو هذا الطلب ؟ ان هذا القانون ليس اجتماعيا انه يشبه قوانين الشرطة ونحن نعارضه ونرفضه » .

وفي كلمته اكد النائب مطلب كتلة الجبهة وهو ضمان الحد الادنى من الاجور بنسبة ٦٠٪ من معدل الاجور للفئات وذلك لالاف العمال المؤقتين الذين يتقاضون اجور جوع .. تقل بكثير من هذه النسبة ، وقال : بدلا من تحويل هؤلاء العمال الى حالات اجتماعية ، حسب هذا القانون ، يجب ضمان اجر الحد الادنى لهم .

استجوابات

خلال الاسبوع الاول لافتتاح دورة الكنيست الشتوية قدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة عددا من الاستجوابات الى الوزراء المختصين . فقد تقدم النائب حنا مويس بارعبة استجوابات حول المواضيع التالية :

١ — نتائج امتحانات البجروت

في كل عام تتكرر ظاهرة التأخير في اصدار نتائج امتحانات البجروت في المدارس الثانوية العربية . وكان الوضع هذا العام اخطر من اي عام مضى . وبما ان الجامعات تطلب نتائج الامتحانات حتى موعد اقصاه ٧٩/٩/٣٠ فان التأخير يتسبب في رفض قبول عدد كبير من الطلاب العرب . فما هو سبب التأخير وهل وزير المعارف على استعداد ان يعمل على التعجيل في الاعلان عن النتائج وما هي الخطوات التي سيتخذها من اجل عدم تكرار هذه الظاهرة .

٢ — تحديد تنقل الشيخ فرهود

منذ اربع سنوات تحظر سلطات الاحتلال على الشيخ فرهود قاسم فرهود رئيس لجنة المبادرة الدرزية الدخول الى هضبة الجولان السورية المحتلة . وفي يوم ٧٩/١٠/٦ توفيت قريبة للشيخ وكانت تسكن في الهضبة . فتقدم بطلب للسماح له بالمشاركة في تشييع الجنازة . الا ان شرطة كرمئيل رفضت طلبه . وقد سأل النائب حنا مويس وزير الحربية : لماذا لا تلغي اوامر تحديد تنقل على الشيخ فرهود ؟ ولماذا رفضت الشرطة تلبية طلبه ؟ وهل منع الشيخ فرهود من الدخول الى الهضبة المحتلة هو عملية انتقام سياسية ؟

٣ — نماذج باللغة العبرية للفلاحين العرب

بعث مكتب ضريبة الدخل وضريبة الاملاك نماذج الى الفلاحين العرب للتصريح حول مساحة الارض التي



النائب حنا مويس

يفلحونها . والنماذج مكتوبة باللغة العبرية فقط .. والسؤال الذي وجه الى وزير المالية هو : لماذا لا ترسل هذه النماذج باللغة العربية ، وهذه اللغة معترف بها رسميا في البلاد واكثرية الفلاحين لا يجيدون اللغة العبرية .

٤ — حول اراضي قرية طرعان

اراضي القسيمتين ١٦٦٠٧ و ١٦٦٣٢ من اراضي طرعان سجلت في عهد الانتداب على اسم المندوب السامي واهالي القرية . وفي الاونة الاخيرة سجلت هذه الاراضي على اسم دولة اسرائيل فقط بالرغم عن معارضة مجلس القرية المحلي . فلماذا لا تسجل هذه الاراضي باسم المجلس المحلي المنتخب والذي يمثل الاهالي ثم كيف تنفذ الوزارة هذه العملية بالرغم عن معارضة الاهالي والمجلس ؟

لجنة المعارف تطالب الوزارة بتحرير ميزانيات البناء في المدارس العربية

تتابع اللجنة الفرعية لشؤون التعليم العربي في الكنيست مناقشة الوضع المتدهور في التعليم العربي في اسرائيل خصوصا بعد ان جمدت وزارة المعارف مبلغ ٨٠ مليون ليرة من الميزانية التي خصصت لبناء مدارس جديدة وتحسين حالة بعض المدارس التي اصبحت لا تطاق .

وكانت اللجنة عقدت جلسة خاصة يوم الثلاثاء ٧٩/١٠/٢٣ بحثت فيها هذا الموضوع وقررت التوجه الى وزير المعارف لتحرير هذا المبلغ خصوصا وانه كان وعد بعدم تجميد او تقليص الميزانيات المخصصة للتعليم العربي لدى مناقشة اعمال وزارة المعارف في شهر تموز الماضي .

واشترك في اجتماع اللجنة التي ترأسها عضو الكنيست اوره نمير والنائبان عن كتلة الجبهة توفيق طوبي (عضو اللجنة) وحنا مويس . كذلك استمعت الى شكاوى رؤساء مجالس الطيبة ومراية وجت وفسفيا . وتبين من حديث ممثل وزارة المعارف مدير شؤون التخطيط والتطوير الدكتور بن درور ان ميزانية التطوير مجمدة وليس هناك ميزانيات اخرى لاقامة ابنية جديدة وأن وعود الوزير لا تغطية لها . فانتقدت رئيسة اللجنة بشدة تنكر الوزير لوعوده وقال توفيق طوبي : لا يمكن احتمال هذا الوضع فان الوزير يعد ولا ينفذ وتقرر المشاريع لدى دائرة وتبطلها دائرة اخرى . واضاف : هناك مشاريع اقرت لتخفيف ازمة النقص في المدارس في الناصرة وقد مضى عليها اشهر عديدة ولكن ليس هناك من يحرك ساكنا في وزارة المعارف للبدء بتنفيذها .

وبعد تلخيص النقاش في اللجنة تقرر مواصلة بحث هذا الموضوع والطلب من وزارة المعارف صرف المبالغ المستحقة للسلطات العربية المحلية لتأمين بناء مدارس جديدة ، كذلك طلبت اللجنة من ممثلي الوزارة تزويدها بكشف مفصل حول الاحتياجات الملحة في الوسط العربي لغرف تدريس ملائمة، ومن المشاريع الجديدة التي اقرت وتوقف تنفيذها بسبب تجميد ميزانية التطوير والبناء .

الجبهة تطالب ببحث موضوع انقطاع التيار الكهربائي

تقدم النائب توفيق طوبي الى رئاسة الكنيست بطلب مستعجل لبحث موضوع انقطاع التيار الكهربائي في فترات متقاربة وفي اماكن عديدة من البلاد الامر الذي يسبب اضرارا ويزعج المواطنين ، وطالب وزير الطاقة باتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تكرار هذه الظاهرة .

وزارة الاديان ترفض تغطية الشؤون الدينية في كفرياسيف

بتاريخ ٧٩/٨/٦ كان النائب توفيق طوبي قدم استجوابا الى وزير الداخلية يطالبه فيه بتغطية نفقات مجلس كفرياسيف المحلي على الشؤون الدينية في القرية والبالغة ٣٠٠ الف ليرة . وكان رئيس المجلس الرفيق نمر مرقس تقدم بهذا الطلب الى الوزارة الا انها لم ترد عليه . وجاء رد الوزير ، في الاسبوع الماضي، فقال ان الوزارة دفعت ١٠٠ الف ليرة اشتراكا في نفقات اقامة مسجد في القرية . ورفض تغطية المبالغ المتبقية بحجة ان وزارة الاديان لا تغطي عجز المجالس المحلية .

لجان الاحياء في الناصرة تقوى تنظيمها لتلعب دورا اكبر في الحياة الشعبية للمدينة

« لجنة الحي ليست فقط حلقة صلة بين السكان والبلدية بل نواة للجبهة في الحي نفسه ، تقوم بالشرح والاعلام والتعبئة .. » .

■ الناصرة — لمراسلنا — كان انبثاق لجان الاحياء في الناصرة ، بعد صعود جبهة الناصرة الدمقراطية الى قيادة البلدية ونتيجة مباشرة له ، تعبيرا عن رغبة القواعد الشعبية على المشاركة الفعالة في دعم البلدية والالتفاف حولها .

والحقيقة ان بعض لجان الاحياء قد قامت بدور رائع ، سواء في تنفيذ المشاريع العينية للحي ، بمشاركة واسعة من اهله ، او بتعبئة السكان مع البلدية . ان لجان الاحياء في منطقة اللاتين وفي الحي الشرقي وفي الحي الغربي ، ومؤخرا ايضا في منطقة النمساوي وشيكون العمال العرب قامت وتقوم بدور هام في هذا المجال . ولكن قواعد لجان الاحياء تسعى الى ترسيخ قاعدة العمل واعطائه الثبات والاستمرارية لجذب اوسع فئات السكان الى الممارسة الاجتماعية الهادفة خدمة للحي والمدينة .

وقد بادرت لجان الاحياء مؤخرا الى عقد اجتماع مع ادارة البلدية للتباحث في التفاعل المتبادل بين اللجان والبلدية ثم عقدت قيادات هذه اللجان اجتماعا لها لاقامة اطار مركزي عام للجان الاحياء لتلاحمها معا وتعاونها في تنفيذ المشاريع المختلفة .

وقد اصدرت اللجنة المؤقتة للجان الاحياء بيانا هاما قالت فيه ان اللجان التي رأت نفسها مجرد وسيط للسكان لتحقيق اهداف معينة لم تلبث ان تضعف خصوصا على ضوء الصعوبات المالية للبلدية . واضاف البيان : « اما اذا نظرنا الى لجنة الحي كنواة اساسية للجبهة في الحي تأخذ على عاتقها ، بالاضافة الى عملها البلدي ، العمل السياسي والاجتماعي والثقافي وذلك بواسطة تقديم المحاضرات او الندوات او الحلقات الدراسية ، فيجب عندها ان تقوم علاقة متبادلة بينها وبين مؤسسات الجبهة وخاصة مجلس الجبهة » .

واعلن البيان ان هدف لجان الاحياء تضم القيام بالتوعية والاعلام والتعبئة ، اجتماعيا وثقافيا والقيام بالاعمال التطوعية في الاحياء ، والتشجيع على اقامة لجان احياء حيث ليست قائمة وتوطيد الاتصالات بين لجان الاحياء ومجلس الجبهة والبلدية الدمقراطية ، ونقل طلبات السكان الى الجبهة والبلدية والعكس ايضا ، نقل طلبات البلدية والجبهة من السكان ليكونوا درعها في المعارك دفاعا عن حقوق المدينة .

اجتماع مع ادارة البلدية

وعلى ضوء ذلك البيان والاجتماعات المكثفة ، التي عقدت بهذا الشأن ، اجتمعت اللجنة المركزة ، يوم السبت الماضي ، مع ادارة البلدية حيث جرى تلخيص عام للنشاطات السابقة واتخذت عدة قرارات عينية تتعلق بمهام هذه اللجان وبرامجها .

لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية في المثلث تستعد لانجاح مؤتمر المنطقة السابع

أم الفحم — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية في المثلث اجتماعا ، يوم الجمعة ٢٦—١٠ ، استعدادا لمؤتمر المنطقة السابع، الذي سيعقد في ام الفحم يومي ٢١ — ٧٩/١٢/٢٢ .

وحضر الاجتماع ممثلا عن الحزب ، الرفيق عبد الحميد ابو عيطه ، عضو اللجنة المركزية ، والرفيق محمد ابو اصبع ، ممثلا عن لجنة المراقبة المنطقية . وترأس الاجتماع الرفيق جميل ابو راس ، عضو اللجنة المركزية للشبيبة ، وقدم فيه الرفيق مريد فريد ، سكرتير المنطقة ، تقريرا عن عمل لجنة المنطقة في الفترة السابقة واستعداداتها للمؤتمر السابع .

بعد ذلك جرى نقاش واسع شارك فيه جميع الحضور والرفيقان عبد الحميد ابو عيطه ومحمد ابو اصبع ولخصه الرفيق مريد فريد . واقر الاجتماع التقرير والتلخيصات واتخذ القرارات التالية :

* استنكار استمرار التآمر الثلاثي على المنطقة وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني .
* استنكار الهجمة الاستيطانية الكولونيالية على المناطق المحتلة والتي تنفذها عصابة « غوش ايمونيم » بتشجيع من الحكومة .
* دعوة الشباب للنضال بحزم ضد محاولات تفريق الصف .
* الدعوة الى التصدي لسياسة حكومة « التكتل » الاقتصادية الكارثية .
* تأييد الطلاب الجامعيين العرب في نضالهم من أجل المساواة .
* التوجه الى كافة فروع المنطقة للعمل على زيادة توسيع الصحافة الشيوعية في شهر الصحافة ، والعمل على انجاح المؤتمر السابع في المنطقة لتقديمه هدية الى حزبنا في عيده الستين .

« وحدة عكا » — نشرة جبهة عكا :

سياسة بلدية عكا ازاء المواطنين العرب حسب المثل القائل لن ارحمك ولن ادع من يرحمك ولا اترك الرحمة تنزل عليك

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اصدرت جبهة عكا الدمقراطية ، في اواسط الشهر الجاري ، نشرة لمرة واحدة بعنوان « وحدة عكية » ، حوت ثبتا بنشاطات الجبهة وشرحا عن ممارسات الادارة البلدية المراخية تجاه المواطنين العرب في مختلف القضايا النابعة عن الخدمات وضائقة السكن الحادة .

واستعرض المقال الرئيسي « الليكود يدجن رئيس البلدية والمراخ » الاوضاع المالية في بلدية عكا ، التي تشهد تدهورا ينذر بالخطر نتيجة لموقف المراخ المائع في هذه القضية واطراد تنازلاته لليكود ، وكان اخرها الموافقة على تشكيل لجنة معراخية — ليكودية لفحص البلدية من الداخل ، وكان المطروح تشكيل لجان وطواقم عمل ، لا تسمن ولا تغني من جوع « تجتمع مثنى وثلاث لتخرج بعدها بالنتيجة التي انتهى اليها ذلك الذي قفز ليركب الحمار ومن حم القفزة جاء واقفا من الجهة الاخرى فقال : هيك كنا » .

واشار المقال الى ان المواطنين العرب يتضررون اول ما يتضررون عند كل ازمة مالية ودلل على ذلك بمظاهر الاهمال الزائدة في الخدمات وخاصة في البلدة القديمة ، من حيث النظافة والمجاري والانارة وغيرها .

وذكرت النشرة المواطنين ببعض القرارات البلدية بخصوص عكا القديمة والتي بقيت حبرا على ورق ولم تنفذ حتى الان .

كذلك عادت النشرة على ازمة السكن المستفحلة وعلى الحل الذي لا يزال يصر عليه رئيس البلدية والمتمثل بالمقولة « لن ارحمك ، ولن ادع من يرحمك ، ولا اترك رحمة الله تنزل عليك » . وطالبت بتغيير وجهة البلدية الرسمية نحو ايجاد الحلول المعقولة والجذرية للمواطنين العرب في عكا ، الذين لم يكفوا يوما عن المطالبة بتحسين اوضاعهم السكنية الخطيرة .

وتعرضت النشرة الى تعيين لجنة امناء اسلامية جديدة في عكا ، فطرحت امامها الخيار ، الذي تطرحه الاكثرية الساحقة من ابناء الطائفة الاسلامية ، وهو العمل من اجل تحرير الاوقاف الاسلامية واتباع اسلوب انتخاب لجان الامناء من قبل ابناء الطائفة وبشكل دمقراطي ، مؤكدة ان هذا الخيار سيكون النقطة الفصل في الحكم على هذه اللجنة .

وباركت النشرة جهود لفيف الطلاب والشبان والمعلمين من اجل اقامة مكتبة عربية في عكا القديمة ودعتهم الى وحدة الصف والمثابرة وعدم الانخداع بالوعود البراقة واعلنت وقوف الجبهة وممثلها في المجلس البلدي الى جانبهم .

ستريتيز مجاني

وتحت العنوان « ستريتيز مجاني زاد قلة حياء على المكشوف » جاء في النشرة : « في مطعم « البرج » النادي الليلي فوق خان شاه ورده ... على السور وعلى المسرح ، وتحت الانوار الكاشفة ، وعلى مرأى ومسمع الاف الناس ، ليس فقط رواد المطعم ، بل المواطنين العكيين الذين يشاهدون ذلك من اسطحة المنازل والبلكونات والشبابيك ... فتى وفتاة على مسرح النادي المذكور يرقصان بخلاعة ، ثم يبدآن بخلع ملابسهما قطعة بعد أخرى حتى يتعريا ... وليت الامر يقف عند هذا الحد بل يحتضن احدهما الاخر .

وحتى لا يشك احد بحقيقة ما يحدث، فانك تسمع اللهاث والتأوهات والتنهدات من خلال مكبر الصوت القوي من اقصى البلد الى اقصاها .. ما هذا ... ؟ وهل وصلت قلة الحياء الى هذا الحد .. ؟ وهل هو تطوير عكا القديمة الذي تتحدث عنه السلطة ؟ اين البلدية .. ؟ واين الشرطة .. ؟ وكيف يسمح بامر كهذا يشاهده عيانا مئات الشباب والشابات الصغار والاطفال ، بل ويسمعونه ايضا ، وهل انحدرت الاخلاق السلطوية الى درجة تحتاج الى السجن ؟ ...

من الضروري ان تنظم العرائض والوفود الى البلدية والشرطة ، لمنع عرض هذا التدهور المفسد للاخلاق ، الذي جرفته المدنية الرأسمالية من قاع الرذيلة » .

هذا وقد دعت نشرة جبهة عكا الدمقراطية الجمهور الى التوجه لممثل الجبهة في البلدية ، الذي سيكون موجودا في نادي « الاخوة » كل يوم احد واربعاء من كل اسبوع ، لمساعدة الجمهور في كل ما يتعلق بالامور البلدية والشؤون الاجتماعية .

لجنة المبادرة الدرزية تستنكر محاولة الاستيلاء على أراضي جت الجليلية

حيفا — خاص بـ « الاتحاد » — اصدرت لجنة المبادرة الدرزية ، في أواخر تشرين الاول الماضي ، بيانا تعرضت فيه الى الهجمة الاستيطانية الشرسة التي تعرضت لها قرية جت الجليلية ، يوم الاحد ٢١—١٠—٧٩ ، حين قام أكثر من ٤٠ شخصا من المواطنين اليهود باقتحام الارض التي يفتلحها السيد مزيد عباس مستغلة غيابه عن القرية وبزرعها بأشجار الزيتون تمهيدا الاستيلاء عليها عنوة وضمها الى منطرة استيطانية أقامها المدعو يوسف الموني على أراضي قرية ابو سنان بين جت وهذه القرية .

واستنكر البيان هذه الهجمة التي هي استمرار لسياسة المناطر الاستيطانية ذات الطبيعة العنصرية وحيا موقف الاهالي الصامد والمشروع ، الذين تصدوا مع صاحب الارض لهؤلاء الغزاة وقاموا بطردهم واقتلاع الاشجار التي غرسوها .

كما دعا البيان الى وحدة أهالي جت وتأليف لجنة لمتابعة قضية أراضي القرية ومطالبة المجلس الاقليمي بمواجهة هذه الهجمة .

هذا ووزع البيان على جميع القرى العربية الدرزية وقام وفد عن اللجنة بتوزيعه في جت يوم السبت ٧٩/١٠/٢٧ .



قضايا السلطات المحلية

• يحررها : رمزي خوري •

مثال من البقيعة عن عمل ونشاط الجبهات الديمقراطية في مجالسنا المحلية

رأيت من المفيد ان انشر هنا قسما هاما من بيان قدمه الرفيق نايف سليم احد اعضاء كتلة الجبهة الديمقراطية في مجلس محلي البقيعة عن النشاطات والاعمال التي قامت بها جبهة البقيعة خلال السنة الاخيرة منذ الانتخابات المحلية . (من المعروف ان للجبهة عضوان في مجلس محلي البقيعة حيث يشتركان في الائتلاف الشامل القائم في ادارة المجلس برئاسة السيد صالح خير) :

* عقد مجلس الجبهة ١٠ اجتماعات خلال السنة الاخيرة كان يشترك فيها حوالي ٧٠ بالمئة من الاعضاء بالمعدل . كما وعقدت ادارة الجبهة العديد من الاجتماعات الاخرى .

* اصدرت الجبهة ٧ بيانات خطية للسكان . وقد اصدر المجلس المحلي عددا من البيانات بناء على اقتراحات كتلة الجبهة — منها بيان هام منع على اثره اطلاق الرصاص في القرية .

* وقعت ١٢ عريضة لاغراض مختلفة ، وقع على بعض منها مئات المواطنين .

* أرسل ٢٢ خبرا للصحف نشر منها ١٩ خبرا في جريدة « الاتحاد » .
* أرسل ١٦ وفدا للاشتراك في نشاطات قطرية للجبهة والحزب الشيوعي .
* بادرت الجبهة واشتركت في العديد من النشاطات المحلية كان ابرزها العمل التطوعي لمد خط المجاري الذي دفع تكاليفه ونفذه سكان الحارة الشرقية والذي قدرت تكاليفه باكثر من مليون ليرة .
* قدمت ١٨ رسالة خطية الى رئيس المجلس تضمنت عشرات المقترحات التي بحث ونفذ العديد منها ، هذا طبعا عدى المشاورات والمقترحات الشفهية التي كانت تجري في اثناء جلسات المجلس . وفي آخر رسالة ارسلتها كتلة الجبهة الى رئيس المجلس المحلي بتاريخ ٢٣—١٠—٧٩ ، طلب منه ان يضع على بساط بحث المجلس العديد من القضايا التي لا تطلب لاول مرة منها :

١ — المطالبة باتخاذ خطوات نضالية ضد تشطيبات مكتب حاكم اللواء للميزانية للسنة الحالية التي اقرها المجلس بالاجماع في حينه — اعمال احتجاجية ، مؤتمر صحفي ، مظاهرة او اضراب جلوس في مكاتب حاكم اللواء ...

٢ — تدخل المجلس من اجل تحسين الوضع في عيادتي كوبات حوليم في القرية وكذلك لتحسين الوضع والمعاملة في مستشفى « ملبن » في نهاريا .

٣ — الاحتجاج على تصاعد الغلاء المستمر ...

٤ — مطالبة الدوائر الحكومية بمراسلة المجلس باللغة العربية ، بالاضافة الى العبرية .

٥ — مطالبة شركة الكهرباء بان تفي بوعودها للمواطنين وللمجلس وان تحسن تعاملها مع السكان .

٦ — تنفيذ قرارات المجلس التي اتخذت بالنسبة للتصدي للهجمات الاستيطانية على اراضي القرية .

٧ — العمل على البدء في تعبيد شوارع الحي الوحيد في القرية الذي لا تزال شوارعه غير معبدة والزام الحكومة باعطاء القرض الذي كانت قد اقرته بمبلغ ٤١٢ الف ليرة لهذه الغاية .

٨ — المطالبة باسهام المجلس في قسم من تكاليف شارع البرج حيث قام المواطنون بمد مشروع المجاري على نفقتهم الخاصة . ولا يصح ان يكتفي المجلس بالاشتراك باجرة التخطيط وانتقاد نواقص العمل .

٩ — الاصرار على حق القرية والمجلس بفتح الشارع الشرقي والوقوف في وجه مخططات السلطة التي تكشفت بزيارة الراب شميدل الاخيرة ... خلافا لوعود حكومية أعطيت قبل الانتخابات .

١٠ — اقامة عدد من المظلات الواقية من المطر في محطات الباصات .

١١ — الشكوى على الصحفيين الذين يكتبون من آن لآخر مختلف الافتراءات والتحريضات على سكان القرية مثل التحريض الذي كتبته مجلة « بمحانيه » في عددها الاخير .

١٢ — مطالبة وزارة المعارف بان تعمل على ايقاف طلب المعلمين للخدمة الاجبارية في الاحتياط في اثناء الدراسة مما يسيء الى المدرسة والطلاب .... ثم ايقاف تعليم التراث الصهيوني المسمى « درزيا » زورا وبهتانا والذي يستهدف بالاساس تشويه سمعة الدين الدرزي الشريف والتراث العربي المجيد ... وكذلك منع ادخال المعلمين لتعليم الصفوف وهم يلبسون بزاتهم العسكرية الذي ادخل في هذه السنة الى « موضة » التعليم في المدرسة .

ما ذكرت هو بعض من نشاطات جبهة البقيعة الدمقراطية وكتلتها في المجلس المحلي . لا شك ان الكثير من جبهاتنا الدمقراطية على هذا المستوى من النشاط ولا اريد ان امس بأحد .. اني اعتقد ان على ادارة كل جبهة من جبهاتنا الدمقراطية المحلية ان تنظم الاجتماعات لكوادرها وان تقدم لها ولجماهير القرية او المدينة بيانا شاملا مثقفا عن عملها ونشاطاتها مع اقتراب موعد مرور سنة على الانتخابات المحلية الاخيرة ونشاط الكتلة في المجلس المحلي ...

مئات المواطنين اليهود تمنع بالقوة هدم بيت أحد المواطنين في جديرة

٢٨ اكتوبر كان الموعد الذي عينته دائرة الاجراء وادارة أملاك الدولة لهدم بيت جميل من ثلاث طبقات تسكنه عائلة غربير اليهودية على احدى التلال الشرقية من مستوطنة جديرة ... لم تفد العائلة المذكورة الاستئنافات ولا العرائض والرجاوات ...

هذا الامر استفز المئات من مواطني المستوطنة ومعارف العائلة الذين تحصنوا في البيت وأحاطوه بالسيارات والتراكتورات والآلات الزراعية وأكوام اطارات السيارات المعدة للاحراق ولجران النحل .... وغير ذلك من وسائل الدفاع عن البيت . وتسلق عدد من تلاميذ المدارس الثانوية على سطح البيت مع الشعارات المطالبة بعدم تنفيذ قرار هدم البيت ...

وقد صمد هذا الدفاع أمام قوة البوليس المدججة بالعصي والدروع وثلاث جرافات استؤجرت لهدم البيت وعدد من العمال الذين استحضروا « لنقل الاثاث » ....

لم يدخل البوليس المعركة من اجل « تنفيذ القانون والاحكام » وجاء الامر من السلطات الحكومية المختصة مسرعا لاهنا بتأجيل التنفيذ واعطاء المسألة وقتا التفاوض مع العائلة و « الحلول السلمية العادلة » ...

عندما قرأت الخبر في الصحف استعرضت في مخيلتي تصرفات البوليس والقوات الاسرائيلية « المهذبة جدا » التي هدمت في مجد الكروم ودير حنا واكسال وغيرها من قرانا العربية الصامدة ....



★ أدب ★ فن ★

كلمة المحرر

عزيزي القارئ:

في اطار هذا التغيير — في المواقع — الذي طرأ على الصفحتين ، الادبية والفنية ، تصبح هاتان الصفحتان اطارا واحدا يجمع بين الفن والادب ، فتتسع المساحة المخصصة لنشر ما يجود به كتابنا وشعراؤنا وفنانونا من ابداعات .

من خلال اللقاءات العديدة التي تمت بين هيئة التحرير وقراء الصحيفة ضمن شهر الصحافة الشيوعية ، طالبنا عدد كبير من القراء ، بتنويع أبواب وزوايا الصفحة الادبية ونحن اذ نقدر هذا المطلب وغيره فاننا سنعمل ابتداءا من هذا العدد على تلبية رغبات القراء بقدر الامكانيات والمصادر المتوفرة لدينا . ولكن بما ان هذه الصحيفة هي صحيفة الجماهير العربية وجميع القوى التقدمية والدمقراطية فمن حق هيئة التحرير كذلك أن تتوجه الى قرائها والى كافة الكتاب على مختلف مستوياتهم وأجيالهم الادبية ان يساهموا في الكتابة مثلما يساهمون في توزيع الصحيفة وايصالها الى اكبر عدد من القراء .

بالرغم من سياسة القهر والتجهيل وطمس الهوية القومية التي يعاني منها أبناء شعبنا منذ اكثر من ثلاثين عاما ، الا ان طاقات كثيرة تفجرت ومواهب عديدة شقت طريقها وأثبتت انها رغم كل شيء قادرة على العطاء وليس كل عطاء ، بل العطاء الادبي الوطني التقدمي الملتزم . وكان لصفحة « الاتحاد » الادبية الدور الاهم في ابراز هذه المواقف وتشجيعها على المضي في طريق النضال والمشاركة الفعلية في معارك شعبنا الوطنية والسياسية واليومية ، وهذا التلاحم والاتصال الوثيق بين صحيفتنا وكتابنا ، نريد له ان يتعمق ويتسع ليس بما تقدمه الصفحة الادبية فحسب ، وانما بما يقدمه كتابنا أيضا . ولهذا فاننا مرة أخرى ندعو جميع الكتاب لان يرسلوا نتاجهم الادبي والفني ، كذلك ندعو القراء المهتمين بالادب الى أن يبعثوا الينا بملاحظاتهم وآرائهم حول ما ينشر في الصفحة .

نرجو ان يكون هذا التغيير دفعة أخرى في سبيل تشجيع الحركة الادبية العربية المحلية ورفع شأنها ، وحبذا لو أن المراكز الثقافية والاندية في قرانا ومدننا تزيد من مساهمتها في تطوير الحركة الادبية بعقد المزيد من الندوات والمهرجانات واللقاءات مع كتابنا لبحث السبل لتكثيف النشاط الفكري والادبي . كذلك فاننا نطرح هذا الموضوع للجدل والتداول وتقديم الاقتراحات . ونرجو ان تصلنا المعالجات الجادة والاقتراحات البناءة .

لقاء على الخليلي

سلمان ناطور

يبدأ يومه ويحاول ألا يكون حزينا

تقطع السيارة الطريق بين نابلس والقدس صباح كل يوم .. يجلس شاعر على المقعد الخلفي .. يحاول ألا يبدأ يومه حزينا .. عندما يطالع الصحيفة .. أو عندما يتلفت حواليه فيراهم يمتدون .. يمتدون .. يغتصبون قمم الجبال .. ليرتكبوا الجريمة .. وليشعروا أولئك « الغرباء » الذين يتحركون على المنحدر أو في الوادي الفسيح انهم — أي الغاصبون — تماما مثل آلهة .. ان شئت أن تراهم فاحن قامتك وانظر اليهم من أسفل الى فوق .. فهم الكبار ، والله أكبر ، وعليك ألا تكون حزينا .. وعليك الا تنهار .. ويتلفت الشاعر حواليه .. فيراهم ويلعن الساعة ويطمئن فهو ليس شاعرا وحسب .. انه يعرف الطريق اليهم ويعرف كيف تنتهي طريقهم ..

هذا الحزن / الغضب يتحول الى ميزة أو الى سمة من سمات هذا العصر .. وهو حزن يلاحق الآلاف من الناس الذين يؤمنون بحقوقهم ويتشبثون بالارض والوطن .. وهو قصائد على الخليلي الشاعر الذي نرافقه في طريقه من نابلس الى القدس .. يوميا .

ليس صدفة أن تكون المحطة الاخيرة عند « الفجر »

نابلس — ٤٣/١/٣ تاريخ عادي لولادة عادية . مسجل في بقايا ملفات وزير المستعمرات البريطاني وفي سجلات الوزارات الهاشمية التي تبنت مؤتمر « أريحا » وفي عشرات القوائم المحفوظة في دوائر الحاكم العسكري .. وفي حياة على الخليلي وابناء جيله يصبح لهذه السجلات بعد اعمق واقسى من كونها مجرد عملية احصاء نفوس . ولعل في سيرة حياته ما يوضح هذا البعد .. فقد انهى المرحلة الثانوية في مسقط رأسه .. ثم عمل مدرسا في السعودية ، والتحق بكلية التجارة في جامعة بيروت ، وانشغل في الاعمال الحرة في نابلس حتى عام ١٩٦٩ خرج الى ليبيا وعمل هناك في الصحافة الليبية . وعاد الى بيروت ومن ثم عاد الى نابلس عام ١٩٧٧ .. وكاكثرية الوطنيين العائدين من المهاجر التقى نفسه في معتقلات الاحتلال حيث امضى ٤٣ يوما .. ولكن هذه لم تكن تجربته الاولى .. ففي عام ١٩٥٧ وفي عام ١٩٦٦ اعتقلته السلطات الاردنية . « في الاعتقال يواجه الانسان ذاته في عرى تام . فهو ليس أمام كلامه فحسب ، بل امام رفاق معه في الزنازين نفسها وأمام جنود الاحتلال وجها لوجه ، وتصبح الزنزانة نافذة ضخمة للضوء والشجر والارض . وقد لاحظت أن جنود الاحتلال باستمرار يغلقون تلك الكوة الصغيرة على المعتقلين . كأنهم يخشون قوة هذه النافذة التي تضيء حتمية وشرعية الحرية لكل انسان ».

ومن هذه الزنزانة التي يحاول جنود الاحتلال ضبط منافذها انتقل الى صحيفة « الفجر » .. ليعمل محررا لصفحاتها الادبية وليجعلها نافذة يتسرب منها النور ليضيء شرعية « حرية لكل انسان » ..

هزيمة حزيران ولادة جديدة وانشغال في البحث عن الجذور

قبل هزيمة حزيران تميزت كتاباتي بالتقليدية والرومانسية ، معبأة بالبكاء وعدم الوضوح بخصوص القضية الفلسطينية ، انعكاسا لفهم احزاب البرجوازية الصغيرة التي كانت سائدة في الضفة الغربية تحت سلطة النظام الهاشمي ، اضافة الى التيار الذي كانت تمارسه الرجعية الاردنية بمنع كل الكتب التقدمية من الوصول الى الشارع الفلسطيني . مثلا ، كان امتلاك كتاب « الام » لمكسيم غوركي ثمنه الاعتقال لمدة تتراوح من الثلاث الى ٨ سنوات باعتبار ان صاحبه شيوعي .. وهزيمة حزيران خلخلت القيم السائدة وادى غياب اي حركة فكرية أو صحفية أو اعلامية في المناطق المحتلة آنذاك الى حالة من الاحباط المؤقت .. حتى تم اكتشاف كبير تمثل في أدب توفيق زياد وسميح القاسم ومحمود درويش وسالم جبران كأدب وطني تقدمي نضالي واضح في مواقفه وافكاره ومعاناته ، من خلال هذا الادب بدأت ابحث عن الجذور الجديدة .. وبدأت ابحث عن معايير جديدة للكتابة ، فلا يكفي ان تكون المعاناة صادقة وانما يجب أن تبحث عن القاعدة الفكرية لضبط وتوجيه وبلورة هذه المعاناة .

الشخصية الوطنية تشكل العامود الفقري لادبنا الفلسطيني

البحث عن الجذور ، المأساة ، المعاناة ، النكبة / النكسة ، مواضيع تختفي وتظهر وتختفي في أدبنا العربي الفلسطيني . وعلى الخليلي يلتقي بسميح القاسم ويلتقي بأحمد دحبور وعز الدين المناصرة . فكيف يجتمع أولئك في بيوت القصيدة التي لا تعرف الحدود ولا يمكن لاي مستعمر مهما كان جشعا أن يبني عليها قرية أجنبية بأمر من محكمة أو أي مندوب سامي .. يقول على الخليلي ان هذا التلاحم يعود الى سنوات خلت : فقد كان التصادم مع الصهيونية مبكرا منذ نهاية القرن التاسع عشر وازدوج هذا التصادم بالعمل العسكري والفكري ضد الاستعمار البريطاني . من خلال هذا التصادم بدأت تبرز الشخصية الوطنية الفلسطينية في شعر أبي سلمى وابراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود ومطلق عبد الخالق . وفي فترة هؤلاء بدأت الرجعية العربية والامبريالية الامريكية تضرب هذه الجذور المتبلورة للشخصية الوطنية الفلسطينية فشاعت البكائيات حول « اللاجئين » وكان القضية قضية لاجئين وليس قضية شعب يناضل من أجل التحرر الوطني . ولكن في انطلاقة الثورة الفلسطينية بعد عام ٦٧ عادت الشخصية الوطنية لتشكل العامود الفقري لكل ادبنا الفلسطيني .

في الارض المحتلة أدب له مميزات .. في المنافي يرتبط بالبندقية

هنالك نشاط أدبي كبير في الارض المحتلة شعرا وقصة ورواية ، فقد صدرت خلال السنوات الاخيرة مجموعات شعرية كثيرة لفدوى طوقان ولاسعد الاسعد وخليل توما وليلى علوش وصدرت مجموعات قصصية لزكي العيلة ومحمد أيوب وعادل الاسطة وعبد الله تايه ومسرحيات لمحمد كمال جبر وروايات لغريب عسقلاني وسحر خليفة . وأعيد طباعة عشرات الكتب العربية . وما يميز هذا الادب هو الصدام اليومي مع الاحتلال وتعرض الاديب للاعتقال المتكرر ومنعه من ممارسة حقه في الندوات والمحاضرات واللقاءات .. ومنع وصول الكتاب المطبوع في القدس الى مدن الضفة والقطاع . ويبرز في هذا الادب التركيز على مقولة الارض ، فالقصيدة وكذلك القصة معبأة بالامثال والاغاني الشعبية والحكايات التي درجت على السنة فلاحي هذا الوطن .. وليس هذا فحسب ، فأدب الارض المحتلة يؤدي دوره في رصد حركة الواقع المحلي النضالي . فنجد أن المعتقل والمظاهرات والجندي والسلاح والمجنزرة وبطاقة الاحتلال تتناثر كمفردات ومضامين في داخل أدب اكثر الفلسطينيين الذين يعانون من الاحتلال .. والنقيض هو شخصية البطل الفلسطيني الجديد الذي يتمثل في الفدائي الذي يموت وهو يهتف حتى يحقق النصر .

وفي المنافي أدبنا الفلسطيني يرتبط مباشرة بالبندقية التي استطاعت ان تحقق بقاءها ووجودها الشرعي ضد غزوات وهجمات طائرات اسرائيل . فنجد ان المخيم الفلسطيني في لبنان معبأ بكل القدرات النضالية الواعية الى حد أن نجد ان كثيرا من القصائد الفلسطينية منقوش على جدران المخيمات والمعتقلات والزنازين .

مجموعات شعرية وأخرى عن التراث الشعبي والعلاقة الجدلية بالارض

هذه السيرة لهذا الشاعر الفلسطيني يميزها محطات على الطريق، السعودية ، بيروت ، ليبيا ، المعتقل الاول المعتقل الذاتي المعاناة هنا وهناك. وهذه المحطات تركت آثارا في نفس الشاعر وترك الشاعر فيها آثارا أدبية . ففي بيروت صدر عام ١٩٧٦ ديوان « جدلية الوطن » الذي أعادت الاسوار العكية طباعته . وفي بيروت ايضا صدر عام ١٩٧٧ ديوانه « تضاريس من الذاكرة » . وفي القدس صدر عام ١٩٧٨ ديوانه « الضحك في رجوم الدمامة» وفي السنة نفسها صدر عن الدار العربية للكتاب في ليبيا ديوانه « تكوين الوردة » .. ثم عن دار العودة البيروتية صدر ديوان « نابلس تمضي الى البحر » . ومثلما كان تدوين الشعر من انشغالات على الخليلي فتدوين التراث والبحث عن جذوره العميقة كان ايضا من انشغالاته . فقد أصدر في بيروت عام ١٩٧٧ « أبحاث في التراث » .. وفي عام ١٩٧٨ صدرت عن دار ابن رشد دراسته حول « البطل الفلسطيني في الحكاية الشعبية » .. وعن دار صلاح الدين صدر كتاب « اغاني الاطفال في فلسطين » وفي ملازم المطبعة كتابان جديدان : « اغاني العمل والعمال في فلسطين » و «النكتة العربية» .. وللاطفال مجموعة قصصية بعنوان « حكايات حتى مطلع الفجر » سترى النور قريبا . ولماذا الاهتمام بالتراث ؟

« التراث الشعبي يعني العلاقة الجدلية بالارض وقد انتبهت الحركة الصهيونية التوسعية لهذا المضمون فلم تكتف بنهب الارض ومصادرتها وانما أخذت بمصادرة التراث الشعبي الوطني الفلسطيني . فادعت لانفسها الدائنا الفلكورية وازياءنا الشعبية وحتى أطعمتنا الشعبية ، فلدن « على دلعونا » يعتبرونه لحنا شعبيا يهوديا قديما ، ويربطون زيتنا الشعبي بأصول نورانية اسطورية . وأما الحركة الوطنية الفلسطينية فقد انتبهت لجوهرية تراثها الشعبي فصدرت دراسات عديدة تحذر من هذا « التآمر على التراث » وهي تنظر الى تراثنا العريق من منطلقات انسانية تقدمية . ولمجلة «التراث والمجتمع» التي تصدرها جمعية انعاش الاسرة في البيرة دور تاريخي في اغناء هذا التراث وتدوينه . كذلك فقد أقيم المتحف الفلسطيني في بيروت . وتقوم منظمة التحرير بتنظيم معارض التراث في كل انحاء العالم . والاديب الفلسطيني الذي يحس بأهمية التراث يستفيد منه في انتاجه القصصي أو الروائي أو الشعري ، وفي أحيان كثيرة تكون الاجواء الشعبية هي الطابع المميز لعدد كبير من الابداع .

الغموض مخرج مأساوي من الصراع مع مقصات الرقابة

مقصات الرقابة المفتوحة كشدقي التمساح لها دور لا يستهان به في عمليات القهر التي يعاني منها على الخليلي كشاعر وكصحفي . فقد أصبح « اعتذار » الفجر الذي يحل محل الافتتاحية ادانة لهذا الاحتلال وان كان صراع الصحيفة مع الرقابة العسكرية قضية حياة أو موت فبالنسبة للكاتب في الارض المحتلة هي قضية تحمل الهموم نفسها ، الا انه يحاول أن يفجر كل طاقات اللغة العربية لاختراق قهر الرقابة .. وهذا سر من أسرار الغموض في أدب على الخليلي واكثرية الكتاب في الاراضي المحتلة .. لكن في كل الحالات تظل الاشارة واضحة بالنسبة لمن يدرك الظروف التي يبدع فيها هؤلاء الكتاب .. ولكي نحس اكثر بضراوة هذه الظروف .. ولكي نبقى على أمل .. فضلنا أن ينتهي لقاؤنا هذا مع الشاعر والباحث على الخليلي عند هذا المخرج المأساوي .

مسرح الظل
فن يعبر عن احاسيس الشعب

شهد تاريخنا الفني نماذج لخيال الظل ، ولكن الملاحظ ان المسرح المعاصر ، لم يستفد حتى الان من هذه الشاشة الساحرة ، فيعيد استخدامها وفق تقنيات معاصرة ، وبالتعاون مع الفنانين التشكيليين الذين يمكن ان يقوموا بتهيئة الشخصيات المقصوصة . وحول مسرح الظل صدر عن دار الثقافة في مدينة رين الفرنسية كتاب بهذا الخصوص من تأليف فرانسواز وشريف خزندار ، رأينا لتعميم الفائدة نشر تلخيص وترجمة قسم منه ، يتناول مسرح الظل في الوطن العربي .

من النصوص التاريخية التي تتحدث عن مسرح الظل في الوطن العربي ، سطور قليلة تعود للمؤرخ رشيد الدين (المتوفى عام ١٣٨٨ ميلادية) يتكلم فيها عن عرض تم في قصر احد الملوك قام به لاعبو ظل صينيون .

وفي ثلاثة ابيات شعرية لوجيه الدين ضياء بن عبد الكريم في القرن الثالث عشر ايضا ، يتكلم هو الاخر عن عرض لخيال الظل ، حيث يصطف الاشخاص المتخاصمون في اشكال متعارضة آتية وذاهبة .

وبينما يتكلم المقريزي عن انتشار مسرح الظل في العالم العربي ، يقص ابن خلكان (في القرن الثالث عشر الميلادي ايضا) كيف ان والي اربيل المسمى مظفر الدين ، كان يسمع اغاني ويشاهد عروض مسرح الظل كل يوم بعد صلاة العصر ، وفي يوم الاول من صفر يستعرض كل مجموعات المغنين ولاعبي الظل .

وانتقل مسرح الظل بعد ذلك من العراق الى مصر ثم الى تركيا حيث اعجب السلطان سليمان الاول ، عند احتلاله لمصر ، بما شاهده من عروض لمسرح الظل ، وقال لاحد اللاعبين : « تعال معنا عندما نعود الى اسطنبول كي يرى ابني ذلك ايضا » . وهكذا دخل مسرح الظل الى تركيا ثم انتقل منها الى تونس ومنها ذهب الى ايطاليا فاوروبا .

وقد امتهن كثيرون عرض مشاهد خيال الظل . ومن الاسماء الاكثر شهرة : الشيخ شمس الدين بن دانيال (ولد في الموصل عام ١٢٤٨ م ومات في القاهرة عام ١٣١١ م حيث كان كاتبا وممثلا وطبيب عيون) وهناك آخرون وصلت اسماؤهم الينا عبر المخطوطات التي تتكلم عن مسرح خيال الظل ، كما نجد نصوصا تروي مرور مجموعة من ممثلي ولاعبي مسرح الظل بالقدس ودمشق عام ١٦٠٢ ، وتصف سفر داود العطار احد ممثلي ولاعبي الظل من القاهرة الى اسطنبول للمساهمة في حفلات زواج احد الباشوات من ابنة السلطان ، في عام ١٦٠٢ ايضا .

وتحتفظ المكتبات بنصوص متعددة لمسرح الظل ، اكثرها قدما ثلاث قصص تعود للشيخ شمس الدين (المذكور اعلاه) ، وتوجد هذه القصص في عدة نسخ ثلاث منها في القاهرة واسطنبول ومكتبة « الاسكوريال » ، وتسبق هذه النصوص المسرحية مقدمة تتضمن ملاحظات مهمة على مسرح الظل .

والمسرحية الاولى ، اسمها (طيف الخيال) تمثل موضوعا شعبيا حيث تمتدح احدى النساء جمال امرأة مقنعة امام احد الرجال ، فيتزوجها ليكشف بعد ذلك صورة معاكسة تماما لتوقعاته .

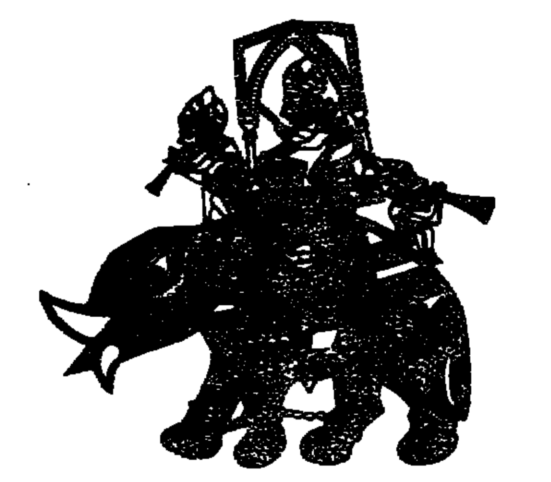
المسرحية الثانية ، اسمها « عجيب وغريب » وهما شخصان يؤديان ادوار مسرحية . وتنتقد هذه المسرحية بسخرية لاذعة الاحداث والقيم الاجتماعية المعاشة انذاك .

المسرحية الثالثة ، اسمها « المتيم » تقص حياة اثنين من المغرمين باحدى النساء وتشرح المنافسة بينهما ، ولكن هذين الشخصين لا يتخاصمان مباشرة، انما من خلال حيواناتهما التي يمتلكانها وهي ديك وكبش وثور !!

وتوجد في المكتبات العالمية مخطوطات قديمة تتضمن مسرحيات اخرى ، وقد اعيدت كتابة بعض المسرحيات في فترة متأخرة او سجلت عبر الالقاء الشفوي، وبما ان هذه المسرحيات انتقلت من جيل الى جيل فهي قد حورت في كل عصر حسب حاجة الاحداث الاجتماعية لزمن العرض المسرحي .

وما تزال في بعض البلدان العربية كثير من النصوص المسرحية والرسوم المستعملة لمسرح الظل، ولكنها محفوظة عند محبيها الذين يخشون عليها من التلف ولا يسمحون بعرضها . وفي عام ١٩٧٠ وجد احد المهتمين بمسرح الظل في مدينة حلب عشرات الاشكال المقصوصة التي تعود لمسرح الظل وكانت قد استعملت في القرن الماضي ، وكذلك نصوصا مسرحية .

اما الاشكال المقصوصة ، اي رسوم الاشخاص والحيوانات والحاجيات ، فتستعمل عادة من جلد الحمار ، او



من « الكارتون » في تونس ، وتمسك بواسطة عصا ترتبط باماكن الحركة تسمح للمقدم بتحريكها والتعبير من خلالها كما يريد ، ويجلس المشاهدون امام شاشة بيضاء بينما يقص الشخص المنفذ ، او ما يسمى بالمحرك او المقدم ، كل الاحداث خلف الشاشة ، تشارك الات موسيقية عديدة كالعود او الطبلة ، وخلفه فانوس زيتي يعطي هذه الاشكال حيويتها بنوره الاصفر . وفي بعض الاحيان يساعده شخص اخر يأتي اساسا ليتعلم المهنة بهذه الطريقة . اما زمن العرض الاعتيادي لهذه المسرحيات فيستغرق حوالي الساعة . وغالبا ما تكون مجالات العرض خلال الاعياد والمناسبات المفرحة ، كذلك كانت تقدم داخل المقاهي ، او في اكشاك مخصصة لذلك .

ومما تجدر ملاحظته ، ان النقد الاجتماعي والسياسي كان حاضرا ايضا في بعض مسرحيات خيال الظل لانه كان مسرحا شعبيا وكان ملتزما بالواقع وقريبا منه ، حتى ان كل محلة كانت لها نصوصها التي تختلف عن نصوص المحلة الاخرى حسب ما يجري من احداث يومية فيها . ولذلك اضطرت السلطة العثمانية لمنعه عدة مرات في مصر عام ١٩٠٩ كما منعته السلطات الفرنسية في الجزائر عام ١٩٤٣ ، وفي تونس منع من وقت لاخر .

وتشكل رسوم خيال الظل المحفوظة في عدد من المتاحف العالمية ، مجموعة فريدة تدل على سعة وعراقة هذا الفن الشعبي في الوطن العربي ، يتيح جردها ودراستها من الناحية التعبيرية والشكلية مساهمة اكبر في التعريف بهذا الفن والانتباه لامكانية استخدامه في المسرح العربي المعاصر .

درب الهوى

يا درب لمحبه
نيال نيالك
قديش بتخبي
اسرار بذيالك
مدري تكون نسيتنا
ومدري ،
منيجي على بالك ؟
كنا الصبح بدري
— ومع خبية العتمه —
نتلفلف بشالك
ويا ما بقيت تشوفنا
مستورنا .. ومكشوفنا
وفي ذروة البطمه
تسمع حكايا الولدنه
وطول السنه . تراقب ..
ع فيالك

•

كنا بخرابه .. فيك :
تتخبى
وكانت عريشه .. فيك :
نسهر بعتبا
تنبه بصيح الديك .
كنا بليالي الصيف
رايق سمانا
كنا وكان الكيف :
يلعب معانا
وكان الندى ينقط
يحفر زوايانا !
ويا ما الهوى الملعون
نعنف هدايانا .
يا درب لمحبه

•

بعدك على حالك ؟
بغيابنا ولا .
شي غير احوالك ؟
يا هل ترى .. شو بعدك
مخبي .
من ذكريات حبابنا ؟
يا هل ترى .. باقي إشي
ولا :
عهد المشي ولى
وضاعت حكايانا ؟

•

يا درب لمحبه
لو كان عندك قلب
يشعر بخفق الحب
ويعرف :
قديش بالغربه اشتقنا لك
وقديش .
— من آخر الدنيا —
منتحرق :
لشوفة خيالك !

•

يا درب لمحبه .
لتكون ناسينا
دخلك :
خلي إشي ببالك :
ذكرى لأهلك
ولجنينة الليلك .
يا درب لمحبه
طيفك بناجينا
ولا تقول .. راحوا للأبد
كنتك بنا جينا .

غريب عائد

برتولد بريشت

عاش لينين

اثناء الحرب
في السجن الايطالي سان كارلو
في داخل زنزانة
اكتظت بالجند وبالمخمورين
خط .. جندي ثوري بالقلم الشمع على الحائط

« عاش لينين »

فاتت كلمات فوق العتمة
هادئة كالحة الالوان قوية
كلمات مرشدة ومضيئة

« عاش لينين »

هرع الحراس فجاءوا بالنقاش
وبسطل من جير
ليغطي بالفرشاة الكلمات
لكن النقاش اجرى الفرشاة على الشمع
ليضيء الجير بالكلمات البرنامج للقرن العشرين

« عاش لينين »

ما النقاش الثاني
فقد اجرى في كل الحائط فرشاته
ولساعات اختفت الكلمات
لكن قبيل الصبح — جف الجير
ليبرز من خلف أبيض ناصع ،
الاصل الرائع

« عاش لينين »

هنا جاء الحراس بالنحات وبالسكين
لينخر كل الرجف
الحرف الواحد إثر الحرف
انكب النحات على العمل الصامت
وحين مضى
خلف في صدر الحائط
شعاراً نفاذاً منحوتاً في العمق
لا يجدي معه الارهاب او الطلق او السكين

« عاش لينين »

لم تبق الآن
هتف الجندي
سوى الجدران
دكوها !! .

ذوابة

« دوابي نمرة واحد نادي على دوابي نمرة اثنين وتعالى انت واياها ! »

كان الصوت مرتفعا فيه حدة وفيه قسوة ، فيه رنة السطوة والسيادة وفيه نغمة التهكم والازدراء ! .. ولقد خيل اليه ان صاحبته رغبت في أن تقول « دابة » نمرة واحد و « دابة » نمرة اثنين ... !! ... لذلك رفع رأسه ودار به نحو مصدر الصوت فوقع بصره على سيدة قد تكون في نهاية العقد الرابع أو في بداية العقد الخامس من عمرها ... ذات جسم ممتلىء مكتنز .. تظهر في وجهها الابيض المستدير علائم الصحة والعافية ... سارت بضع خطوات مبتعدة عنه ثم عادت الى مكانها الاول ، أمام باب الغرفة التي كان يعمل بها ..

أشاح الكهل بوجهه امتعاضا ... ورهبة ... وتمتم قائلا بينه وبين نفسه : « لا يعنيني ! »

حدث هذا في مؤسسة ضخمة ... عملها ، كل عملها ، انساني خير ... تعمل لخير الانسانية بدقة ونظام ، ليل نهار ..

هذا الامر منك ... مقصودة كانت أو غير مقصودة ... كانت تعلو هذا الانسياب [illegible] هذا المزاج الملائكي ... وكانت تلك الهنات تظهر كنتوءات صلبة حادة فوق جسم ناعم أملس فتدمي الاكف اذا ما انسابت فوقها متحسسة ... وتجرح الشعور فتدمي القلوب اذا ما انطلقت تحدوها متفحصة ...!! وان هي ... تلك الهنات .. الا لحن شاذ في سمفونية يعزفها ملائكة السماء ..!!

« دوابي نمرة واحد نادي دوابي نمرة اثنين وتعالى انت واياها !.. »

وبعد لأي جاءت فتاتان سمراوان بعمر الورود وانتصبتا بقديهما اليافعين أمام السيدة ... وقالت احداهما بصوت فيه تغريد البلبل الحبيس :

— « نعم ايتها السيدة ؟! »

— « هيا !... هيا !!... نظفا هذه الغرفة !... بسرعة !! »

واشارت الى الغرفة حيث كان الكهل يجلس .. ولما دخلتا مع عدة التنظيف قام عن كرسيه وخرج ، فلمح بوادر ثورة تعتمل في وجه احداهما ...

كانت الفتاتان اثنتين من اللواتي كان يراهن ، لدى خروجه من العمل كل يوم ، أمام باب المؤسسة يتسكعن زرافات ووحدانا ، ويصخبن دون رقيب أو حسيب ... فكان منظرهن على ذلك النحو يثير الشفقة في نفسه ... ويثير الغضب ...!! لا !... مكانهن ... الا من بعضهن ... ليس هنا ...!! كان يجب أن يكون مكانهن ، وهن براعم لما تتفتح بعد ، هناك ... في المدارس الثانوية !.. في الجامعات ... فلماذا [illegible] على ذلك المكان للعمل الاسود ؟!... اهي الفاقة ؟!... أم الحرمان ... أم ... ؟

— « تفضل يا سيدي لقد فرغنا ! »

فافاق الكهل الى نفسه ودخل الغرفة دون ان ينبس ببنت شفة ...!!

وفي اليوم التالي حدث ما حدث في سابقه ... غير أنه في ذلك اليوم سمع احداهن تقول للاخرى وقد همتا بمغادرة المكان بعد تنظيفه : — « لست أدري ماذا وجد أبونا بهذا الاسم المهين ؟!.. أنه رد للعين الصودة ؟!.. »

اغرق الكهل عندئذ بالضحك ... وشر البلية ما يضحك !..

فبهتت الفتاتان ... وتسمرتا في مكانيهما !... ثم قالت الاولى بعد ما أفاقت من دهشتها : « هل فهمت ما قلت يا عماه ؟! »

— « نعم يا ابنتي !.. »

— « هل انت ... ؟ »

— « نعم انا عربي ... مثلكما !» .. ثم أردف قائلا : « يظهر انك لا تعرفين معنى اسمك ؟.. أليس كذلك ؟.. »

— « هو كذلك يا عماه ! » ..

— « ان اسمك يا فتاتي من أجمل الاسماء العربية ! »..

— فتساءلت وكلتاهما لا تصدق : « أجاد انت يا سيدي ؟! »

— « نعم يا ابنتي !.. هو في الاصل « ذؤابة » .. سهلت في اللغة الدارجة الى « دوابي » ... » .. ثم استرسل بعد لأي قائلا :

— « انك بكر ابيك .. أليس كذلك ؟ »

قالت بانتعاش : « والله يا عماه انني لكذلك ! » ..

فقال الكهل : « هذا ما حسبته !.. ذؤابة القوم يا ابنتي هو وجههم والمتقدم فيهم ... وذؤابة الجبل هو رأسه ... وكذلك ذؤابة الشعر هي خصلته الامامية .. ويمكن تسمية الاول من كل شيء بذؤابة ذلك الشيء !.. هل فهمت ؟ »

— « نعم ! نعم !.. يا عماه ! »

واندفعت الثانية قائلة : « مهلا ! مهلا !... يدعونني « دوابي » .. وأنا البكر بين أخوتي وأخواتي ! .. هه ؟!.. ما قولك ؟! »

تنفس الكهل مليا ... ثم تفرس في وجهها وابتسم وهو يقول : « انت أحلى من الثوب في الذوابه !! » ..

— « هيه ؟ .. ماذا قلت ؟!.. »

— « ان اللغة العربية يا فتاتي أوسع من المحيطات الخمسة ... وقد يكون « السدك » سماك « الذوابه » .. والذوابه ... هي الزبدة النقية الخالصة ... وقولي لك انك احلى من الثوب في الذوابة — يعني انك أحلى من العسل النقي الخالص في الزبدة النقية الخالصة !... ما قولك بعد هذا ؟! » ...

فاشرق وجهاها بابتسامتين حلوتين وقالت الاولى :

— « انا وجه القوم وانت الزبدة النقية !.. يا الله ما أجمل هذا الاسم !! .. »

ثم ... ثم صرختا معا : « [illegible] ... » ولم يدعهما الكهل تكملان بل قاطعهما قائلا :

— « لا ... لا ... لا تلعنا ... ولا تشمتا ... هي جاهلة دعاها ... وجهلها نعمه .. واضحكا في سركما ضحكة العارف الواثق !.. »

وعلت الابتسامة ثانيا وجهيهما ...

ستون عاماً على صدور مؤلف الصحفي الامريكي جون ريد :

« عشرة ايام هزت العالم »

بقلم : أنطوان شلحت

ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ثورة لا مثيل لها في تاريخ الانسانية . فلقد دشنت عصر الثـورات الجماهيرية الشعبية وفجرت طاقات الشعب وطبقته العاملة الإبداعية التاريخية واظهرت بوضوح دور الحزب البروليتاري من النوع الجديد — الحزب الشيوعي بوصفه المعبر عن إرادة الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين والجنود .

كتب الكثير حول هذه الثورة ، ومن بين هذا الكثير يتفرد كتاب « عشرة ايام هزت العالم »(*) للكاتب الشيوعي الامريكي جون ريد ، والذي نشر أول ما نشر في الولايات المتحدة عام ١٩١٩ ثم ترجم فيما بعد الى العديد من لغات العـالم .

يعتبر كتاب ريد وثيقة ادبيـــة عظيمــــة الاهمية تقص على القراء الحقيقة حول ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وهذا ما جعله موضع تقدير لينين السامي في مقدمته ، التي كتبها للطبعة الامريكية ، حيث جاء فيهـــا « انه يقدم عرضا صادقا وحيا الى درجة خارقة عن احداث هي ذات اهمية قصوى لفهم كنـــه الثـــورة البروليتارية وديكتاتورية البروليتاريا . .. ان هذين الموضوعين يناقشان في الوقت الحاضر على نطاق واسع ولكن على المرء قبل الاخذ بهذه الافكار او رفضها، ان يعي للمغزى الكامل لقراره . وما من شك في أن كتاب جون ريـــد يساعد على توضيح هذه المسألة ، التي هي القضية الاساسية لحركـــة العمال العالمية » .

من هو جون ريد ؟

ولد جون ريد في ٢٢ تشرين الاول ١٨٨٧ في مدينة بورتلاند على المحيط الهادئ ، وهي مدينة امريكية ذات تقاليد عمالية ونضالية ثوريـــة . وعرف عن والده انه مناضل عنيد ضد الاحتكارات . بعـــد انتهاء دراسته الثانوية ارسل لاكمـــال تحصيلـــه الاكاديمي في جامعـــة « هارفرد » الشهيرة ، التي تستقطب اولاد ملوك البترول وبارونـــات الفحم واساطين الفولاذ . وهناك استمع ريد الـــى بروبر عـــلم الاجتماع البرجوازي المفخمة والى مواعظ كهنة النظـــام الرأسمالي ، اساتذة علم الاقتصاد السياسي .

تصدى ريـــد الشاب لهذه المظاهر وبادر الى تأسيس ناد اشتراكي بين ظهراني الجامعـــة . ثم بدأ يسهم في الكتابات الصحفية من خلال الصحيفة الساخرة «لامبون» (الهازئ) حيث ابتدع أسلوبـــا سهلا مشرقا وتراوح نتاجه بين القصة والشعر والمسرح .

وسرعان ما بزغ نجمـــه واصبح صحفيا يشار له بالبنان ، جواب آفاق لاكبر الطرق في العـــالم .. والتجئ كل من يريد ان يتابع الحياة العصرية عليه ان يتبع جون ريد .. وبدأ ريد ، انطلاقا من حسه الثوري ، يرصد انتفاضات العمال والفلاحين ضد اسيادهم وضد الاجحاف اللاحق بهم . بدءا باضراب عمال النسيج في بترسون حتى ثورة الفلاحين في المكسيك وثورات العمال والفلاحين ابان الحرب العالمية الاولى . وكـــان خلال ذلك يجترح المغامرات البطولية فيتسلل الى المناطق المحرمة والى الخطوط الامامية في الخنادق القتالية .

في (ترجمة حياة جون ريد) كتب صديق عمره البرت فيليامس ما يلي « لم يكن جون ريد يرجع من ميادين القتال مزودا بشترات جوفـــاء عن وحشية هـــذا او ذاك من الاطراف المتحاربة ، ولكنه رجع لاعنا الحرب بذاتها ، كمجزرة ، كحمـــام دم ، نظمها الامبرياليون المتنافسون » .

في صيف ١٩١٧ حل جون ريد على روسيا حيث احس باقتراب حـــرب طبقية كبرى . وعند اندلاع ثـــورة اكتوبر العظمى اندفع معهـــا جون ريد .... فكان موجودا في كل مكان : عند حل البرلمان التمهيدي ، عند بناء الحواجز ، في الاستقبال العاصف الذي اقيم للينين لدى خروجه من السرية الى العلنية ، وعند سقوط القصر الشتوي .

وهذا كله رواه جون ريد في كتابه مدعما بالوثائق التي كان يجمعها في كل مكان كان يمر فيه .

ولقـــد كان للكتاب دور عظيم ، بالاضافة الى قيمته التاريخية ، في بلورة افكار ريد الثورية المنطقية . فلقـــد منحه امكانية فهم التطـــور التاريخي ومجرى الحوادث وانخرط في صفوف الحركة الشيوعية وخضع لانضباطها ودعي الى موسكو عام ١٩١٩ ليعمل في « الاممية الشيوعية » على توحيـــــد الحزبين الشيوعيين في الولايات المتحدة . لكنه توفي بشكل فجائي في ١٧ تشرين الاول ١٩٢٠ بعد ان اشتد عليه مرض التيفوس ، الذي اصيب به وهو في منطقة القفقاس .

وكان ريد قد عاش اواخر ايامه منفيا عن وطنه الام بسبب مؤلفه الذي حاول من خلاله ان يشرح للرأي العام الامريكي حقيقة الثورة الاشتراكيـــة ومهمـــة الطبقة العاملة التاريخية في القضاء على النظام الراسمالي ، الامر الذي جعله عرضة لهجوم ربابنـــة الاحتكارات واشد الاوساط تطرفا في الولايات المتحدة .

الكتـــاب

تلمس في الكتاب تأثر جون ريـــد العميق بافكار لينيـــن والحزب البلشفي، التي تجلت في نشاط اجهزة المراكز العلنية القائـــدة للثورة ، وبطولة الشعب الثائر وبسالتـــه وابداعه الثوري الخلاق . وهذا مـــا سمح له بان يتغلغل ، كثوري موهوب، الى صميم الاحداث الثوريـــة التي جرت امامه وان يدرك معناها التاريخي العميق .

وقد قسم الكتاب الى اثني عشر فصلا ضمنها على حد تعبيره « تقريرا مسهبا عن ثورة اكتوبر — حين قـــام البلاشفة على رأس العمال والجنود بالاستيلاء على سلطة الدولة في روسيا ووضعوها في يـــد السوفييتات » (ص ١١) .

يصـــور الفصلان الاولان بعنوان « الاوضـــاع العـــامة » و « مجيء العاصفة » الظروف ، التي جرت فيها ثورة اكتوبر واتساع نفوذ البلاشفة واستيلائهم على السوفييتات المحلية وفروع الاتحـــادات النقابية وتعزيز نفوذهم في صفوف الجنود والبحارة . وفي الوقت نفسه كانت تظهر في كل مكان اشارات تؤكـــد انتعاش القوى الرجعية (ص ٤٤) ، ورحى الحرب العالمية الاولى ، التي تحالفت فيهـــا روسيا القيصرية مع الامبراطوريـــة الالمانية ، كان لا يزال مستعرا .. ويكتب ريـــد « في جو من الفساد الشامل كانت تسمع كل يـــوم نغمـــة جلية من جوقة البلاشفة المتوطـــدة باطراد : كل السلطة للسوفييتات ! كل السلطة للممثلين الحقيقيين الأمين العمال والجنود والفلاحين ! الخبز ، والارض ، ونهاية الحرب الخرقاء ، ونهاية الدبلوماسية السريـــة ، والمضاربة ، والخيانة ... الثورة في خطر ومعها قضية الشعب المشتركة في العالم بأسره » (ص ٤٨) .

لقد رأى ريد آنذاك ان الصراع بين البروليتاريا والبرجوازية ، بيـــن السوفييتات والحكومة قد بدأ يقترب من ذروته وكانت روسيا تقدم للعـــالم المترقب صـــورة ثورتين — سياسية واجتماعية — في اشتباك حتى الموت .

في بقية فصول الكتاب يسرد ريـــد سير الثورة ، المتوافق مع ما تنبأ بـــه لينين وحزب البلاشفة ، وجميـــع انعطافاتها ، وسلوك الجماهير الثورية والطبقات والاحزاب المعادية لهـــذه الجماهير ابان الثورة .

لقد تغلغلت افكـــار لينين في كـــافة نشاطات هيئات قيادة الثورة : المكتب السيـــاسي والمركز الحزبي لحزب البلاشفة وسوفييت بتروغراد واركانه العملية لقيـــادة الانتفاضة ، وهي اللجنة العسكرية الثورية . وشقت هذه الافكار طريقها الى الحيـــاة في غمرة النضـــال الضـــاري ضد الانتهازيين ، الذين لم يؤمنوا بقـــوة الثورة البروليتـــارية ، وبامكـــانية انتصارها في روسيا . ويظهر الكتاب كيف وقف هؤلاء المستسلمون علانيـــة ضد التهم التكتيك اللينيني للانتفاضـــة الشعب المسلحة ، او انهم وافقـــوا بالكلام فقط على فكرة الانتفاضـــة واقترحوا منهجا تكتيكيا يمكن في حـــال تحققه ان يسير بالثورة الى الهزيمة (ص ٧٢ — ٢١٤) .

ان كافة الرســـائل والمقالات التي كتبها لينين عشية الثورة (ايلـــول — تشرين الاول) مشبعة بثقة عظيمـــة بانتصار الجماهير الشعبية . وهذه الثقة « قائمة على اعتبار سليم للوضع الفعلي السائـــد في معسكـــر الثـــورة ومعسكر اعدائها . وكانت هـــذه الرسائل والمقالات تسوط بحمـــاس وتنزع الاقنعة عن وجوه الجبنـــاء و لخونة المستعدين في اللحظة الحرجة من الثورة لان يرموا السلاح امـــام العـــدو » (ص ٥٣٦) .

وتكلل نضـــال لينيـــن العنيـــد ضد الانتهازيين داخل اللجنة المركزيـــة بنجاح تـــام . ففي ١٠ تشرين الاول تبنت اللجنة المركزيـــة ، استنـــادا الى تقرير لينين حول الوضـــــع الراهن ، القرار الذي صاغه هـــو بنفسه . القرار الذي يعترف بـــان الانتفاضـــة امر محتم لا بد منه وقـــد اصبحت ناضجة كل النضوج ويقترح على كـــافة منظمـــــات الحزب ان تسترشد بذلك في نشاطها العملي .

وقد ظل تروتسكي متمسكا برايـــــه الذاهب الى تأخير الانتفاضة وعرض موقفـــــه هذا في دورة سوفييـــت بتروغراد ، في ٢٣ تشـــرين الاول . وبصف ريد خطاب تروتسكي هذا على النحو التالي « ردا على سؤال حول عزم البلاشفة القيـــام بالانتفاضة او عدمه ، اجاب تروتسكي : ان تغييـــر السلطـــــة عمل سيقوم به مؤتمر سوفييتات عموم روسيا ... اننـــا نأمل بان يتولى مؤتمر سوفييتـــــات عموم روسيا السلطة المستندة الى الحريـــــة المنظمة للشعب باسره » (ص ١٠٩) .

ويصف ريد كيف عارض لينين هـــذا التكتيك القاتل للثورة وانطلق للعمل على تشجيع المبادرة الثورية الواسعة لدى العمـــال والجنود والتي لقيت نجاحا واسعا واثبتت انتصار تكتيك لينين الصائب .

ويفرد جـــون ريـــد حيزا هاما في الكتاب للحديث عن لينيـــن ، الذي وصفه بالزعيم الفذ . وكان بسيطـــا للغاية وحكيما للغاية في الوقت نفسه في كافة اعماله ومحاكماته . ولقـــد كانت لديه « القدرة الجبارة على شرح

— البقية ص ٧ —

في معرض الخطاط كميل ضــو :

توظيـف الخـــط العـــربى القـديـم في الرســـــم التشـــكيلى

لمراسلنا الخاص — في قاعة « بيت روتشيلد » الصغـرى على جبل الكرمل في حيفـــا ، وبحضور عشرات المدعوين من أصدقاء الخطـــاط ومشجعيه ، افتتح مساء يوم السبت ٢٧ — ١٠ معرض الخطوط والرسومـــات من نتاج الشاب كميل ضو .

وتكلم في الافتتاح مسؤول قســـم الثقافة والفنون التابع لبلدية حيفا ، الذى أشرف على المعرض ، والرفيـــق الرسام عبد عابدى ، حيث أشـــار في كلمته الى أهمية هذا الحدث المتواضع والى كونه يوحد في بوتقته ما بيـــن الاهتمامات الثقافية — الفنية لـــدى الشعبين العربي واليهودى في البلاد ، وفي المشرق العربى منذ عصور سحيقة. وشرح عنصر التحديث في فن الخـــط المزوج بالرسم التشكيلى الذى ينعكس في اعمال المعرض وبقية نتاج كميل ضو.

ان هذا النوع من المعارض هـــو باكورة معارض الخطاط كميل ضو ، الذى سبق وشارك حتى الان في معارض الرسوم التى اقيمت في الناصرة وكفر ياسيف وحيفا . وهو يشير الى موهبة، هي في طور التبلور ، على طريق جعل فن « الكليغراف » (الرسم التشكيلى بالخطوط) فنا قائما بذاته في حياتنـــا الثقافية — الفنية .

كميل ضو — من مواليد عكـــا في العام ١٩٥٦ . حين كان عمره ستـــة أشهر انتقلت عائلتــه لتسكن في حي الكبابير في مدينة حيفا حيث بقيت حتى يومنا هذا ... ومنذ مرحلة الدراسة المبكرة والثانوية تفتحت موهبتـــه في كتابة الخط العربي وبسبب انعـــدام المؤسسات الخاصة برعاية أصحاب مثل هذه المواهب ، بين الجماهير العربية ، فلقد عمل بنفسه وبجهوده على شحـــذ موهبته وتطويرها من خلال الاطلاع على روائع الخط العربى القديـــم بنماذجه « الكـــــوفي » و « النسخى » و « الفارسى » وغيرها والمصورة عـــن نقوشـــات مساجد الاندلس ودمشـــق والقاهرة ، في عصور ازدهار الحضارة والثقافة العربية الاصيلة . ومنذ عدة سنوات ، وبوحى طبيعة عمله كخطاط في « الاتحاد » وباقى الصحف الشيوعية ، بـــدأ يتجه نحو تطوير كتـــابة الخط ودمجه بالرسم التشكيلى — الموهبـــة الثانية التى تستحوذ اهتمامه .

واحتوى المعرض على ٣٢ لوحـــة تحمل مقولات مأثورة فلسفية عربيـــة رثــ عربية وبعض القصائـــد . التى تغلب عليها المسحة الرومانسيـــة .. ويبدو في اللوحات ، بشكل واضح ، تأثر الخطاط بالحرف العربى التـــراثى القديم وتوظيفه في الرســـم التشكيلى عبر الوان صاخبة متماوجة تضفي عليه رية خاصـــا .

ان التعامل مع هذا المعـــــرض يستوى مع ضرورة ابرازه كـــــأول معرض من نوعه في تاريخ معـــارض الفنون العربيـــة في البـــلاد (التى اقتصرت حتى الان على الرسم والنحت) وإذا تبقى النواقص البارزة فيه متسمة بطابع عرضى ... ويبقى أن نسجل للخطاط ان الطريق أمام تطوير موهبته وصقلها لا تزال في بدايتها وما ننتظره من كميل ضو هو ان يثابر في ذلك من خلال ادراك الدور ، الذى يجب أن يضطلع فيه مثل هذا الفن في خدمـــة قضايا الجماهير المسحوقة المضطهدة وخدمة نضالها من أجل السلام والاخوة والمســـاواة بين الشعوب .

صـــدر مؤخراً

عن مكتبة ومطبعة ابو رحمون — عكا

١ — « بيجماليون » — برنارد شو

كتب برنارد شو ، المسرحـــــى الإيرلندى ، « بجماليون » كما كتـــب غيرها من مسرحياته كي يضمنها آراءه في العلاقات الانسانية والاجتماعية . وهو يعتبر نفسه اشتراكيا ، مـــــن مؤسسي الجمعية الفابية من انجلترا وداعية لها ويعبر بفنه المسرحى عـــن اهمية تحول المجتمعات الى النظـــام الاشتراكى . توظف المسرحية شخصية بيجماليون الاسطورية لانتقاد المجتمـــع الطبقى الرأسمالى ، الذى يهدد آدمية عدد كبير من الناس .

٢ — « قطة على سطح من الصفيح الساخن » — تنيسى وليامز

الخطوط الرئيسية لمسرحية الامريكى تنيسى وليامز تدور داخل اطار مـــا يسميه « الرياء » . فالكل يرائـــى والكل ينافق ويكذب ... وهذا الجـــو الحافل بالرياء والمواربة يخلق جـــوا مشحونا بالتوجس والتوتر ، بيـــن ابطال المسرحية . ويرى المؤلـــف ان سبب كل هذا البلاء يعود الى الجشع المترتب عن الحياة في ظل النظـــام الرأسمالى والركض وراء المال ..

٣ — « الاباء والبنون » — ايفان تورغينيف

ايفان تورغينيف (١٨١٨ — ١٨٨٣) احد الكتاب الروس المبدعين في القرن التاسع عشر . ترعرع في الريـــف الروسى الاقطاعي وهذا ولد لديـــه الاشمئزاز من نظام القنانة والطغيان وبالمقابل حب الفلاحين المضطهديـــن والتعاطف معهم .. وقد انعكســـت هذه المشاعر في العديد من مؤلفاته . و « الاباء والبنون » لا تشذ عن هذه القاعدة .

صـــورة الطفل في صراعات القرون الوسطى



مريم العذراء في اسلوب « القوطيك » للرســـام الالماني جانتس ميملنج

في العدد الماضي من « الاتحاد » نشرنا عن احد المواضيع الهامة في الفن التشكيلي وهو صورة الطفل في تدرج تلك الفنون ، مـــع ان المواضيـــع الاجتماعية الاخرى التي كانت ولا تزال موضع المحور الهام في العمل الابداعي.

وفي هذا العدد نتابع الحديث عن فترة تاريخية هامة هي بداية الكشف عن جوانب أخرى لإنسان القرون الوسطى وبالذات مرحـــلة « القوطيك » القوطية المبكرة منها والمتأخرة ، اذ تبرز صورة الطفولة في اعمال فناني تلك المراحل كما تعبر عنه اللوحة المنشورة هنا .

والمرحلة « القوطية » جاءت متممة لمراحل الرومانية والبيزنطية في الفن المعماري وفن النحت التي نمت في فرنسا ، في بداية القرن الثاني عشر ، وتميزت باشكال ومضامين فكرية جديدة في مجتمع بدأت تنمو فيـــه قوى اجتماعية ذات افق ونزعات ثورية لم تتبلور في الماضي .

وبالطبع فان موضوع الانسان الذي تناوله فنان ذلك العصر لم يخرج عن الحيز الإجتماعي بل هو تصوير مرئي صادق لطموحات المجتمع والعوامل الخلاقة الكامنة فيه ، وهي طموحات الانفتاح والبحث عن سبل اخرى كفيلة بضمان مستقبل افضل .

ان ما يميز المراحل « القوطية » في الفن المعماري والتشكيلي هو ان الاسس الهامة التي اعتمدت عليها كانت المحاور الدينية المسخرة من قبل ملاكي المقاطعات واصحاب الاراضي من الامراء والملوك والسلطـــة الدينية المهيمنة على وسائل الانتاج . وكان من البديهي ان تسخر كل الطاقـــات الإبداعية والبشرية لاجل تثبيت تلك النظم التي تميزت بالاضطهاد وكبت كل من تسول له نفسه رفض تلك الاسس .

وتعكس الصراعات الاجتماعية والتناقض بين القطاع الاقطاعي ، الذي تؤازره السلطة الدينية ، وبين الفئات الحرفية التي بدأت تنمو في المدن ، (هو صراع يحمل في طياته معنى طبقيا) بوضوح في أعمال الكثير من فناني مرحلة « القوطيك » .

ان الحركات الاصلاحية التي قامت في بريطانيا وفي السويد (١٣٠٢ — ١٣٧٢) وفي المانيا بقيادة المفكر الاجتماعي الديني ، مارتن لوثر ، وهبـــة الفلاحين بقيادة توماس مونتسير ، ما هي الا انعكاس لتلك التناقضات بين السلطة الاقطاعية والحركة الاصلاحية التي هي بداية لنمو الراسمالية في مراحلها المبكرة .

غير ان الفترة « القوطية » ، باختلاف نمو تبلورها في العديد من الدول الاوروبية ، تميزت في اطارها المعماري والفني والفكري بشمولية الشكل والتسمون في حركة الانبعاث الحضاري .

وتبعد الفترة « القوطية » الفنية على الرغم من احتوائها العديد من اشكال المركزية الدينية ، انبعاثا فكريا في بنية اجتماعية جديدة استطاع فنانو تلك الفترة ان يعالجوها من زوايا الانسان القادر على كل شيء (ملاك الارض والامراء) والانسان المغلوب على أمره . ولم تخرج بالطبع صـــورة الطفل من تلك الموضوعات الفكرية . فهو وان اطل علينا من خلال اللوحة ملاكا يبقى ضعيفا هزيلا امام القوى فوق الارضية .. وهؤلاء هم الاقطاعيون والامراء .

ولوحـــات الرسام الالماني « غروني فالد » ولوكاس غراناخ في الفترة الاصلاحية ، وفناني « الفليمين » (هولندا وبلجيكا) ، هي البرهان الساطع والاكيد على النزعة الثورية التي تميزت بها اعمالهم . وقد تميزت اعمـــال هؤلاء الفنانين بالنزعة الانسانية الصادقة والتأكيد على جوهر تلك العلاقة في رؤية الموضوع اللاهوتي عاملا مساندا في ترقب البسطاء من الشعب ساعة الخلاص ، وانعكاس امانيهم نحو نظام أكثر سعادة .

فالرسام دورير اهتم مثلا اهتماما خاصا بموضوع الانعتاق والتمرد من خلال صور البسطاء جاعلهم الآلهة والمخلصين من قيد السلطة الغاشمة . ورسم غراناخ لوحات الكنيسة على اعتبار ان الطفل هو الانسان الجديد ، انه ليس مثاليا وليس مخلوقا فوق ارضي ، فهـــو المسيح المصلوب وهو العذاب والالم . وهو الذي كل الناس يتطلعون اليه ليس من منطلق المفهوم الغيبي ، بل انه هو المستقبل والامل على هذه الارض .

وتماثل هؤلاء المبدعين لم يكن وليد صدفة بل تماثل مع قوى الخير ، مقتنعين بضرورة العطاء لقوى الخير والمستقبل ، التي في مركزها الانسان .

عبد عابدي

حكاية للأطفال

البطة الثرثارة

كان يا ما كان في قديم الزمـــان .. كان هنـــاك صيـــاد يمتلك كلبـــا بمخالب بيضـــاء وبندقية ، وكثيرا من الحيوانات والطيـــور الاليفـــة .

وكانت لديـــه بطـــة سمينـــة لقبت بالبطـــة الثرثارة . وعندما كانت هذه تلتقي بالديك او العنـــزة او الدجـــاجة او القطـــة كانت تثرثر معهم . الا انهم كانوا يسمعونها بعض الشيء ومن لم يتركونها قبل أن تنهي ثرثرتهـــا .. وعندما تصادف حيوانا ما تتوجه اليه بالقول « هل سمعت بما جرى ؟ بالاخبار ؟ تعـــال لاكشف لك سرا .. لوحدك » .

وذات يوم وضع الصيـــاد على احد كتفيه البندقية وعلى الكتف الاخر سلة الصيد .. وجمع كل الحيوانات والطيور وقال لهم :

« اسمعوا .. انـــا ذاهب للصيد ومعي الكلب .. وعليكم ان لا تخبروا اي احد بأنني والكلب غير موجودين في البيت » .

وبقيت الحيوانـــات والطيـــور الاليفـــة وحدهـــا ..

وكان الليل موحشا بالنسبة لهم .. كانوا يتخيلون وكأن احدا يقترب من الباب خلسة . ومر الليل ولكن لم يحدث اي شيء بتاتا . ومر يوم .. ولم يعد الصيـــاد .. وعند الغروب اجتمعت الحيوانات والطيور لتبادل الاراء .

ما العمل لو ان الصياد لم يعد الليلة ايضا ؟

يجب البحث عن الصيـــاد .. قال الديك :

— اجل يجب البحث عنه .

اتفق الجميع على ذلك .

ولكن من الذي سيذهب ؟ فكروا طويلا في الامر .

ثم قرروا ارســـال البطـــة الثرثـــارة لان باستطـــاعتها السيـــر على الارض والطيران في الهواء والسباحة في الماء ... وقالوا لها :

— اذهبي الى الصيـــاد ولكن احذري ان تحدثي اي احد يصادفك في الطريـــق عن اي شيء كان .

— سمعا وطاعة .. ، اجابت البطـــة .. ، تثاءبت ونامت .

وفي الصباح الباكر نهضت وتناولت فطورها واتجهت نحو الطريق . في البداية طارت لفترة طويلة ناشرة جناحيها .. طـــارت وطـــارت ثم هبطت الى الماء .. وسبحت .. واتجهت نحو الســـاحل . نفضت نفسهـــا .. واخذت تمشي .. مشت ومشت ووصلت الى طرف الغابة وكانت هناك حبوب ناضجة كثيرة جـــدا وحشرات متنوعة .

اكلت البطة الثرثارة حبوبا وحشرات حتى التخمة ..

كانت الغابة كثيفة ومعتمة . سارت البطة .. تنحنحت ..

وفي الطريق صادفها القنفذ .. وسألها :

— الى اين انت ذاهبة ؟

لقد كانت البطة الثرثارة راغبة جدا في الكلام ونسيت وصية الحيوانات والطيور :

— سأكشف لك سرا .. لوحدك .

قالت البطة وواصلت الكلام :

— انا افتش عن صاحب بيتنا .. الصيـــاد . لقد خرج للصيد ولم يعد حتى الان ومعه كلبنا ايضا وليس هناك الان من يحرس بيتنا .. ولذلك فقد ارسلني زملائي لابحث عن الصياد.

— وهل بيتكم بعيد من هنا ؟ سأل القنفذ .. وهل عندكم فئران سمينة ؟

— ان هذا الممر يؤدي الى بيتنا — اجابت البطة واضافت :

— ولكن اسمع .. لا تقل شيئا لاحد .

بعد ذلك قالت البطة للقنفذ ان الفئران الموجودة لديهم سمينة وان القطة تصطادهم . وعندما استعدت البطة الثرثارة للذهاب ، قدم لها القنفذ نصيحة ، فقد كان طيبا بالرغم من الشوك الكثيف الذي يغطي جسمه . قال لهـــا :

— انا لست قاطع طريق — ولن اسبب لك ضررا ولكن اسمعي هذه النصيحة : كوني حذرة ولا تكشفي سرك لاحد ممن تلتقين به .. وعند ذاك سيعم الهدوء بيتكم .

لكن البطة الثرثارة لم تأخذ بنصيحة القنفذ الذكية .

وواصلت السير .. سارت وسارت فقابلها الارنب وسألها :

— ايه .. ايتها البطة .. اعتقد انك تعيشين في بحيرة عميقة هادئة فما الذي جاء بك الى هذه الغابة المظلمة ؟

— سأكشف لك سرا .. لوحدك — اجابت البطة واضافت :

— ان الصياد صاحب البيت قد ذهب الى الصيد بصحبة كلبنا .. وبقي بيتنا بدون رعاية. ثم اخبرت الارنب بكل ما قالته للقنفذ.

— " اي نعم — فكر الارنب — ما دام صاحب البيت غير موجود فانها فرصة سانحة لكي اقرض قشور اشجار التفاح الناضجة " .

ثم سأل البطـــة الثرثارة عن موقع بيت الصياد .. وبعد ان حدثته الغبية عن كل شيء قال لها الارنب :

— لم اصادف صاحب بيتكم واختفى بين الاشجار .

وواصلت البطة سيرها .. سارت وسارت .. ووجدت روضة صغيرة ينـــام فيهـــا دب يشخر بصوت مرتفع .

وايقظت البطة الثرثارة الدب من نومـــه واخبرته بكل شيء ثم سألته :

— هل رأيت هنا شخصا يحمل بندقيـــة وبصحبته كلب ؟

— كلا .. وربما انه هناك في الادغال ، اجابها الدب وفكر مع نفسه :

— " صاحب البيت غير موجود .. انهـــا احسن فرصة للتلذذ بالعسل في عمارة النحل ببيته " .

استمرت البطـــة الثرثارة في التفتيش عن الصياد . وتوغلت في الغابة : واخيرا وصلت الى الادغال .

وفجأة وقف امامها ذئب رمادي اللون ..

— ايه ايتها البطة .. كيف تسيرين لوحدك في مثل هذه الغابة الكثيفة ؟

لم تخف البطة من الذئب .. ثرثرت امامه وحدثته عن كل شيء .

طقطق الذئب باسنانه وفكر :

" انها فرصة مناسبة لكي آخذ نعجـــة من الصياد " . وقال للبطة :

— لم اصادف صاحب بيتكم .

واختفى بين الاشجار ..

وواصلت البطة سيرها .. وفي الطريق رأت حيوانات وحشية وطيورا سريعة الحركـــة وحشرات صغيرة كشفت لهم عن سرها ..

مشت .. ومشت .. ثم صادفتها ثعلبـــة مخادعة ذات ذيل وبرى .. خاطبتها قائلة :

— ايتها الثعلبة .. هل رأيت صاحب بيتنا بصحبة كلب ويحمل بندقية ؟ اذ بدونهما لا يعم الهدوء بيتنا .

— كلا — اجابت الثعلبة .. ودعت البطة للسير خلفها . اخترقتا الغابة المظلمة ووصلتا الى واد عميق ذي اشجار كثيفة يتوسطها بيت لثعالب صغار يلعبون بالقرب منه .

وما ان رأوا امهم حتى احاطوا بها متسائلين :

— مـــاما .. مـــاما .. ماذا جلبت لنا من طعـــام ؟

اجابت الثعلبة المخادعة :

— هاكم ما جلبته .. هذه البطة .

وهجم الصغار على البطة الثرثارة واكلوها. ولكنهم لم يشبعوا .. وطلبوا المزيد .

وفكرت الثعلبة المخادعة : " صاحب البيت غير موجود .. لأذهب واجلب كل ما يملك من دجـــاج " .

وقالت لصغارها :

— ايها الصغار سأجلب لكم طعاما .

— اجلبي لنـــا الكثير .

وهكذا كاد بيت الصياد ان ينهار بسبب البطة الثرثارة .. لكن الصياد كان ذكيا .. وقد بنى بيته بشكل جيد .. فالارنب ذو الاذنيـــن الطويلتين لم يستطع قرض قشور التفاح فقد بنى في الحديقة سياجا عاليا .

ولم يستطع الدب ان يتلذذ بالعسل لان الصياد حفر حول عمارة العسل حفرا عميقة كاد الدب ان يقع فيهـــا .

والذئب : فلم يستطع الدخول الى الحظيرة لان بابها كان قويا .

اما الثعلبة فمع انها كانت مخادعة لكنهـــا وقعت في المصيدة . فلقد عاد الصياد والكلب ورأى الثعلبة في الفخ وقال :

— بعد ان احصل على المزيد من فرو الثعلب سأحيك معطفا للشتاء .

ومن لم اعرف الحيوانات والطيور الاليفـــة لصاحب بيتها الصياد عن أسفها لانها ارسلت البطة الثرثارة للبحث عنـــه .

اسبوع عسل مع عروس الدانوب [٣]

(الحلقة الثالثة والاخيرة)

بقلم : حنا ابراهيم

في البلدان الاشتراكية ثمة اكثر من امر يدعو للدهشة والتعجب . في حينه عبر احد الرفاق عن دهشته بشكل طريف اذ قال : « هالله يا هالدنيا .. اقرع من قرعات (....) يتفندل في الساحة الحمراء !! » واليوم اصبح امرا عاديا ان « يتفندل » واحد من طرف الناس من قرية في طرف الدنيا في الساحة الحمراء او في ردهات الكرملين او قاعة البرلمان الهنغاري الفخمة . والسؤال الذي يطرح نفسه هو : كيف اصبح هذا ممكنا ؟.

بالطبع لا يدور الحديث حول « التفندل » في الساحة الحمراء او غيرها ، بل كيف اصبح العمال هم الحاكمين في اكثر من قطر اشتراكي فيمدون يد الاخوة لرفاقهم العمال في البلدان الاخرى عملا بالقولة المشهورة : « يا عمال العالم اتحدوا » . والعمال في هنغاريا ، على الرغم من بطولاتهم العريقة وثورتهم المجيدة عام ١٩١٩ لم يكن في مقدورهم الاحتفاظ بالسلطة دون مساعدة اخوية من الشقيق الاكبر ، بكر ثورة اكتوبر الاشتراكية ، وبعد ان اشتد ساعده . فقد مهد نصر الاتحاد السوفييتي الحاسم على النازية وعملائها لوصول الطبقة العاملة الهنغارية الى الحكم .

ولما كانت الطبقة العاملة الهنغارية ذات تقاليد ثورية عريقة فقد عرفت كيف تحتفظ بالسلطة على الرغم من مؤامرات الامبريالية ودسائسها المتكررة ، واخطرها الثورة المضادة عام ١٩٥٦ .

وللطبقة العاملة الهنغارية وحزبها الماركسي ـ اللينيني تقاليد يحسن الاطلاع عليها ، خصوصا وانها تعمل بروح الجبهة الشعبية التي نرفع نحن لواءها ايضا .

حدثنا الرفيق بكدوش لاسكو سكرتير اللجنة المركزية في اجتماع خاص قال :

في سنوات الثلاثين نشأت فكرة اقامة الجبهة . وفكرة الوحدة القومية ، في الواقع ، اقدم من ذلك . فكل تاريخ هنغاريا متميز بالكفاح من اجل الوحدة الوطنية . ولقد تعاظم هذا الكفاح واتخذ طابعا تقدميا ما بين ١٩٣٨ ـ ١٩٤١ . لكن لم يكن في الامكان ، بسبب القمع الديكتاتوري ، اقامة الجبهة بشكل منتظم الا في اواخر عام ١٩٤٤ ، حيث سميت جبهة التحرير الهنغارية . وبعد تحرير هنغاريا من النير النازي قامت الجبهة بتنفيذ الاصلاح الزراعي .

واشترك آنذاك في تكوين الجبهة ، بالاضافة الى الحزب الشيوعي ، عدة احزاب اخرى مثل الحزب الاشتراكي وحزب الفلاحين والحزب الدمقراطي البرجوازي . كما شاركت فيها النقابات المهنية وحركات تقدمية اخرى .

وفي عام ١٩٤٩ توحد الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي تحت اسم حزب العمال الاشتراكي الهنغاري . واعيد تنظيم الجبهة واطلق عليها اسم الجبهة الشعبية . وثار نقاش حول طريق تطور هنغاريا اللاحق . وفي النهاية حسم الامر في صالح الطريق الاشتراكي . وبعد وحدة الحزبين الكبيرين توقفت الاحزاب الصغيرة ، بشكل طبيعي ، عن العمل ، وذابت كاحزاب ولكنها ظلت في داخل الجبهة ، ولا تزال رجالاتها نشيطين ويتمتعون بمراكز هامة داخل فروع الجبهة في مختلف انحاء البلاد .

وكل حركة رائدة كان للجبهة صعوبات المخاض والنمو ، وكان اخطرها في زمن عبادة الشخصية . واستغلت القوى الرجعية والمعادية للاشتراكية هذه المصاعب وقامت بحركة الثورة المضادة الخطرة في الوقت الذي وقع فيه العدوان الثلاثي على مصر في نهاية اكتوبر من ١٩٥٦ . ولكن الاتحاد السوفييتي هب لنجدة النظام الاشتراكي وساعد على تحطيم الثورة المضادة التي ارتكب زبانيتها فظائع رهيبة . وبعد ذلك بدأ العمل الجدي في تجنيد الاحلاف لبناء الاشتراكية .

وهكذا وجد كل المعنيين بانتصار الاشتراكية والسلام مكانا لهم في صفوف الجبهة . وللكنيسة ايضا مكانها المحترم في الجبهة . وبالمناسبة فان رجال الكنيسة في هنغاريا يتقاضون اجورهم من الدولة ويشاركون في اعمال شعبية كثيرة وهامة مثل حركة السلام وحركة المحافظة على البيئة وتحسين مستوى المعيشة وحملات التثقيف . ومرة خطب كردينال في اجتماع هدفه تحسين مستوى المعيشة فدعا الى العمل المثمر وزيادة الانتاج وقال « ان من لا يعمل لا ياكل » .



الاطفال الهنغار في طريقهم . وعلى انغام العزف والغناء الى مخيم الراحة الصيفي

والجبهة ليست حزبا سياسيا ولا تصدر بطاقات لاعضائها . فهي حركة شعبية واسعة . وليس في هنغاريا الا حزب سياسي واحد هو حزب العمال الاشتراكي الذي يدين بالماركسية اللينينية . اما الجبهة فليست ملزمة باعتناق ايديولوجية الحزب . ولكنها تقوم على اساس المشاركة الهادفة الى بناء الاشتراكية . وهكذا فمن الطبيعي ان تاخذ الجبهة ، حين تضع برنامجها ، برنامج الحزب في الاعتبار . ومن ناحية اخرى ، ياخذ الحزب في الحساب ، حين يضع برنامجه ، رأي الجبهة والجماهير . فمثلا في مؤتمر الحزب الاخير وضع مشروع قرار بشأن ملكية الارض الخاصة في التعاونيات الزراعية . وتلبية للمطلب العام تقرر ان تبقى الملكية الخاصة للارض في القرى الزراعية في حدود معينة .

والجبهة هي التي تقترح المرشحين سواء للبرلمان او السلطات المحلية . وتتم التسمية في اجتماعات شعبية بالتزكية او باجماع ما يزيد على ٣٠٪ من المجتمعين . وفي الواقع فان نصف اعضاء البرلمان الهنغاري هم من غير الحزبيين . وكثيرون من الذين التقينا بهم من كبار المسؤولين كانوا غير شيوعيين . ولكن صديقنا ماير بعيل ظل يبحث عن « يد الحزب الخفية التي تدبر الامور وتحرك الخيوط من وراء الستار » . وكان صريحا قاطعا عن رايه . فقيل له ولنا ان ليس سرا ان النظام في هنغاريا هو نظام اشتراكي . وكل نشاط يضر بالطريق الاشتراكي او يهدف الى احياء عظام الراسمالية وهي رمم لا يجد صاحبه مكانا له في جهاز السلطة . وتبعا لذلك فالمجال مفتوح امام كل نشاط سياسي او اجتماعي يهدف الى تطبيق القوانين الاشتراكية السارية سواء اقام به حزبيون او غير حزبيين . والحزب في هنغاريا معني بجدية باشراك اكبر عدد من الناس في النشاط السياسي والاجتماعي الهادف . وهنا يكمن سر نجاحه . واذا كان صديقنا بعيل ماركسيا كما يقول فلا بد انه يعلم ان الحزب ، مثله مثل جهاز الدولة ، مآله الى الاضمحلال في النظام الشيوعي المتطور . وعليه فان الشيوعيين لا ينظرون الى جهاز الحكم كوسيلة لتحقيق مكاسب خاصة ، بل كاداة لمنع اي انسان من استغلال اخيه الانسان ولتحقيق الدمقراطية الاشتراكية . ومن يزر هنغاريا لا يجد صعوبة في التاكد من النتيجة التي لا تقبل الجدل وهي ان النظام الاشتراكي قدم للشعب ما لم يقدم مثله ولايمكن ان يقدم مثله النظام الراسمالي له او لاي شعب اخر . وهذا هو سر نجاحه وثباته . واذا كان هناك من يبحث عن دهاء خارق او عن اصابع موسكو فليضع في راسه ان قانون صراع البقاء يحتم البقاء للاصلح والافضل .

ولقد تمكن الشعب الهنغاري ، في فترة وجيزة نسبيا من ازالة آثار الحرب العالمية ومن بناء نظام مستقر سياسيا واقتصاديا . وديون هنغاريا اليوم لا تزيد عن ٢٥٠ مليون دولار فقط . ومجموع الديون الخارجية لمجموعة الدول الاشتراكية لا تزيد مثلا عن الديون الخارجية لدولة مثل البرازيل مثلا .

وفي هنغاريا يخضع كل شيء لتخطيط عقلاني . فالحكومة تخطط مثلا لتخفيض السوبسيديا التدريجي . لكن ليس بقصد تخفيض نفقاتها ونقل العبء الى كاهل الشعب ، بل بقصد تخفيض نفقات الانتاج . فقد اكتشفوا ان رخص اسعار معينة ادى الى تعويد الناس على التبذير والى ان يفيد من ذلك ليس الشعب الهنغاري وحده . بل استغل ذلك ، وبقصد سيء ، الجيران من الدول البرجوازية الاوروبية .

في ذات ليلة (ليلة الاحد) اخذونا الى سهرة في ناد ليلي . قاعة تحتية ينزل اليها المرء بادراج ومسارب . مبنية على شكل مدرج تسبح في ضوء خافت . فتيات جميلات في الميني جيب يقدمن الشمبانيا بلطف وادب . جوقة تعزف موسيقى غربية راقصة . ولكن حلبة الرقص خالية . يطول الامر . ينزل زوج الى الحلبة ولا بد ان ينضم اليهما احد . اجيل نظرة فاكتشفت ان اكثرية الزبائن من متوسطي العمر . واخيرا يبدأ العرض . رقصات جميلة والعاب سحرية مذهلة وطريفة معا ثم يكون بيت القصيد . تنزل الستائر على المسرح . تعتيم كلي وسكون . نحس بالستائر ترتفع . ويغمر النور الساطع المكان فاذا بنا امام منظر غريب . نحو من ١٤ فتاة شبه عاريات . وتتلو الرقصة الاخرى . واحيانا تسلط اضواء ملونة مخططة على الراقصات فيبدون كما لو كن يرتدين بلوزات ملونة مخططة . وكان عرضا يشهد لمخرجه بالاصالة والابداع . ويعدن الى الرقص وهن شبه عاريات . ابديت دهشتي لمرافقنا . قلت انني لم اكن اتوقع وجود نادي ستربتيز في بلد اشتراكي . فشرح لنا الامر بقوله ان الحكومة الهنغارية تراعي مبدأ معينا تجاه مختلف الظواهر الاجتماعية يسمونه مبدأ الثلاث تاءات ، اشارة الى ثلاث كلمات تبدأ كل منها بحرف ت يمكن ترجمتها الى : تشجيع ، تحمل ، تصفية . فهناك امور تشجعها الدولة وهي كل ما يخدم الاتجاه الاشتراكي ، وهناك امور غير مرضي عنها (ومنها الستربتيز) ولكن الدولة تتحملها وتحاول ، بالشرح والتثقيف وضع حد لتاثيرها الضار . كما ان هناك امورا لا يمكن القبول بها وهي التي تحمل العداء للنهج الاشتراكي والسلام وتقوم الدولة بمنعها وتصفيتها .

على كل حال فقد اعجبنا جدا بمكاسب النظام الاشتراكي في هنغاريا واذا كان هذا لا يعجب البرجوازيين ومن لف لفيفهم ممن يفزعون من الاشتراكية فزع الشيطان من المياه المقدسة فذلك شأنهم . اما امثالنا فليس لهم ما يخسرونه في الاشتراكية الا قيودهم وتعب بالهم . وتحضرني هنا كلمة قالها تشارلي بيطون في تعليقه على زيارة قمنا بها لمدرسة ايتام قال اني ارى ان يكون الانسان يتيما في هنغاريا افضل من ان يكون عضو كنيست في بلادنا . ومع ان هذه الجملة تحمل روح الدعابة الا انها لم تقل عبثا . فاليتيم هناك لا يضيع . ولا حاجة لان يوصى بالا يقهره احد . فالمدرسة التي زرناها تسمى اولا مدينة الشباب . فكلمة يتيم لا يذكرها احد . وهي مدينة بالمعنى الفعلي لا المجازي . سكانها ٩٢٠ ولدا وبنتا بين جيل الثالثة حتى الثامنة عشرة بالاضافة الى ١٥٥ مربيا ومربية وعائلاتهم . وهذه المدرسة المدينة تخرج الفتى او الفتاة معدا جيدا لمجابهة الحياة . وقد عاد ٤٥ من خريجي المدرسة ليصبحوا معلمين فيها . واخرون التحقوا بمختلف المعاهد وخرج منهم رجال ونساء ذوو شان . ولعل من الصعب جدا وصف كيف تجري معاملة وتثقيف هؤلاء ابناء هذه المدينة ، وباي عطف وحنان واهتمام .. وبالتاكيد ليس يتيما من تتبناه دولة باسرها . رافقنا مدير المدرسة في جولة في انحاء مدينة الشباب (بالسيارات لاتساع الرقعة التي تقوم عليها المدينة) ولاحظت باية عاطفة يتوجه لتلاميذه . ولا شك ان امرءا لا يمكن ان يعامل اولاده بافضل من ذلك . قال ان في الامكان تقديم ما هو افضل من هذا ايضا لنزلاء المدينة . فالدولة سخية بما فيه الكفاية . ولكننا لا نقدم الا ما يتناسب مع الحياة العامة في مجتمعنا حتى لا نفسد الاولاد بالدلال وتخرجهم الى حياة غريبة عن واقعهم .

في المؤتمر الصحفي الذي عقدناه في اليوم الاخير من الزيارة تكلمنا عن انطباعاتنا بحماس واسهاب حتى ان الصحفيين الحاضرين استغنوا عن توجيه اسئلة كثيرة . وحبذا لو كان في وسعي الكتابة عن كل ما رأيت وتأثرت به . ولكنني اتمنى لمن يشتهي ان يزور هنغاريا او غيرها من البلاد الاشتراكية ، وافضل من هذا اتمنى ان يرى كل مشته فجر الاشتراكية في بلاده .

القدومي : المنظمة لا تتوقع تغيرا في الموقف الامريكي

روما — الوكالات — اكد فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، ان المنظمة لا تراهن على اي تغيير في الموقف الامريكي الرسمي قبيل الانتخابات الامريكية العامة القادمة . فامريكا وقفت طول الوقت مواقف العداء من الشعب الفلسطيني وممثله الوحيد والشرعي .

جاء ذلك في اطار المؤتمر الصحفي الذي عقده فاروق القدومي يوم الاحد الماضي في روما بعد اختتام مباحثاته هناك مع وزير الخارجية الايطالي .

وقد اشار المراقبون السياسيون في العاصمة الايطالية الى ان هذه المحادثات اسفرت عن تقدم ملموس في العلاقات الثنائية الفلسطينية — الايطالية . ومن المتوقع ان يكون القدومي قد بحث مع المسؤولين الطليان امر زيارة عرفات الى ايطاليا ، التي من شانها ان ترفع العلاقات الفلسطينية — الايطالية الى مستوى متقدم .

جبهة زمبابوي الوطنية ترفض مقترحات بريطانيا

لندن — الوكالات — رفضت الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي المقترحات البريطانية لاضفاء الشرعية على ما يسمى بالتسوية الداخلية لقضية زمبابوي .

واعلن قادة الجبهة انهم يوافقون على اجراء انتخابات عامة في ظل مراقبة هيئة الامم المتحدة . واكدوا انهم يرفضون ان تجرى هذه الانتخابات تحت اشراف مندوب سام بريطاني .

وقد شن ثوار الجبهة ، في هذا الاسبوع ، عددا من العمليات العسكرية الناجحة في مناطق المدن الكبيرة ، حيث يتمركز افراد الجيش العنصري . واسقطت في هذه المعارك طائرتان عسكريتان وقتل فيها عشرون جنديا عنصريا .

المرأة السوفييتية تتمتع بالمساواة الحقيقية

من حق الاتحاد السوفييتي ان يفخر بحل مسالة اجتماعية ذات اهمية تاريخية جليلة هي ضمان المساواة الحقيقية بين الرجل والمراة ، لا من وجهة النظر القانونية وحدها وانما من وجهة النظر الفعلية ايضا . وقد لقيت ضمانات حقوق النساء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، وحماية مصالحهن في العائلة ، والاهتمام على نحو خاص بالامومة والطفولة ، تعزيزا لاحقا وتثبيتا في الدستور السوفييتي الجديد الذي اقر في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٧ .

ويضمن القانون الاساسي لبلاد السوفييت فرصة متكافئة للمراة والرجل في التعليم والاعداد المهني ، والعمل والمكافاة عليه ، وفرصة الترقي فيه ، وفي ممارسة النشاط السياسي والاجتماعي والثقافي . كما يتضمن اجراءات خاصة في مجال حماية عمل النساء ورعاية صحتهن . وضمان الحقوق الاقتصادية ، والافكار الاجتماعية امران ساهما في اجتذاب النساء للمشاركة على نطاق واسع في انشطة الاقتصاد الوطني . ويكفي الاشارة الى ان النساء يشكلن نسبة ٥١٪ من العاملين في الاتحاد السوفييتي ، وذلك بالاضافة الى ان كثيرات منهن يشغلن مراكز قيادية . وفي بداية عام ١٩٧٧ كانت تعمل في الاقتصاد السوفييتي ١٤ مليون امراة تخرجن من معاهد التعليم العالية والمتوسطة المتخصصة . وهن يشكلن نسبة ٥٩٪ من كوادر المتخصصين . وبين نساء البلاد يوجد ٤٥٠٠٠ حاصلة على درجة الدكتوراة ، وما يزيد على ٩٧ الف مرشحة علوم ، و ٢٤٠٠ اكاديمية وعضوة مراسلة في اكاديميات العلوم في الاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية وبروفيسورة .

ويعطي النظام السياسي في الاتحاد السوفييتي المراة فرصة حقيقية للمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية وفي تسيير شؤون الدولة . ويشهد على ذلك بوجه خاص انتخاب ٤٧٥ امراة الى السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، اعلى هيئة تشريعية في البلاد ، خلال انتخابات عام ١٩٧٤ (التشكيل التاسع) وهن يشكلن ثلث مجموع النواب ، وقد صارت اربع عضوات في هيئة الرئاسة ، كما تم انتخاب ثلاث نساء رئيسات لرئاسة السوفييت الاعلى في الجمهوريات السوفييتية ذات الحكم الذاتي . وتوجد في كل الجمهوريات وزيرات ، ونذكر على سبيل المثال ان وزارة خارجية اذربيجان السوفييتية تشغلها امراة .

وقد انتخب الى السوفييتات المحلية عام ١٩٧٧ ما يزيد على مليون امرأة اي حوالي ٤٩ في المئة من النواب ولا تمثل النساء على هذا النطاق الواسع في سلطة الدولة في اي من البلدان الغربية .

وتبين تجربة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ان مشاركة النساء بصورة فعالة في العمل النافع اجتماعيا ، وفي ادارة شؤون الدولة جزء لا يتجزأ من التقدم الاقتصادي والاجتماعي للبلاد .

برجنيف واسماعيل يوقعان معاهدة تعاون وصداقة

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — استنكر البيان السوفييتي — اليمني الدمقراطي المشترك الصفقات الانفرادية الاستسلامية التي وقعها حاكم مصر السادات مع حكام اسرائيل باشراف الولايات المتحدة الامريكية . واعلن ان هذه الصفقات الانفرادية تلحق الاضرار البالغة بحقوق ومصالح الشعوب العربية وخصوصا بحقوق ومصالح الشعب العربي الفلسطيني .

واعلن الجانبان عن اصرارهما على مواصلة العمل على تحقيق السلام العادل والثابت في منطقة الشرق الاوسط والذي لن يتم الا بانسحاب المحتلين الاسرائيليين التام من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ وبالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

واكد الجانبان ان تقوية وتوطيد وحدة العمل العربية التقدمية ومنظمة التحرير الفلسطينية في النضال ضد دسائس الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية العربية ، ومن اجل احلال السلام العادل والثابت في المنطقة يكتسب في هذه الظروف اهمية خاصة . وعبرا عن استعدادهما لمواصلة السعي لاعادة الوضع في لبنان الى طبيعته وذلك على اساس الحفاظ على وحدته واستقلاله وسلامة اراضيه .

وادان البيان بشدة محاولة الامبريالية والرجعية انشاء الاحلاف العسكرية العدوانية في الخليج العربي والبحر الاحمر والمحيط الهندي . ودعيا الى تحويل منطقتي البحر الاحمر والمحيط الهندي الى بحري سلام وامن والى عدم التدخل في شؤون شعوب ودول المنطقة الداخلية او محاولات تهديدها والتسلط على مقدراتها من الثروات الطبيعية . وابرزا ان من حق الشعوب والدول التصرف بحرية بثرواتها الطبيعية .

واعلن الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الدمقراطية في البيان المشترك ، الذي صدر بعد اختتام عبد الفتاح اسماعيل لمباحثاته الرسمية في موسكو مع قادة الاتحاد السوفييتي ، تضامنهما التام مع شعبي فيتنام وكمبوتشيا وسائر الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها وحقها في التقدم الاجتماعي في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ومن الجدير بالذكر ان ليونيد برجنيف وعبد الفتاح اسماعيل كانا قد وقعا على معاهدة الصداقة والتعاون بين بلديهما في الاسبوع الماضي . وقالت صحيفة « الثوري » الصادرة في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية انه مما لاشك فيه ان توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين ونتائج المباحثات ستاتي بقسط كبير في دعم نضال الشعوب العربية من اجل الاستقلال الوطني وهزيمة المحتلين ومن اجل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

وابرزت الصحيفة ان هذا التعاون المبني على اسس الاحترام والمساواة المتبادلة وعلى مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية سيسهم اسهاما كبيرا في تدعيم السلام والامن الدوليين .

هذا وكان عبد الفتاح اسماعيل قد وقع على بروتوكول مشترك بخصوص تطوير التعاون السوفييتي — اليمني الدمقراطي في تطوير صيد الاسماك وتصنيعه في اليمن .

وقد قام الرئيس اليمني الدمقراطي بجولة في ارجاء الاتحاد السوفييتي .

مسؤول أمريكي : ضائقة اسرائيل لن تحل بالمساعدات الامريكية

واشنطن — الوكالات — صرح دقلاس بنت ، المسؤول الجديد عن « وكالة التطوير الدولية » الامريكية ، بان « حل الضائقة الاقتصادية في اسرائيل لن يتم بزيادة المساعدات الامريكية وانما بتحقيق السلام والانسحاب باسرع وقت ممكن من المناطق المحتلة التي يكبد بقاء الجيش فيها اسرائيل اعباء ثقيلة » . وعلى الرغم من تاكيد هذا المسؤول الامريكي البارز ان الولايات المتحدة لن تستخدم موضوع المساعدات التي تقدمها لحكام اسرائيل للضغط عليها الا ان المسؤولين الاسرائيليين استقبلوا الخبر بغضب واستياء .

١،٥ مليار ليرة استرليني ديون السودان الخارجية

الخرطوم — الوكالات — يعاني جعفر نميري في السودان من ازمة سياسية خانقة وذلك نتيجة ارتباطه بمركب السياسة الساداتية وانفتاحه على الغرب . وقد بلغت ديون السودان الخارجية خلال العام الحالي مليار ونصف مليار جنيه استرليني .

ويشير المراقبون الى ان الازمة الاقتصادية المتفاقمة في السودان تزيد من عزلة نظام النميري وتصعد غضبة المواطنين عليه .

الجنرال الامريكي هيغ : اسرائيل قوية تخدم المصالح الامريكية

نيويورك — الوكالات — صرح القائد السابق لقوات حلف شمالي الاطلسي ، الجنرال الامريكي ، الكسندر هيغ ، ان اسرائيل قوية تخدم بشكل كبير المصالح الامريكية في الشرق الاوسط والعالم كله . وقال : ان اسرائيل هي الدولة المتفوقة عسكريا في الشرق الاوسط وهي ، لذلك ، تشكل رادعا امام اي « الغزو » سوفييتي ، على حد زعمه . وكان هيغ يتحدث الى قادة المنظمات الصهيونية الامريكية والعالمية يوم الاحد الماضي في مدينة ميامي الامريكية .

وهاجم هيغ ، بشكل محموم ، جميع المقترحات الرامية الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات من اجل السلام . وقال : ان العلاقات الحسنة بين بلاده والعربية السعودية لا تشترط الاعتراف بمنظمة التحرير ، وان هذه العلاقات ان تشكل ضاغطا على امريكا من اجل الاعتراف بالمنظمة وعليه فلا مبرر لهذا الاعتراف .

طلاس يعود الى سوريا

دمشق — الوكالات — عاد الى دمشق ، هذا السبت ، العماد مصطفى طلاس ، وزير الدفاع السوري ، بعد ان انهى مباحثاته في الاتحاد السوفييتي .

واشادت الصحف السورية بنتائج هذه المباحثات والتي اعلن الاتحاد السوفييتي بعد انتهائها حرصه على دعم صمود الدول العربية التقدمية في نضالها لاسقاط مؤامرة «كامب ديفيد» .

وذكرت صحيفة القبس الكويتية ان سوريا تسلمت في المدة الاخيرة طائرات « ميغ — ٢٥ » السوفييتية المتطورة .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
ـ منطقة حيفا ـ

على شرف ٦٢ عاما لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

عرض للكتاب السوفييتي وكتب تقدمية باللغات العربية والعبرية والانكليزية

باشتراك « المكتبة الشعبية » في الناصرة

في قاعة بيت الثقافة (الاخوة) ـ جادة بن غوريون ٣٩ (الالمانية سابقا) ـ حيفا

البرنامج :

- الافتتاح : الاحد ٧٩/١١/٤ الساعة ٧.٠٠ مساء :
  كلمة الافتتاح : الدكتورة اتل كلنجر .
  كلمات : سهيل نصار وروت ليفين وسميح القاسم .
- الاثنين ٧٩/١١/٥ الساعة ٥.٠٠ بعد الظهر : عرض الكتاب .
- الثلاثاء ٧٩/١١/٦ الساعة ٥.٠٠ بعد الظهر : معرض حول انجازات الاتحاد السوفييتي ، وعرض فيلم سوفييتي والتقي الساعة ٨.٠٠ مساء .
- الاربعاء ٧٩/١١/٧ الساعة ٧.٣٠ مساء : امسية احتفالية بثورة اكتوبر الاشتراكية مع كلمات وموسيقى وبوفيه .
  كلمات : ميشيل جرجس وبروفسور كلمان التمان وسلمان ناطور و ا. توف وشاؤول تشنس .
- الخميس ٧٩/١١/٨ الساعة ٥.٠٠ بعد الظهر : عرض للكتاب السوفييتي وكتب تقدمية باللغات العربية والعبرية والانكليزية .

خبر وتعليق

كارتر يهب لنجدة النظام المغربي في حربه على شعب الصحراء

اعلن الرئيس الامريكي كارتر ان ادارته ستقدم الطائرات الحربية والاستطلاعية والعديد من طائرات الهيلوكبتر بالاضافة الى العتاد والذخيرة لنظام الملك المغربي الحسن الثاني .

وقال ان الادارة الامريكية لا تفرض اية شروط على المغرب في استعمال هذه الاسلحة ضد قوات جبهة البوليساريو . وقد اثار هذا الاعلان الغضب والاستنكار لدى اوسع الاوساط الدمقراطية والتقدمية في العالم . ورات فيه محاولة امبريالية لتدويل النزاع في الصحراء الغربية ومنع حله بالطرق السلمية .

ولهذا كان من الطبيعي ان تدين الاوساط الدمقراطية والتقدمية هذا القرار الامريكي وان تعتبره مؤامرة امبريالية جديدة تحاك ليس فقط ضد جبهة تحرير وادي الذهب والساقية الحمراء (البوليساريو) ، بل ايضا مؤامرة عامة تحاك ضد حركة التحرر الوطني العربية والافريقية . فقد جاء اعلان الرئيس الامريكي كارتر هذا بعد أن ارسل نظام السادات الرجعي الجنود والقوات الى الملك المغربي . وبعد أن خرجت موريتانيا من حلقة الصراع الدموي في هذه المنطقة لتعمل على لأم جراحها والاهتمام باقتصادها وحياة جماهيرها .

وعلق الناطق الرسمي لجبهة البوليساريو على القرار الامريكي بقوله : « ان القرار يشكل ضربة شديدة الى التحرك نحو السلام لحل مشكلة الصحراء الغربية الذي كان قد اثار آمالا بحل عادل ودائم لها » . واضاف : « ان هذا القرار يؤذن بتدويل النزاع . وقد ينجم عنه عواقب جسيمة » .

ولاحظ المراقبون السياسيون الى ان الاعلان الامريكي هذا جاء ليحقق الاهداف التالية :

١ ـ تعميق التحالف الرجعي بين النظامين الساداتي المصري والمغربي وبين الامبريالية الامريكية .

٢ ـ اخراج نظام السادات من عزلته الخانقة التي تحيق به على الصعيدين العربي والافريقي .



مقاتلون من جبهة بوليساريو

٣ ـ اشغال القوى الدمقراطية العربية بنزاع جديد لحرف انظارها عن محاولات تمرير مؤامرة الصلح المنفرد والادارة الذاتية وطمس حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

٤ ـ تقوية مواقع الغرب الامبريالي في هذه المنطقة .

وقد فضح الملك الحسن الثاني نفسه بشكل سافر . واعلن في مؤتمر صحفي له مع الصحف الفرنسية انه يرحب بالمبادرة الامريكية التي جاءت للدفاع عن مواقع الغرب ومصالحه في هذه المنطقة الهامة . واضاف : انظروا حولكم . ماذا تجدون ؟! لا صديق للغرب في هذه المنطقة عداي .

وتنبهت جبهة البوليساريو وقيادتها لهذه الحقيقة . وبدأت حملة دبلوماسية نشطة للاتصال بالانظمة العربية التقدمية . والتقى وفد الجبهة برئاسة محمد عبد العزيز ، امين عام الجبهة . بقادة الجماهيرية الليبية وذلك لوضع خطة موحدة لمواجهة هذه الاخطار .

واعلن نور الدين محمد علي ، عضو المكتب السياسي في جبهة البوليساريو ، ان على الدول العربية ان تعمل على طرد النظام المغربي من عضوية جامعة الدول العربية .. اولا ـ لارتباطه بنظام السادات . وبذلك يكون قد تجاوز مقررات مؤتمر القمة في بغداد القاضي بقطع العلاقات مع نظام الاستسلام الساداتي .

وثانيا ـ لانه ينفذ خطة امبريالية معادية لحركة التحرر الوطني العربية والافريقية .

وثالثا ـ لانه بقبوله المبادرة الامريكية يمنح قواعد عسكرية في بلاده لعدو حركة التحرر الوطني العالمية .

ومن الجدير بالذكر ان جبهة البوليساريو حققت في الآونة الاخيرة العديد من المكاسب السياسية الهامة . فقد اعترف مؤتمر القمة الافريقية في مونروفيا عمليا بانها الممثل الشرعي والوحيد لشعب الصحراء الغربية . ودعا المؤتمر النظام المغربي الى التفاوض مع قادة الجبهة لحل الازمة بالطرق السلمية . كذلك ثبت مؤتمر قمة دول عدم الانحياز ، الذي انعقد في هافانا ، اعتراف دول منظمة الوحدة الافريقية بالجبهة . كما ان الاحزاب الشيوعية في العديد من بلدان العالم تدعو الى دعم جبهة البوليساريو ، هذا الى جانب الدعم الذي تقدمه لها الدول الاشتراكية . فقد اتضحت المعركة واصبحت معركة تدور بين قوى التحرر الوطني وبين القوى الرجعية المرتبطة بالاستعمار الامريكي وممثلة بالنظام المغربي .

والى جانب هذا التحرك السياسي الواسع الذي تنفذه جبهة البوليساريو شنت هجوما كاسحا على مدينة محبس وحررتها من الغزاة . ومدينة محبس شهدت في عام ١٩٦٨ تشكيل ادارة موقتة للبوليساريو . وأعلن قادة الجبهة ان هذه العملية ما هي الا اثبات للامبريالية الامريكية وللنظام المغربي ان الطائرات الامريكية ليس بامكانها انهاء النزاع أو احراز مكاسب لها . فالشعب في الجمهورية الصحراوية مصمم على انتزاع استقلاله وهذا ما سيتم فعلا .

عقيف سالم

جولة في فكر ووجدان الرئيس الجزائري الثالث الشاذلي بن جديد

الصدام بين المغرب والجزائر سيمتد الى اوروبا وحوض المتوسط

لدينا اقتراحات للانتقال من الدفاع الى الهجوم على «كامب ديفيد»

اجرت مجلة «الوطن العربي» حوارا صحفيا مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد عشية الاحتفالات بيوبيل الثورة الجزائرية التي تفجرت في الفاتح من تشرين الثاني عام ١٩٥٤ . وفي هذه المناسبة تنشر «الاتحاد» هذا الحوار الذي يعرف القارىء على الوضع في الجزائر وهي الدولة العربية التي تحتل مركزا هاما في فكر ووجدان القوى الدمقراطية اينما كانت . كما انها تقوم بدور هام وفعال ونشط في التصدي لمؤامرة الردة الساداتية . وتعمل على تنشيط حركة التحرر الوطني العربية في مواجهة المؤامرات الامبريالية .

الشاذلي بن جديد «في الصورة» غير الشاذلي بن جديد «في الداخل» . في الصورة ، يبدو الرئيس الثالث للجمهورية الجزائرية ، رجلا مسنا لته سنوات العمر بكهولة ، توجت به بالشعر الابيض .

في الاصل ، يتجسد ابن ثورة الفاتح نوفمبر (تشرين الثاني) التي بلغت أمس الخميس ، يوبيلها الفضي . في بدن رياضي بوية دافقة وبسمة داخلية تتقلب

هواري بومدين

ان واخر من مكنتها تفترش كل جهه الشاب دون ما تكلف .

في الصور ، يظهر العقيد — الرئيس سكريا صارم الحركات والنظرات . ياته مقننة في اطار اوامر الضبط الربط .

في الاصل ، يعيش المواطن — الرئيس ياة الانسان بكل عفويتها وانطلاقتها سط الناس ، يحاور ويجادل بلا قيود لى مستوى القيادة والسلطة وعلى ستوى الجماهير معا .

عندما لاحظت بعد ساعة من بدء لحوار معه الفرق بين الاصل الصورة ، تسربت البسمة الدفينة من عماقه الى صفحة وجهه ، وعلق ساحكا :

● ليست هناك صورة لاي انسان و اي مجتمع ، تطبق تماما الاصل بها كانت دقة الكاميرا او ريشة المصور . الصور تلتقط مظاهر السطح وتعجز عن رؤية الداخل . ومن هنا كون الصورة ، سواء أكانت سلبية او ايجابية دائما ناقصة . ولهذا فانه ن الخطا الفادح ان نقنع في حساباتنا او تقييمنا للظواهر الانسانية او الاجتماعية او السياسية بالصورة ، يتوجب كي نصل الى اقصى درجة من الحقيقة الحية بكل وجوهها ان نتعامل مع الاصل . وفوق هذا كله يجب ان لا نغفل ما قد يشوب الصورة من تشويه او تزييف . احيانا عن عمد واحيانا عن جهل .

الجيش ابن الثورة

تساءلت :

■ اذا طبقنا نظرية الصورة والاصل على الشاذلي بن جديد .. ماذا تقول ؟

● اقول كثيرا وكثيرا جدا ، ولكن على اوجز في مسالتين :

في المسالة الاولى ، الصورة فيها اقصة ومشوهة عن جهل . بعد وفاة ئيسنا الراحل المرحوم هواري بومدين ، انعقد مؤتمر حزب جبهة لتحرير ، وبحث قضية ترشيح رئيس ديد للجمهورية وامين عام للحزب . عد مناقشات مستفيضة شرفني زملائي نتخابي لهذه المسؤولية .

الملفت للانتباه ان بعض اجهزة علام في العالم الغربي على وجه خصوص ، وتبعتها بعض اجهزة علام العربية وخاصة المصرية ، تقطت من هذا الواقع ، الذي يجسد دمقراطية والشرعية في الجزائر ، ورة ان الرئيس المنتخب رجل من يادات العسكرية ، ومعنى هذا ان جيش فرض الاختيار على المؤتمر بعد ، فشل المؤتمر في ترشيح رجل من يادات المدنية .

هذه الصورة مشوهة الى اقصى حد . ريد ان اكون حسن النية فاقول بان ا التشويه بصدره الجهل الكلي اقع الجزائر واصولها .

نحن بلد وليد ثورة تحرير وطني سلحة ، الشعب كله كان منظما في هة التحرير كمناضلين يتقاسمون يتبادلون دوما العمل في كل من الميدان تالي والميدان السياسي دون تمييز . وبالتالي فالجزائر لا تعرف تلك فريق التقليدي بين العسكري وبين دني . الجزائر تعرف فقط التفريق بين ناضل وبين غير المناضل او الذي فرع هرب من مسؤوليات النضال .

وجيشنا الوطني الشعبي هو وليد ثورة وجبهة التحرير وتقاليدها ضالية ، وليس جيشا تقليديا محترفا ابيته الساحقة من جنود وضباط من لاد العمال والفلاحين . طبعا ارتفع بتواهم الفني والقتالي بعد تاسيس دولة المستقلة . ولكن ذلك لم يغير من وضعهم الاجتماعي وطاقتهم النضالية وولائهم لتراث واختيارات للشعب وجبهة التحرير .

المناضل في الجيش كالمناضل في اي موقع من مواقع العمل الاخرى شارك ويشارك في مسيرة الثورة منذ انطلاق الرصاصة الاولى حتى انتصار الثورة وامتلاك السيادة الوطنية وبناء الدولة والمجتمع . وشارك ويشارك منذ اطلاق عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اطار الاختيار الاشتراكي حتى الثورة الزراعية واصدار الميثاق ... وشارك ويشارك منذ ملا بسرعة وكفاية الفراغ الهائل الرهيب الذي تعمده الاستعمار واعوانه في البلاد عشية الاستقلال حتى انتقال السلطة بالطريق الشرعية وعلى نهج استمرارية الثورة اثر الوفاة الفجائية الاليمة للرئيس والقائد بومدين .

● وحين شرع الرئيس الشاذلي بن جديد يتحدث عن صورة المسالة الثانية قاطعته :

■ هل لي يا سيادة الرئيس ان اعرف كيف تعلمت العربية الى هذه الدرجة العالية من الاجادة وحسن التعبير ... واسمح لي ان اسأل هذا السؤال لعلمي بان تعلم العربية في الجزائر وان كان في سنكم لم يكن في الامر الهين او اليسير تحت قبضة الاستعمار الفرنسي ؟

العروبة والاسلام

فاجأ السؤال الرئيس . توقف عن الحديث برهة . ثم قال بصوت خفيض يقرب من الهمس :

● اقول لك سرا ، تعلمت العربية هنا في الجزائر تحت انف وبصر وسمع الاستعمار . واقول لك سر آخر ، كنت على شيء من الحظ ، فقد كنت من اسرة كثيرة العدد وكان والدي ميسورا بعض الشيء وعنده « برشي-فلوس » . وبهذا تمكن من ان يستقدم لنا معلما خاصا مقتدرا يعلمنا الفرنسية . وكنا نحب معلم العربية اكثر من مضيئا لمعلم الفرنسية . ولعل هذا ما افادني في شرب العربية .

في الجزائر كنا وما زلنا نحس اصلنا عميقا بانتمائنا للاسلام والعروبة . وكان جزء اساسي من كفاح جيلي ان نتعلم العربية ونحفظ القرآن الكريم . والحمد لله انه بفضل سياسة التعريب الثورية التي قادها المرحوم بومدين ، عادت العربية لغة قومية اصيلة لشبابنا واجيالنا الجديدة وللحزب والدولة والمجتمع .

■ هل لنا ان نعود بعد كشف هذه الاسرار الى صورة المسالة الثانية ؟

● حسنا ، الصورة في المسالة الثانية مشوهة عن عمد وبهدف محدد . كيف ؟ نشطت الصحف الغربية ، الامريكية منها او الاوروبية ، وتبعتها ايضا بعض اشباهها العربية في تصوير الشاذلي بن جديد كرئيس له خط آخر غير خط الرئيس الراحل بومدين وله سياسة اخرى غير سياسته .

وراحت تؤكد على اعتدال وليبرالية الشاذلي بن جديد وما تسميه بتفهمه «الواقعي الانور» ، وتحاول في بعض الاحيان باسلوب المدح ان تقسم الشاذلي بن جديد والجزائر في اجواء الليبرالية وتزين لنا طريق الخروج عن الثورة واختياراتنا الاشتراكية والقومية وعدائنا الاصلي لكل ما هو استعماري وتمري عامة وللصهيونية بصفة خاصة ، وكان في ذلك كله الخلاص من كل مشاكلنا .

ونطرح في النهاية بخبث سؤالا : هل يملك الشاذلي بن جديد والقيادة الجزائرية التي تمخض عنها المؤتمر القوة والقدرة على تحويل مسار الجزائر من الاشتراكية الى الرأسمالية ، ومن الالتزام بالمصير المشترك بالامة العربية الى التقوقع الاقليمي داخل حدود الجزائر ، ومن سياسة عدم الانحياز الايجابي الى سياسة الانحياز او على الاقل عدم الانحياز الشكلي الذي يتغاضى عن الامبريالية والاستعمار والصهيونية والنظام الاقتصادي الدولي غير العادل السائد حاليا وهيمنة الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات واستغلالها لشعوب العالم الثالث ومواردها وثرواتها الوطنية ؟

التعهد هنا هو ان يبذروا في نفوسنا وفي بلدنا وفي وطننا العربي عقد الشك والتردد وعدم الثقة ، ويغرقونا في معارك وهمية .

لا . شعبنا ، ونحن ابناء له ، يملك تجارب طويلة ومريرة مع الاستعمار والاجهزة عنه واستغلاله واعلامه . ولنا في ذلك عبرات ثمينة .

الجزائر تبقى بارادة شعبها في الثورة والاختيار السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقومي ، هي دائما

الشاذلي بن جديد

الجزائر الاشتراكية الدمقراطية العربية المسلمة .. جزائر حركة التحرير والعالم الثالث . وليس في قدرة احد ، أيا كان الشخص وأيا كان موقعه وأيا كانت سلطاته ، أن يتحدى ارادة الشعب ويغير المسار . اذا حاول .. مجرد محاولة .. يسقط .. وتبقى الجزائر وشعبها وثورتها ودولتها على النهج ذاته ، تتقدم وتزيح من طريقها كل من يخرج على ارادتها واختياراتها . الرأسمالية والليبرالية بامراضها نبتتان لا تثمران ولا تنفعان في ارض الجزائر . واذا كانت المسالة مسالة رأسمالية او ليبرالية ، فلماذا اذن كانت الثورة وكان الشهداء الذين يمثلون عشر ابنائنا . كان يمكن أن نصل الى ذلك بتفاهم عاقل ، اذا صح التعبير واستخدمنا لغة أصحاب الصورة مع فرنسا .

واذا كانت المسالة مسالة سياسة شخصية لهذا الرئيس او ذاك ، لما امكن للجزائر ان تصمد في وجه جميع الاعاصير والمؤامرات التي هبت عليها من كل صوب ، او تعالج مشاكلها بروح الثورة الجماعية وتواصل



جانب من المسابح الجميلة المنتشرة على الشاطىء الجزائري الذي يؤمه سواح عديدون ويتمتع به الجزائريون بعد الاستقلال

مسيرتها ودورها المغربي والافريقي والدولي دون توقف او اهتزاز .

وبمعرفتي بالشعب الجزائري وبالشاذلي بن جديد الذي ولي الرياسة بعد القائد العظيم بومدين وأصبح مع زملائه اعضاء القيادة السياسية مسؤولين ، أستطيع ان اؤكد اننا لن نقع في فخ الليبرالية مهما كانت اغراءاته ، ولن ننعزل عن أمتنا العربية في المغرب والمشرق وعن قارتنا الافريقية ومن حركة عدم الانحياز .

وهكذا فان الصورة مشوهة وزائفة . والاصل الجزائري الاشتراكي العربي هو الحقيقة القاطعة .

وقد بلغ التشويه بالصورة الى حد اختلاق ان الشاذلي بن جديد رجل عسكري تربى وتكون في المدارس العسكرية الفرنسية . هذا غير صحيح . لم يحدث ان تعلمت في هذه المدارس او خدمت في الجيش الفرنسي يوما واحدا . كان ابي كما قلت يملك «برشي فلوس» واستطاع بذلك ان يدفع خلال مرحلة الاستعمار المقابل المالي الذي يعفيني من الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي كما كانت تقضي القوانين وقتذاك . وفعل الشيء ذاته بالنسبة لاخوتي السبعة الاخرين .

اذا كان الشاذلي بن جديد له من العسكرية نصيب فقد تعلمه في الثورة ، مدرسة الشعب وجيش التحرير .

■ ظل الشاذلي بن جديد يتحدث عن الرئيس حديث مواطن جزائري عن شخص آخر ولي المسؤولية الاولى في بلاده . هل يصدر هذا عن تواضع عرف به خلال تاريخه كله أم عن رغبة في ان ينحى «الذات الشخصية» عن «الرئيس — الموضوع» ؟

فكر قليلا ثم قال :

● بصراحة لا ادري . لكني اشعر بان المواطن الجزائري الذي يسكن جسد الرئيس وعقله وقلبه يجب ان يكون يقظا دائما في رقابته الشعبية على الرئيس .. بتعبير آخر اشعر ان الرئاسة هي بمسؤولية ادارة الحكم وهي بطبيعتها عابرة ووقتية في تاريخ البلد والشخص . والمواطنة هي مسؤولية مراقبة من يديرون الحكم ومحاسبتهم . وأحب دائما واو كنت في منصب الرئيس ان احتفظ بحقي كمواطن في رقابة ومحاسبة الرئيس .

حين شرفني الاخوة المناضلون بانتخابي رئيسا في مؤتمر حزب جبهة التحرير دعوني للحديث وسط مشاعر فياضة . حين وقفت على المنبر احسست لاول مرة بان مسؤوليتي اصبحت مزدوجة ، مسؤولية المواطن ومسؤولية الرئيس . وقررت ان امارسهما معا في كل وقت . وكان حديثي تعبيرا عن هذا الاحساس .

قلت : ايها الاخوة طريقنا هو الثورة والميثاق وهو في الوقت نفسه المعيار الذي يحكمنا جميعا ومسؤوليتي كرئيس هي في الالتزام دوما بالميثاق والتقاليد الثورية لشعبنا وترجمتها الى الالتزام دوما بالميثاق والتقاليد الثورية لشعبنا وترجمتها الى واقع حي في مجتمعنا . واذا حدث وخرج الرئيس عن هذا الالتزام فانني اطلب منكم كمواطن وأمين عام للحزب ان تنحيه عن المسؤولية .

من هذه النقطة التي عبر بها الشاذلي بن جديد عن رؤيته الجدلية لنفسه ومسؤولياته كمواطن ورئيس ، انطلق حوارنا عن الواقع الجزائري الراهن وتحدياته ومشاكله وما ينتظر اتخاذه من اجراءات ومراجعات لتجربة كثر اللغط في الداخل والخارج عنها ؟ وكنت بين الحين والحين اقاطعه مستوضحا او مستفسرا او عارضا لوجهة نظر مختلفة واستخدم دوما كلمة : « ولكن ... » .

وشرع الرئيس الشاذلي بن جديد يتحدث عن خمسة وعشرين عاما من الثورة .

● جزائر الثورة ، عمرها اليوم ربع قرن . قبل دقيقة واحدة من الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤ لم يكن في حساب احد ، فرنسا ، امريكا ، الاتحاد السوفييتي ، الغرب في المشرق او المغرب ، أن الجزائر يمكن ان ينتزعها شعبها بثورة مسلحة .. يحررها من قبضة أعتى القوى الاستعمارية التقليدية والجديدة وحلف الاطلسي الذي كان وقتذاك في عنفوان قوته فضلا عن المعمرين العنصريين المستغلين .

وبالتحرير تعود الجزائر بكل ثقلها المادي والمعنوي والحضاري الى اهلها في المغرب والمشرق . تنتصر على مشاكل لحظة الاستقلال وصراعات لحظة مرحلة تثبيت السلطة الوطنية وتنظيم المجتمع وتنميته لصالح الشعب صانع التحرير ومنبع التضحيات الهائلة . وتغدو مع استمرار المسيرة ، دولة اشتراكية عربية ذات وزن وتاثير في خدمة قضايا التحرر في كل مكان من العالم .

في هذه اللحظة ، بعد خمسة وعشرين عاما من رصاصة التحرير الاولى ، لا نقول اننا حققنا كل آمال الشهداء وطموحات شعبنا ، ولكننا نقول بامانة وصدق أن الجزائر وطدت استقلالها السياسي والاقتصادي ، والتحمت بامتها العربية كقوة دافعة ، وبنت الهياكل الاساسية لممارسة السلطة ، حزبا ودولة ومؤسسات ، ومضت بخطوات راسخة في طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لصالح الجماهير الشعبية صانعة الثورة وصانعة حياة ما بعد الثورة وفقا للاختيار الاشتراكي .

وفي هذه اللحظة ايضا ، بعد خمسة وعشرين عاما من رصاصة التحرير الاولى ، اتصور كمواطن ومناضل ومسؤول في بعض الاحيان ، ماذا كان يمكن أن يكون عليه حال الجزائر اليوم، لو لم يكن نضال الشعب التحريري قد افرز هذه القوة الشعبية المناضلة ذات التنظيم والقدرات المادية والمعنوية والالتزام العميق بالثورة وأهداف صانعيها والتي عرفت تاريخيا باسم «جيش التحرير الجزائري» ؟

الخلاف مع المغرب لا يحتاج الى وساطة ولكن لا اعتراض لدينا على عقد قمة ، بشرط ...

نعم .. ماذا كان يكون حال الجزائر اليوم لو لم يكن الشعب قد امتلك هذه الاداة الثورية المنظمة التي استطاعت فورا ان تملأ فراغ ما بعد اعلان الاستقلال مباشرة والذي خطط له الاستعماريون لاجهاض الثورة وتفتيت قواها وبعثرة جهودها ومنع الشعب من أن يكون السيد الحقيقي لبلاده والقادر على تسيير أمورها .

لقد تمكن جيش التحرير الجزائري كاداة للثورة من ان يكون القوة الفعلية التي تستقطب كل الطاقات الثورية في شعبنا سواء داخل الجيش أو خارجه ، وأن يحول استقلال اتفاقيات ايفيان الورقي الى استقلال حقيقي في الواقع الحي ، وذلك بوعي كامل نتيجة تكوينه الشعبي ، ولم يقع في هوة اغراءات الدكتاتورية العسكرية كما حدث في بلدان أخرى ، وان يكون على العكس قوة تخصيب سياسي — اجتماعي للمجتمع و في خدمة أهداف الثورة ، والشعب الذي هو مصدر كل السلطات .

وفي هذا المجال ، ودون أن يكون للعواطف والصداقة وزن في التقييم ، يجب ان نعترف بالفضل لذويه . وهنا نسجل بكل اعتزاز الدور القيادي المسؤول الذي قام به المرحوم بومدين من حيث التنظيم والتعبئة وبناء الجيش كوحدة شعبية تنصهر فيها كل الاتجاهات العشائرية والجهوية والعائلية التي كانت سائدة ، وكمدرسة للنضال يربى فيها المناضل على العمل والتضحية من أجل تحرير الجزائر واعادة بنائها اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا لصالح عمالها وفلاحيها ومثقفيها وقواها المنتجة العاملة . تربينا جميعا في هذه المدرسة وكان بومدين بحق استاذها بتواضع واخلاص ، وظل كذلك حتى وافته المنية .

عن جزائر ما بعد بومدين

يقول الشاذلي بن جديد :

● ليس هناك جزائر ما قبل بومدين وما بعد بومدين .. هناك دوما جزائر الشعب ، يسقط المناضل منا لكن الشعب خالد متجدد لا يموت . وبالتالي فان ارادته هي دائمة الحضور ومحور الحركة في كل شيء . واليوم تتجسد هذه الارادة في الميثاق الوطني الذي اقر بعد حوار شعبي واسع في عام ١٩٧٦ .

الميثاق الوطني اذن ، هو بوصلة العمل ودليله الشعبي . وفي ضوئه يتوجب ان تصاغ العلاقات الاجتماعية والسياسية سواء بين الافراد او بينهم وبين المجتمع والدولة ، وكذلك بين مؤسسات الدولة وبين الحزب والدولة والحزب والحركة الجماهيرية بكل تنظيماتها الوطنية ، واخيرا بين الفرد والدولة والمؤسسات الانتاجية في مجالات الزراعة والصناعة والحركات .

وعملية الصياغة الشاملة هذه ، كانت القيادة السياسية والحزب برئاسة المرحوم بومدين قد شرعت بالفعل في تنفيذها . وجاء الموت المفاجىء للرئيس فتوقفت الحركة . اليوم نعطي اهمية كبيرة ، بل لعلنا نعطي اولوية الاستكمال عملية الصياغة في جميع المجالات .

ولكن ... كيف يا سيادة الرئيس ؟

واقاطع الرئيس الجزائري :

■ ولكن ، كيف يا سيادة الرئيس ؟

ويجيب الرجل الكبير :

● حسنا .. لناخذ قضية صياغة السلطة ومؤسساتها وعلاقاتها بعضها مع بعض . ان اختيار الميثاق الوطني في هذا المجال يقضي بضرورة ان يتم ذلك في اطار دمقراطي حقيقي يجسد الارادة الشعبية . وهذا التجسيد لا يمكن ان يكون منتجا اذا ظل مجرد شعارات شكلية ولم يتح لاصغر مواطن حتى اكبر مواطن وايا كانت منابعه الفكرية من ان يشارك في صنع واتخاذ القرارات الحيوية المتعلقة بمصيره ومصير الوطن . وان يراقب وينقد بحرية ودون خوف او حساسية .

من هنا فان الصياغة تتجه في عدة مسارات في وقت واحد .

المسار الاول ، حزب جبهة التحرير هو بيت الثورة السياسي من اجل التحرير ومن اجل البناء ، الذي ينتظم تحت سقفه جميع المناضلين في مختلف المواقع ، وبالتالي فهو العقل المخطط للحركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في جميع الميادين . يناقش السياسات والخطط داخل لجنته المتخصصة ثم في اللجنة المركزية والمكتب السياسي ، ثم يتم اقرارها . وباقرارها تصبح ملزمة للجميع ابتداء من الموظف الصغير حتى رئيس الجمهورية مرورا بالوزراء والوزير الاول .

ومن هنا تصبح الحكومة سلطة تنفيذية فعلية ، لا تخطط سياسة وانما تترجم السياسة التي يقرها العقل المخطط الذي يمثل ارادة وامال الجماهير . وبالتالي لا تتغير السياسة في التعليم مثلا كما حدث مؤخرا بتغيير الوزراء حيث يكون لكل وزير سياسة خاصة به وكذلك الحال في مجال الصناعة والزراعة والاقتصاد والاعلام والثقافة الخ .

وللوزير في اطار هذه السياسة ان يترجمها في الواقع بقدر من الحرية والابداع للوصول الى الهدف باسرع وقت وباقل مصاريف دون ان يؤثر ذلك على مستوى الجودة او النوعية المطلوبة .

والحكومة والوزير مسؤولان ، سياسيا ، أمام الحزب ومسؤولان عن اسلوب التنفيذ ومدى نجاحه واخفاقه وذلك امام المجلس الوطني الذي يمثل الارادة التشريعية للشعب .

وفي هذا النطاق نسترشد بعديد من المبادىء في مقدمتها : جماعية القيادة بمعنى انه لا يتم تصرف او اجراء جوهري يمس سياسة من السياسات

الشاذلي بن جديد في موكب تشييع جثمان الرئيس هواري بومدين

دون مشاركة فعلية من المكتب السياسي ، وكذلك مبدأ مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ وذلك للحيلولة دون أن يعلو اجهزتنا العاملة مبدأ البيروقراطية . واخيرا وليس اخرا اطلاق حرية النقد المسؤول وتعويد المسؤولين على قبول النقد بصدر رحب والحوار معه .

وهذا كله يمكن ان يتحول الى مجرد شعارات خالية من الحياة وغير ممكنة الممارسة . ونحن واعون لذلك . ومن هنا يتوجب باستمرار على القيادة السياسية ان تبدأ بنفسها وتعطي النموذج الحي . والمسؤولية الاولى في ذلك تقع بالطبع على كمواطن وعلى الشاذلي بن جديد كرئيس للجمهورية وانا واياه نسكن جسدا واحدا ومسؤولية مشتركة .

والواقع ان شعبنا اثبت وعيه وقدرته على وضع الشعارات موضع التنفيذ . حدث هذا خلال مناقشات الميثاق الوطني اعتمدت فيه النقد والنقد الشديد الى العديد من المسؤولين . وحدث هذا ايضا خلال مواجهتنا لفاجعة موت المرحوم بومدين .. كان انضباط الشعب واصراره على الشرعية واستمرار المسيرة ، عاملا حاسما في تخطي التجيعة بثقة واقتدار ودون تلك الهزات التي ظل اعداء الجزائر يتمنونها ويتوقعونها دون جدوى .

الدمقراطية قضية حيوية

وعدت لمقاطعة الشاذلي بن جديد :

■ ولكن .. هذا يا سيادة الرئيس جانب من قضية أصبحت اليوم من أكثر القضايا استقطابا للجماهير في كل مكان من الوطن العربي باعتبارها ضرورة حياة وضرورة مواجهة للاعداء وللصهيونية وللتخلف الاقتصادي والاجتماعي .

فماذا .. عن الجوانب الاخرى من القضية .. مثلا عن الحزب الواحد وتعدد الاحزاب .. عن المعتقلين والمساجين السياسيين ، وما يطلق عليه قضية المعارضة في الخارج .. عن حرية الصحافة والاعلام ... ؟ .

● اوافقك تماما على ان الدمقراطية قضية حيوية وملحة في كل مجتمع معاصر وعلى الخصوص في العالم الثالث وعلى وجه اخص في بلادنا العربية . والجزائر جزء من واقع العصر والعالم الثالث والعالم العربي . ومن هنا فالدمقراطية تعنينا بكل عمق . وهي اختيار اساسي من اختيارات ثورتنا وميثاقنا الوطني . ليست نتط كحق انساني للانسان من حيث هو انسان ، بل ايضا لانها ضرورة كي يشارك المواطن بحرية وبقناعة كاملة في بناء وطنه بفاعلية ومسؤولية .

غير ان الدمقراطية ليس لها نموذج ازلي صالح لكل زمان ومكان يمكن النقل عنه وتقليده ، اننا احيانا، وحدث هذا في تجارب عديدة ، ان نقرر ان ننقل عن النموذج الليبرالي الفرنسي الرأسمالي . مع ان تركيبة مجتمعنا الاجتماعية وتراثه وروحانياته مختلفة تمام الاختلاف عن المجتمع الغربي الذي افرز مثل هذه الدمقراطية .

واحيانا اخرى نقرر اننا اشتراكيون وننقل عن النموذج الاشتراكي كما هو في الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، وذلك دون أن نضع اعتبارا لان تركيبة مجتمعنا وتراثه وروحانياته ومدخلنا الوطني وطريقنا الخاص الى الاشتراكية مختلفة عن المجتمع السوفييتي وغيره من المجتمعات الاشتراكية .

اذن من البداية النقل عن نموذج دمقراطي وحيد في الخارج او تقليده ومحاولة زرعه في الداخل في تربة اجتماعية متميزة ، امر غير صحي ، بل وغير دمقراطي لانه يفرض على الناس في واقع معين صياغات ليست من صنعها . ومن هنا كانت المآسي في عدد من التجارب .. ولنتعظ بما آل اليه الوضع مثلا في بلاد عزيزة علينا مثل لبنان ومصر ..

اذن كيف نصل الى دمقراطية من صنع شعبنا في بلادنا ؟

اننا ناخذ في الاعتبار ان الدمقراطية هي ان يحكم الشعب نفسه بنفسه ، وان لا نصادر السلطة ، اي سلطة ، حق المواطن في ان يعبر عن مصالحه وافكاره بحرية وان يشارك في صنع القرارات المصيرية ، بمعنى ان الدمقراطية كالطريق الى الاشتراكية ، كتعليم النشء في الاساس قضية قومية .

من هنا انطلق الميثاق الوطني ، ليؤكد على ان الدمقراطية هي دمقراطية اختيارات الثورة والشعب . وهذه الاختيارات جسدت بيتا سياسيا موحدا للثورة والشعب ، ويعبر عن كل القوى العاملة والمنتجة في المجتمع ايا كانت منابعها الفكرية . وداخل هذا البيت من حق الجميع ان يبدي رأيه في كل امر بحرية يتفق ويختلف ، يؤيد ويعارض ، ولكنه في النهاية يلتزم في العمل بقرار الاغلبية .

سوف تقول ان هذه هي دمقراطية داخلية للحزب. اقول لك نعم . ستقول انها ناقصة وغير كافية . ساقول لك ايضا نعم . ومن هنا يتوجب ان تكون الدمقراطية عامة وشاملة في المجتمع . فالدمقراطية لا تلزم المواطن بان يلتحق حتما بعضوية الحزب ، والدمقراطية لا يمكن ان تكون نعمة خاصة يتمتع بها اعضاء الحزب فقط دون غيرهم من ابناء الشعب .

هنا يتوجب ان نفتح برحابة صدر امام كل مواطن كل اجهزة الاعلام ، من صحافة وتلفزيون واذاعة ودور نشر الكتب فضلا عن الجامعات ومراكز البحث والمنظمات الوطنية والجماهيرية مثل اتحاد العمال والنساء والشبيبة وغيرها ، ليعبر من خلالها كل مواطن عن آرائه وافكاره . ولتتعدد بلا حدود التيارات والافكار وتتجاوز فيما بينها بحرية وباحترام متبادل للرأي والرأي الاخر دون ما حجة من الادارة والسلطة . وهكذا نضمن تعددا حرا مسؤولا للاراء ووجهات النظر السياسية والمواقف الاجتماعية في المجتمع ، وفي الحزب الذي ارتضاه الشعب بيتا سياسيا ثوريا واحدا ليجمع كل قوى المناضلين في وحدة عمل فعالة .

تعدد الاحزاب ، ليس هو بالضرورة الدمقراطية ،ربما يكون شكلا من اشكال تطبيق الدمقراطية ، لكنه ليس شرطا من شروط وجودها . تتعدد التيارات والمواقف في حزب ثوري موحد في بلد يواجه تحديات التخلف والاستعمار بكافة اشكاله ، هو ايضا شكل اخر من اشكال تطبيق الدمقراطية . وهذا هو ما اختارته ثورتنا وميثاقنا بعد حوار قومي واسع النطاق .

الباب مفتوح للمعارضين

وقلت للرئيس بن جديد :

■ ولكن .. هناك مناضلون جزائريون كانوا اعضاء في حزب جبهة التحرير يطالبون اليوم بتعدد الاحزاب في الجزائر كشرط من شروط الدمقراطية ؟

● من حقهم ان يطالبوا بما يشاؤون .. الحكم في النهاية هو الشعب اليه نرجع ومنه ينبع الحوار . وليس من حقهم ان يخرجوا عن الميثاق الوطني الذي ارتضاه الشعب بوصلة ودليلا للعمل ويمارسوا في الفعل هذا التعدد. وبذلك يخرجون عن كلمة الشعب وحكم القانون .

ان من حقهم ايضا ان يعودوا الى حزب جبهة التحرير ويطلبوا عضويته وفقا للائحته ويطرحوا ما يشاؤون من اراء واجتهادات داخل البيت السياسي.

ومن حقنا في الوقت نفسه ان نلاحظ ان هؤلاء الاخوة ، وهم اقلية ضئيلة للغاية ، عندما كانوا اعضاء في الحزب او يتولون مناصب في السلطة لم ينادوا قط بتعدد الاحزاب وارتضوا بصياغة الحزب الثوري الموحد المتعدد الاتجاهات في اطار الاختيارات للثورة .

اكرر بوضوح ان باب حزب الجبهة مفتوح امام جميع المناضلين يحملون اليه افكارهم واتجاهاتهم وانتقاداتهم . ولهم علينا حق الحصانة .

الباب فقط مغلق أمام من تورط في عمليات عداء ضد الثورة واختياراتها السياسية والاجتماعية الاساسية . ومن حسن الحظ ان عددهم محدود ويمكن ان يعدوا على اصابع اليدين .

■ ولكن .. ماذا يا سيدي الرئيس عن القوى التي يطلق عليها المعارضة في الخارج ؟

● دعني اسالك هل هناك قيمة فعلية لمعارضة تهرب من المجتمع الى الخارج وليس لها وجود في الداخل . ومع ذلك ربما كانت للبعض اسبابه واعذاره .

ليس من حق احد في هذه البلاد ان يمنع مواطنا جزائريا من العودة متى شاء الى بلاده . الباب دائما مفتوح سواء اكان ممن ينتسب الى ما يسمى بقوى المعارضة او لم يكن . وعلى كل مواطن ان يتحمل مسؤولياته بشجاعة بعد ان يعيد تقييم الوضع في البلاد على حقيقته وليس على اساس الصور المشوهة او الزائفة التي تقود الى حسابات خاطئة .

واعود واكرر الحكم بيننا دائما هو الميثاق الوطني نصا وروحا .

ليس لدينا معتقلون سياسيون

■ ولكن .. ماذا عن المساجين والمعتقلين السياسيين اليوم في الجزائر ؟

● مساجين ومعتقلون سياسيون في الجزائر ؟ على حد علمي ومن موقعي كمسؤول ليس لدينا مسجون او معتقل جزائري واحد . ولا اظن ان هناك جزائر اخرى غير جزائرنا هذه . لمن يحاسب مواطن على رأي سياسي. واذا تمت محاسبته فستكون على اساس وقائع محددة تقع خارج اطار الشرعية، ويتوجب بالتالي ان يتدخل القانون علانية وليس في السر لمواجهتها ، وعلى العموم لا تعرف الجزائر ظاهرة الاعتقال السياسي المعروفة في بعض البلاد العربية والافريقية .

[وستنشر « الاتحاد » في عدد قادم بقية هذا الحوار مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد] .

ستون عاما على — بقية

اعقد الافكار بابسط الكلمات وان يعطي تحليلا عميقا لظرف موضوعي ناشىء جامعا مرونة العقل الى جراة التفكير الخارقة » . وتقوم كل خصال لينين هذه على صلاته الوثقى مع الجماهير الشعبية ، التي رأى فيها صانعة التاريخ وآمن بقواها الخلاقة البناءة ايمانا لا حدود له .

ونظرا للظروف الموضوعية التي عمل فيها جون ريد على جمع الوثائق القيمة لكتابه وترجمتها فانه لم يستطع ان يدرس نشاط مراكز الحزب البلشفي دراسة دقيقة على درجة ضرورية من الصحة ، في مرحلة اعداد الانتفاضة وخلالها ، اذ كان نشاط البلاشفة ونشاط لينين حتى انتصار الانتفاضة يجري بصورة سرية . ولذا لم ينعكس ، بشكل طبيعي ، النضال الذي خاضه لينين ورفاقه القريبون ضد الانتهازيين الاستسلاميين وضد خط تروتسكي بصورة كافية في الكتاب .

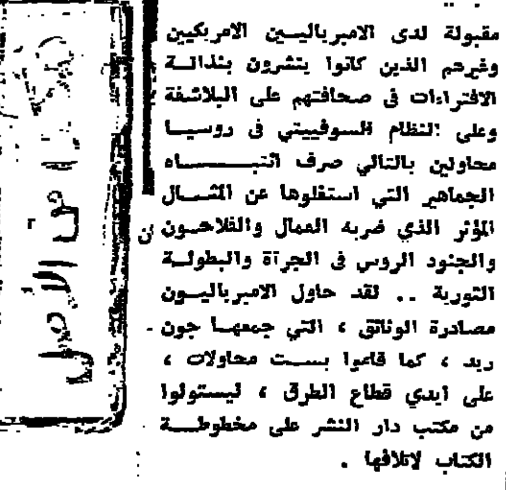
ولكن هذه النواقص في الكتاب تتسم بطابع عرضي ولا تؤثر في كونه وثيقة ادبية عظيمة الاهمية .

نهاية الامبريالية

ان الحقيقة العظيمة عن ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا ، التي كرس جون ريد كتابه لها ، لم تكن مقبولة لدى الامبرياليين الامريكيين وغيرهم الذين كانوا ينشرون بنذالة الافتراءات في صحافتهم على البلاشفة وعلى النظام السوفييتي في روسيا محاولين بالتالي صرف انتباه الجماهير التي استغلوها عن النضال المؤثر الذي ضربه العمال والفلاحون والجنود الروس في الجراة والبطولة الثورية .. لقد حاول الامبرياليون مصادرة الوثائق ، التي جمعها جون ريد ، كما قاموا بست محاولات ، على ايدي قطاع الطرق ، ليستولوا من مكتب دار النشر على مخطوطة الكتاب لاتلافها .

ولكن رغم كافة المصاعب والعراقيل فقد صدر كتاب « عشرة ايام هزت العالم » في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩١٩ . واصبح هذا الكتاب المؤلف الاول في الادب العالمي الذي قص على الانسانية جمعاء ، حقيقة الثورة الاشتراكية المنتصرة في روسيا ، هذه الثورة التي دشنت بداية عصر جديد في تاريخ الانسانية — عصر الثورة البروليتارية .

* جون ريد ، « عشرة ايام هزت العالم » — دار التقدم — موسكو ، ١٩٧٢ · ٥٥٧ صفحة من الحجم المتوسط .



مزارعو الزيتون العرب يطالبون الوزارة بالتعويض عن محل الموسم الحالى

لمراسلنا في الجليل — انعقد يوم الخميس ٢٥/١٠/٧٩ اجتماع لعدد من رؤساء المجالس المحلية مع مدير مجلس الزيتون والتبغ السيد عازر عرطول وباشتراك ممثل دائرة الزراعة في الجليل الغربي السيد علم نبوانى . وقد دعا مدير المجلس الى هذا الاجتماع بعد المبادرة التي قامت بها ادارات مجلس كفر ياسيف والقرى المجاورة لها بتوجيههم مذكرة الى وزارة الزراعة ومجلس الزيتون تطالب بتعويضات عن محل الموسم الحالى للزيتون . (نشرت الاتحاد خبرا عنها في عدد سابق) .

لقد اتضح في هذا الاجتماع ، ومن بيان مدير مجلس الزيتون ، ان مسؤولي وزارة الزراعة ومسؤولي صندوق التامين الزراعي يرفضون بصراحة تامين فرع الزيتون في صندوق التامينات الزراعي القطري (الذي يضم في تاميناته ١٣ فرعا من فروع الزراعة في البلاد لكل فرع مجلسه الخاص) .

وواضح ان السبب لذلك يكمن في سياسة التمييز القومي تجاه الجماهير العربية في اسرائيل التي تستهدف خنق الزراعة العربية والتسريع في سلب ما تبقى من ارض لدى الفلاحين العرب .

ان فرع الزيتون في المنطقة الشمالية من البلاد يبلغ ٧٥ الف دونم منها ٥٥ الفا تابعة للمواطنين العرب . ومن الواضح ان صندوق التامين الزراعي يؤمن العشرين الف الباقية والتي تتبع لمزارعين يهود (كيبوتسات او موشافات) .

وفي بيانه اعلن مدير مجلس الزيتون ايضا ان الحكومة الغت هذه السنة كل القروض الزراعية المتعلقة بفرع الزيتون . وان الامر اذا استمر سيؤثر سلبيا على تسويق الزيت والزيتون اذ ان هذه القروض تذهب بالاساس الى شركات التعليب والتسويق .

وقال ايضا انه حسب علمه لا يمكن دفع تعويضات لمزارعي الزيتون العرب لانه لا يوجد تامين لهذا الفرع . واقترح اقامة صندوق تامين خاص بالزيتون يساهم فيه مزارعوه ووزارة الزراعة بتناسب ١ : ٢ (ليرة من المزارع مقابلها ليرتان من الوزارة) على مدى ثلاث سنوات ، ثم يصير التناسب ١ : ١ .

وبعد نقاش طويل قدم عضو الكنيست رئيس مجلس محلي الرامة السيد حنا مويس اقتراحات تلخيصية للمطالب التي تبناها المجتمعون واوكلوا الى رئيس مجلس الزيتون القيام بالاتصالات الضرورية مع وزارة الزراعة لتنفيذها .

وتتلخص هذه المطالب :

* ان تدفع وزارة الزراعة تعويضات لمزارعي الزيتون عن محل الموسم الحالى .
* ادخال فرع الزيتون الى صندوق التامين والتعويضات الزراعي القطري او ايجاد وسيلة اخرى لتامينه .
* ان يكون التامين والتعويض عن المحل وعن اضرار الطبيعة . وان يكون التعويض مرتبطا بالتامين ابتداء من السنة القادمة .
* وان تكون حصة وزارة الزراعة في الدفع لصندوق التامين اعلى من النسبة التي تقترحها .
* وان لا تلغي الوزارة القروض الزراعية عن الزيتون .
* وان تاخذ ضريبة الدخل بالاعتبار ان موسم الزيتون هو كل سنتين على الغالب .

كذلك تم الاتفاق على ان تكون المجالس المحلية عونا لمجلس الزيتون في جباية رسوم التامين بعدما تقرر وان يجري دفع التعويضات للمزارعين عن طريقها .

هذا وتقرر الدعوة الى اجتماع مماثل من قبل مدير المجلس في الوقت الذي ينهي اتصالاته بوزارة الزراعة وسواها بخصوص هذه المطالب .

وقد اشترك في الاجتماع رؤساء المجالس المحلية في الرامة وكفر ياسيف ويركا وجديدة وجت المثلث — ونائبا رئيسي مجلسي دير حنا وعرابة .

واننا لنامل ان تواصل المجالس المحلية المعنية ومزارعو الزيتون في تراهم الجهود بوحدة صف لتحقيق مطالبهم العادلة ولصيانة وتطوير فرع الزيتون والزراعة العربية عامة .

القاضي لاندوى :

مجتمعنا واقتصادنا مريضان

القدس — تحدث قائممقام رئيس محكمة العدل العليا ، القاضي موشه لاندوي ، في اجتماع للمحامين الجدد فقدم صورة سوداء عن الحالة في البلاد وبلهجة ندر ان اسمع مثلها قاض في مركزه من قبل . فقد اعلن ان ((لدينا اليوم اقتصادا مريضا ومجتمعا مريضا . ان مجتمعنا يلقى الدعم من الخارج (مشيرا الى اعتماد اسرائيل شبه الكلي على المساعدات الاجنبية — ((الاتحاد))) ، وعليه فاننا نفقد الاستقلالية في مجال السياسة الدولية)) .

وفـاة فـاضل فى كفرياسيف

كفرياسيف — خاص بـ ((الاتحاد)) — شيعت جماهير كفرياسيف وابو سنان بحزن واسى جثمان المرحوم نقولا حنا داوود (ابو جبر) ، الذي وافته المنية ، امس الاول في المستشفى بعد اصابته بمرض لم يمهله طويلا .

وقد ابنه في الكنيسة الرفيق نمر مرقس ، رئيس المجلس المحلي ، فتحدث عن ابي جبر الشيوعي القديم وعضو الجبهة الذي لم يتخلف في ايامه الاخيرة عن موكب نصرتها وعن تأييد الحزب الذي عمل الفقيد في صفوفه سنوات طويلة . فلقد كان الفقيد اول من انضم الى عضوية الحزب الشيوعي في كفرياسيف في تلك السنوات الصعبة من النضال . وعمل فترة سكرتيرا عاما للحزب في القرية . وشارك في النضالات الاولى يوم وقف الكفارسة ، يتقدمهم ابناؤهم الشيوعيون ، في وجه سيارات الترحيل واوقفوها بصدورهم . وكان اول من مثل الحزب في عضوية المجلس . ولئن تخلف عن الركب سنوات الا انه عاد لينشط مع رفاقه وفي اطار ((الجبهة)) الا ان المرض لم يمهله طويلا .

وقد شارك قادة منطقة عكا الحزبية في تشييعه الى مثواه الاخير . وتقدم النعش حملة الاكاليل من الحزب والجبهة والشبيبة .

ونحن اذ ننعى وفاة الرفيق والصديق ابو جبر لنتقدم الى زوجه واولاده وعائلته وعموم المعارف باحر التعازي .

أمر احتلالي تعسفي بتحديد اقامة المناضلة خديجة ابو عرقوب

القدس — خاص بـ ((الاتحاد)) — بعثت المحامية فيليتسيا لانغر بطلب مستعجل الى القائد العسكري العام للضفة المحتلة طالبته فيه بالغاء الامر التعسفي القاضي بتحديد اقامة المناضلة خديجة ابو عرقوب وسجنها في بيتها لمدة ستة اشهر . واكدت فيه ان الامر يشكل خرقا خطيرا لحقوق الانسان الاساسية ولكافة المواثيق الدولية .

وكان حاكم عسكري الخليل قد استدعى خديجة ابو عرقوب (وهي من قرية دورا — قضاء الخليل) وابلغها انه ابتداء من ٢٣/١٠/١٩٧٩ ولمدة ستة اشهر ستكون خاضعة للرقابة العسكرية ويحظر عليها مغادرة بيتها من مغيب الشمس وحتى شروقها ويحظر عليها دخول اسرائيل او القدس المحتلة او السفر الى الاردن ويسمح لها فقط بالتجول في الضفة الغربية المحتلة نهارا . واذا ارادت المبيت في اي مكان في الضفة فعليها ابلاغ الحاكم العسكري وهو يقرر ان يسمح لها في ذلك ام لا .

وقد علل الحاكم العسكري هذا الامر التعسفي بانه جاء حفاظا على سلامة الجمهور وامن المنطقة .

ويذكر ان خديجة عالم ابو عرقوب هي مناضلة فلسطينية معروفة منذ بداية السبعينات حين اعتقلت اداريا لمدة شهرين (٢٣/١٢/٧٣ — ١٤/٢/١٩٧٤) وتعرضت للتعذيب الوحشي واطلق سراحها على اثر حملة التضامن المحلية والعالمية معها دون توجيه اية تهمة لها . ثم اعتقلت ٣ مرات اخر . وهي تعيش اليوم في قريتها (دورا) مع والديها المسنين وقد ارادت السفر الى عمان لاعالة شقيقها الذي اقعده المرض

الامر : ((اذا كنت الى هذه الدرجة اشكل خطرا على الامن فهذا يدل ..

وقد فوجئت خديجة بامر الحاكم العسكري في هذا الوضع بالذات وتساءلت امام مراسلنا — ((هل يحسبون انهم باستغلال وضعي هذا الصعب سانكسر)) . وعلقت بسخرية على حجة الاحتلال في اصدار هذا فلم يعد يجد ما يعيل به زوجته وطفله ابن الشهر .

كم هي هشة هذه السلطة)) .

لصحافة الشباب دور هام فى النضال من اجل السلام فى الشرق الاوسط

تل ابيب — لمراسلنا — عاد الى البلاد ، من الاتحاد السوفييتي ، الرفيق احمد سعد عضو سكرتارية اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية ورئيس تحرير مجلة ((الغد)) بعد ان شارك في الندوة العالمية لمحرري صحافة الشباب التقدمية . وقد شارك في هذه الندوة ممثلو ٥٢ بلدا من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واوروبا الغربية وممثلون من اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي واتحاد الطلاب العالمي ، وكان موضوع الندوة : دور الصحافة في النضال من اجل السلام والتفاهم بين الشعوب .

وفي البيان النهائي الصادر من الندوة ، في بند خاص عن الشرق الاوسط ، جرى التاكيد على اهمية تجنيد صحافة الشباب من اجل تحقيق السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط على اساس انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

مزيد من الاجراءات النضالية ضد السياسة الحكومية الاقتصادية الكارثية

*** الاضرابات والاجراءات تشمل المعلمين والمهندسين ومحاسبي وزارة المعارف وعمال ((سوليل بونيه)) وعمال مصنع الكرتون وكوكاكولا**

حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — على اثر تصاعد الهجمة الحكومية على حقوق العاملين ومستوى معيشتهم تتسع حلقة الكفاحات العمالية في مختلف مجالات العمل في البلاد مطالبين بتعويضهم عن الغلاء والتضخم ومختلف الاثار الكارثية للضربات الاقتصادية الحكومية المتتالية وبتحسين اجورهم وشروط عملهم . فكما يبدو ان جماهير العاملين في البلاد توصلوا في معظمهم الى النتيجة انه فقط بالمظاهرات والاضرابات عن العمل وبمختلف الاجراءات النضالية الاخرى يمكن تحصيل الحقوق في هذه البلاد . فالحق يؤخذ ولا يعطى .. خصوصا مع اصحاب رؤوس الاموال والاحتكاريين الذين لا يفوتون اية فرصة لجرف الارباح من جيوب العاملين وعلى حساب لقمة عيشهم .

وقد شملت الاجراءات النضالية هذا الاسبوع كلا من المعلمين والمهندسين ومحاسبي وزارة المعارف وعمال ((سوليل بونيه)) وعمال مصنع ((كرجال)) للكرتون في اللد ومصانع ((كوكا كولا)) .

فمنذ صباح اليوم (الساعة ١١ صباحا) سيتوقف ٢٠ الف معلم ذوي اقدمية ١٠ سنين واكثر من جميع مراحل التعليم (من بستان الاطفال وحتى الثانوية) عن التعليم .. وبهذا يفتحون الاجراءات النضالية التي قرروها احتجاجا على مماطلة ادارة خدمات الدولة في المفاوضات معهم حول زيادة اجورهم . وقد اعربت نقابة المعلمين الهستدروتية عن تاييدها لكفاح المعلمين ذوي الاقدمية واعلنت ان الاضراب سيكون شاملا اذا لم تستجب ادارة خدمات الدولة لمطالب العاملين .

اما المهندسون فقد اعلنوا انهم سيبداون سلسلة اجراءات نضالية من يوم الاحد (بعد غد) احتجاجا على رفض ادارة خدمات الدولة الاستجابة لمطالبهم .

اما مهندسو وفنيو شركة ((سوليل بونيه)) فقد قرروا ، امس الاول ، تخويل اللجنة القطرية لعمال ((سوليل بونيه)) صلاحية اتخاذ الاجراءات الكفاحية المناسبة من اجل زيادة اجورهم .

ومن جهة اخرى يواصل عمال مصنع الكرتون ((كرجل)) في اللد — ٥٠٠ عامل — اضرابهم الاسبوع الثاني على التوالي . وقد قرروا القيام بمظاهرة ، بعد غد الاحد ، امام دار اللجنة التنفيذية للهستدروت في تل ابيب احتجاجا على قرار ادارة المصنع باغلاقه وعلى موقف الهستدروت المتهاون مع اصحاب المصنع .

كذلك واصل محاسبو وزارة المعارف — ٢٢٠ موظفا — اضرابهم عن العمل احتجاجا على مماطلة ادارة خدمات الدولة في توقيع اتفاقية عمل جديدة معهم .

اما عمال مصانع ((كوكا كولا)) فسيعقدون اجتماعات في المصانع لبحث كيفية الرد على تصريح مدير الشركة ، اول امس ، بان الادارة ستفصل في القريب ثلث عمالها في البلاد .

ميشل يحتج

هذا .. وعاد يروحام ميشل سكرتير عام الهستدروت ، على الجنة التنفيذية (اقرأ عنه في الصفحة الثانية من هذا العدد) من ان الهستدروت ستجند العاملين في جميع مجالات العمل الى النضال من اجل صد الغلاء والتضخم .

جزائر — بقية

الاوسط ودورها الهام في تعزيز النواحي التقدمية في حركة عدم الانحياز .

واكد برجنيف ان الاتحاد السوفييتي سيعزز في المستقبل ايضا علاقات الود والصداقة مع الجزائر .

هذا وكان فاسيلي كوزنتسوف النائب الاول لرئيس هيئة السوفييت الاعلى ، قد وصل الى الجزائر امس الاول الاربعاء ، على راس وفد حكومي وحزبي كبير . واستقبله في المطار رباح بيطاط ، عضو المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير ورئيس مجلس الشعب الوطني الجزائري .

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان الجانبين اجريا مباحثات بينهما جرى فيها تبادل الاراء حول تطور العلاقات الودية بينهما والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك .

كما شارك في احتفالات الجزائر وفد كوبي برئاسة راؤول كاسترو نائب رئيس مجلس الدولة ووزير القوات المسلحة في جمهورية كوبا الاشتراكية . ويرئس الرئيس السوري حافظ الاسد وفد بلاده الى الاحتفالات . ويرئس عرفات وفد المنظمة .

وقد جاء من الجزائر ان الشاذلي بن جديد والاسد وعرفات قد عقدوا اجتماعا ، امس الاول ، بحثوا فيه الوضع في المنطقة العربية ودور دول جبهة التصدي والصمود .

ومن الجدير بالذكر ان ممثلي الراي العام في الاتحاد السوفييتي عقدوا ، مساء امس الاول الاربعاء ، اجتماعا احتفاليا بهذه المناسبة المجيدة في دار الصداقة مع الشعوب الاجنبية في موسكو . والقى رئيس جمعية الصداقة السوفييتية — الجزائرية ووزير التعليم العالي والقانوني ، فياتشسلاف ايليوفين خطابا شاملا حلل فيه مسيرة الثورة الجزائرية المنتصرة .

واشاد لاباشي يسار ، سفير جمهورية الجزائر الشعبية الدمقراطية في الاتحاد السوفييتي ، بعلاقات الصداقة والتعاون بين البلدين . ودعا الى تطويرهما وتعزيزهما اللاحق .

وكذلك جرى افتتاح معرض الرسام السوفييتي الكسندر زايتسف عن الجزائر قبل بدء الاجتماع الاحتفالي .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص.ب ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا